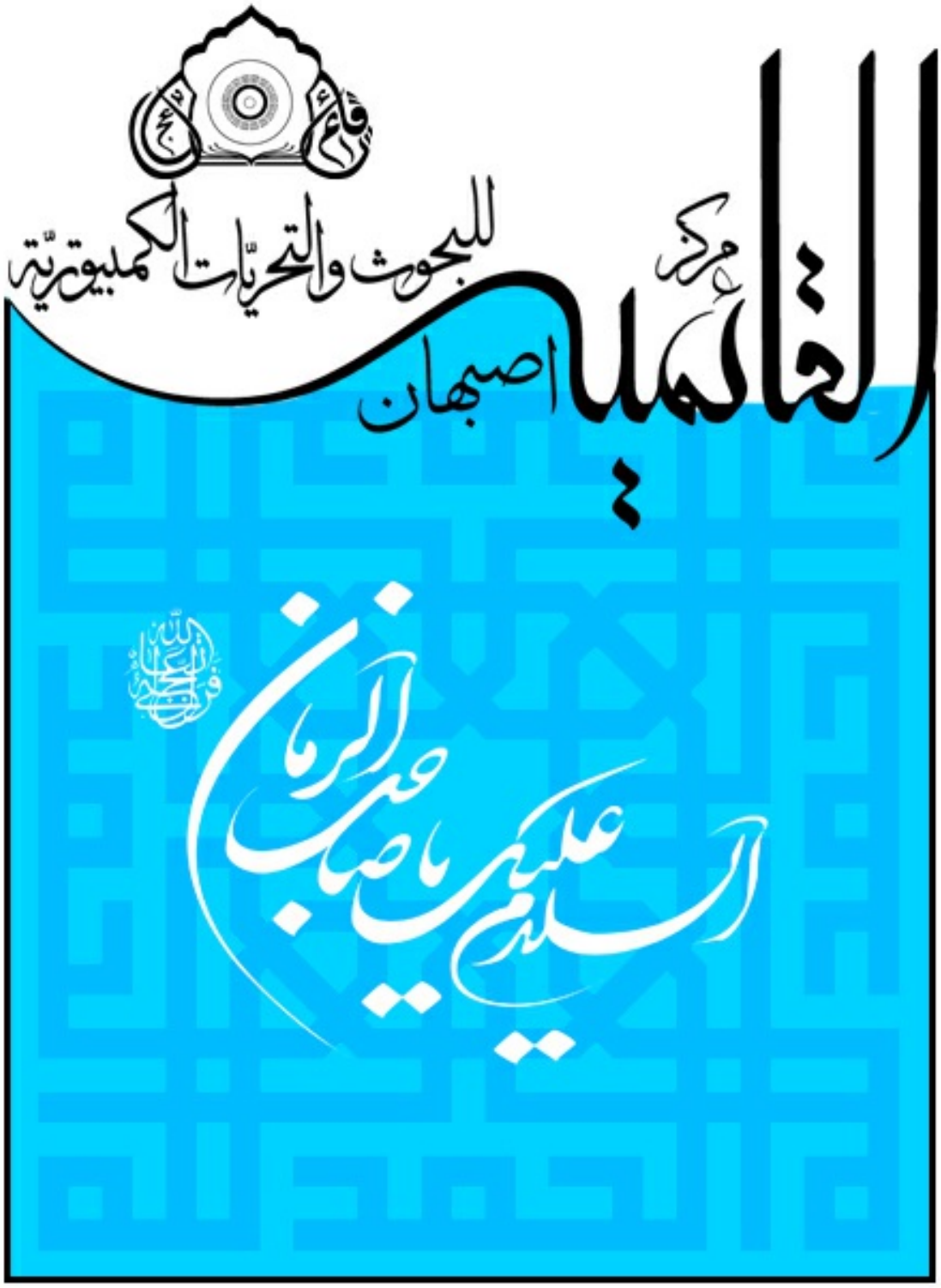

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مركز الدراسات التخصصية لعلم الكلام

السّلف والسّلفيّون

الشيخ نجم الدين الطبسي

بحث موضوعي إستدلالي حول السلفيين جذورهم ومرتكزاتهم
من السنة النبوية ومراسة في الإمامة الكبرى والضلالة الالهية

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بسم الله الرحمن الرحیم

السلف و السلفيون

كاتب:

نجم الدين طبسى

نشرت فى الطباعة:

ذكرى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

السلف والسلفیون: بحث موضوعی استدلالی حول السلفیین جذورهم وموقفهم من السنه النبویه، و دراسه فی الامامهالکبری و الخلافهالالهیه ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۱

فهرس محتویات الکتاب ----- ۱۵

مقدمه المؤلف ----- ۲۲

السلف و السلفیون ----- ۲۴

اشاره ----- ۲۴

السلف فی اللغه ----- ۲۴

السلف فی الإصطلاح ----- ۲۴

قائد و منظر الحرکه السلفیه ----- ۲۶

جذور الفکر السلفی الوهابی ----- ۲۷

التعریف بمروان بن الحکم: ----- ۲۸

نتاج الفکر المروانی: ----- ۳۱

المحور الاول دراسه حول السلفیین ----- ۳۳

اشاره ----- ۳۳

الف - من هو ابن تیمیه ----- ۳۵

اشاره ----- ۳۵

قائمه بأسماء شتامی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام): ----- ۴۱

حکم من أبغض علیه (علیه السلام): ----- ۴۸

موقف شریف: ----- ۵۲

ب-نماذج من مظاهر نفاقه و بغضه: ----- ۵۳

۱-رأیه فی فقه علی ----- ۵۳

۲-و قال: حول آیه الولایه ----- ۵۶

٣- و قال: حول صلاه على و فاطمه (عليما لسلام)) ٥٧
۴-. إنكاره الفضائل والبديهيات جهلا و بغضا: ٥٨
۵- إنكاره عدل على على ألف ٥٩
۶- تقييمه خلافه على ملا و حروبه: ٥٩
٧-رأيه فى التثليث ۶١
ج-ما قالوا فى التثليث و فى محبى معاويه ۶٢
د-رأى السلف والخلف فى أفضليه على ۶۴
انتشار التشيع فى الصحابه: ۶٨
بدء التشيع من الصحابه: ٧١
المحور الثانى : هل السلفى يتبع السنه النبويه؟ ٧٣
اشاره ٧٣
١- ترک المستحبات: ٧۵
٢- إسدال العمامه: ٧۶
٣- تسطيح القبر: ٧۶
۴- تكبيرات صلاه الميت: ٧۶
۵ - الصلوات على غير النبى (صلى الله عليه وآله) ٧٧
۶- إباحه دم من صلى على على (عليه السلام) . ٧٨
٧- السلام على غير الأنبياء: ٨٠
٨- كيفيه لف العمامه: ٨٠
٩- تقديم قول الصحابى على سنه الرسول (صلى الله عليه وآله) ٨٠
١٠- إخفاء البسمله: ٨١
١١- موقف معاويه من سنه الرسول (صلى الله عليه وآله) ٨١
ألف - التختم باليسار: ٨١
ب - ترک التلبيه: ٨١
ج - عدم الاعتناء بحديث النبى ٨٢
د- حكم معاويه وحكم رسول الله واله ٨٢

ه - شرب الخمر: ---- ۸۳
۱۱- عدم الإعتناء بالحديث: ---- ۸۳
۱۲- الإصرار على الاتمام فی السفر: ---- ۸۵
۱۳- التآمر لاغتيال النبی (صلی الله عليه وآله) ---- ۸۵
المتأمرون: ---- ۸۹
من هم الذين تآمروا على رسول الله (صلی الله عليه وآله): ---- ۸۹
وقفه مع ابن حزم: ---- ۸۹
المحور الثالث أدله شرعيه خلافه أبی بكر ---- ۹۳
اشاره ---- ۹۳
ألف - الاجماع ---- ۹۵
اشاره ---- ۹۵
تصريح الغزالی بتزييف الإجماع: ---- ۱۰۰
ب - دليل الأفضليه: ---- ۱۰۱
أما الدليل على أنه هو أفضل الصحابه: ---- ۱۰۱
اشاره ---- ۱۰۱
الدليل الأول: أنه أتقى الناس. ---- ۱۰۱
الدليل الثانی: اقتدوا باللذين من بعدی ... . ---- ۱۰۳
الدليل الثالث: ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين و المرسلين على رجل أفضل من أبی بكر ---- ۱۰۸
الدليل الرابع: هما سيدا كهول أهل الجنه ---- ۱۰۹
الدليل السادس: تقديم النبيه (صلی الله عليه وآله) أبا بكر فی الصلاه ---- ۱۱۰
الدليل السابع: خير أمتی أبو بكر ثم عمر ---- ۱۱۵
الدليل الثامن: لو كنت متخذه خليه دون ربی لاتخذت أبا بكر ---- ۱۱۶
الدليل التاسع: خير الناس بعد النبيين أبو بكر ---- ۱۱۶
الدليل العاشر: و أين مثل أبی بكر ---- ۱۱۷
ملاحظه: ---- ۱۱۹
المحور الرابع الشورى، و اقصاء علی (عليه السلام) عن الخلافه ---- ۱۲۳

اشاره ---------- ۱۲۳
ألف - موقف أبی بکر من الهتاف باسم علی (علیه السلام) ---------- ۱۲۶
ب - موقف الخلیفه عمر من الهتاف بإسم علی (علیه السلام) ---------- ۱۲۷
ج - موقف عمر من الهتاف باسم عثمان ---------- ۱۲۸
د - شواهد علی الموقف: ---------- ۱۲۸
قصه الشوری: ---------- ۱۳۰
الف - تمنی الخلیفه: ---------- ۱۳۰
ب - عمر یرفض التعیین، ثم یعن: ---------- ۱۳۲
ج - انتخاب السته: ---------- ۱۳۳
د- وقفه للمتأمل: ---------- ۱۳۳
ه - عقد الاجتماع مع أعضاء الشوری: . ---------- ۱۳۳
و- تعیین الهیئه المشرفه: ---------- ۱۳۵
ز - کیفیه الانتخاب: ---------- ۱۳۵
ح - الامام علی لا یکشف المؤامره و یفضحها: ---------- ۱۳۷
ط - تقییم أصحاب الشوری: ---------- ۱۳۷
تصریح العلائلی: ---------- ۱۳۸
ی - نقاط غامضه فی الشوری: ---------- ۱۳۹
ک - رأی معاویه فی الشوری: ---------- ۱۳۹
ل - اجتماع أعضاء الشوری و خطاب علی (علیه السلام) ---------- ۱۴۱
اشاره ---------- ۱۴۱
۱- تهدید أبی طلحه والتنازلات: ---------- ۱۴۱
۲- استدعاء علی و عثمان: ---------- ۱۴۱
۳- موقف العصابات الامویه: ---------- ۱۴۲
۴- مواقف عمار والمقداد: ---------- ۱۴۳
ن - أحداث و مواقف: ---------- ۱۴۵
۱- حمله الاعتراضات علی موقف ابن عوف: ---------- ۱۴۵

۲- وقفه للمتأمل: ---------- ۱۴۶
۳- موقف عمر كان مكافأه لعثمان: قيل: ---------- ۱۴۷
۴- و هل يقاس أحد بعلى بن أبى طالب (عليه السلام)؟ ---------- ۱۴۸
۵- مناظره يرويها أبوالهذيل العلاف: ---------- ۱۴۹
۶- زبده المقال: ---------- ۱۵۳
المصادر ---------- ۱۵۴
تعريف مركز ---------- ۱۶۳

السلف والسلفیون: بحث موضوعی استدلالی حول السلفیین جذورهم وموقفهم من السنه النبویه، و دراسه فی الامامهالکبری و الخلافهالالهیه

اشاره

سرشناسه : طبسی، نجم الدین، ۱۳۳۴

عنوان و نام پدیدآور : السلف والسلفیون: بحث موضوعی استدلالی حول السلفیین جذورهم وموقفهم من السنه النبویه، و دراسه فی الامامهالکبری و الخلافهالالهیه/ تالیف نجم الدین الطبسی.

مشخصات نشر : قم: ذکری، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۱۵۲ص.؛ ۱۴×۲۱س م.

فروست : مرکزالدراسات التخصصیه لعلم الکلام. الکتب الکلامیه؛ ۱.

شابک : ۲۰۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۶۰۰-۹۰۹۵۵-۱-۳

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری.

یادداشت : عربی.

یادداشت : پشت جلد به انگلیسی: salaf salafiyon

یادداشت : چاپ سوم.

یادداشت : چاپ قبلی: امیرالعلم، ۱۴۲۶ق.= ۱۳۸۴.

یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۴۴] - ۱۵۲ ؛ همچنین به صورت زیرنویس.

عنوان دیگر : : بحث موضوعی استدلالی حول السلفیین وموقفهم من السنه النبویه، و دراسه فی الامامهالکبری و الخلافهالالهیه

موضوع : سلفیه

موضوع : فقه سلفی

موضوع : سلفیه (علیه السلام) عقاید

رده بندی کنگره : BP۲۰۷/۵/ط۲س۷۵ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۶

شماره کتابشناسی ملی : ۱۸۶۳۶۰۳

ص: ۱

اشاره

السلف و السلفون

بحث موضوعی استدلالی حول السلفیین جذورهم و موقفهم من السنه النبویه، و در اسه فی الامهمه الکبری و الخلافه الالهیه

تالیف: نجم الدین الطبسی

ص: ۲

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ۴

فهرس محتويات الكتاب

الصوره

ص: ۵

الصوره

ص: ۶

الصوره

ص: ٧

الصوره

ص: ٨

تقریظ العلامه المحقق آیه الله الشیخ باقر شریف القرشی «دام ظله»

بسمه تعالی حمدا لله منزل الکتاب هدی و رحمه، نفحات من روحه تعالی إلی عبده و رسوله باعث الروح و العلم فی الأجیال، و تحیات ندیه إلی مصابیح الإسلام و دعاه الله فی أرضه.

و بعد: فإن الإسلام بقیمه و مبادیه، مشرق کالشمس یهدی للتی هی أقوم و قد انتمت إلی حظیره الإسلام عصابه لیس لها من الإسلام رصید، منهم السلفیون - الوهابیه - الذین تنکروا للإسلام و تنگروا لأهل بیت النبوه. و إن الإسلام منهم بریء.

و من الحق أن نشید بالجهد الخلاق لسماحه حجه الإسلام و المسلمین شیخنا المفدی الشیخ نجم الدین الطبسی (رعاه الله و أعزه)، و ذلک بما کتبه من سفر نفیس، کشف الحقائق عنهم، و نور المکتبه الإسلامیه بهذا السفر النفیس، أعزه الله و أبقاه ذخرا للإسلام.

باقر شریف القرشی

۱۸/ شعبان / ۱۴۲۸ ه.

قم المقدسه

تقديم العلامه المفضال الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكرانى حفظه الله

الحمد لله رب العالمين و الصلاه و السلام على سيدنا و نبينا أبى القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

و بعد حينما نرى آراء السلفيين و مزاعم رموزهم و منظريهم كابن تيميه نواجه عشرات التساؤلات و الاستفهامات مع الاستغراب و التعجب مما يتفوهون به فمن تلك التساؤلات: لماذا تركوا دور العقل و أهميته فى فهم الإسلام و تحيزوا إلى الجمود و التحجر بحجه أنهم يعتمدون على الظواهر !!

لماذا يدعون و يشيعون: أن الإسلام مخالف للتعقل، و أنه لا مجال للعقل فى فهم و معالجه القضايا الإسلاميه؟ و هل هذا إلا الافتراء على الدين و القول بغير العلم و الحق؟!

لماذا ينكرون تصريحات الرسول الأعظم فى سمو مقام الإمام على و فضائله التى لا تحصى؟ و لماذا تركوا ما أكد عليه النبى بشأن الإمام على؟ لماذا امتلأت صدورهم من الإحن و الحقد والبغض لمن هو باب علم رسول الله و مع الحق و الحق معه و قالع باب خيبر، أخو الرسول، و زوج البتول، و والد السبطين.. حتى انجروا إلى حضيض النفاق، و انكار ما هو المسلم عند الجميع من عدله و شجاعته و ورعه و دوره الرهيب فى نشر الإسلام و إعلاء كلمته.

فتجرأ أمثال ابن تيميه أن ينتقص - و بكل صلافه و وقاحه - من شأن الإمام على علاـ و ينال منه بقوله: لم يظهر لعلى من العدل(۱) ...

لماذا أصر السلفيون و رؤسهم على أن الخلفاء ثلاثه وحاولوا جحد خلافته ، أو التشكيك فيها حتى بوصفه «رابع الخلفاء»، فينهق صاحب المنهاج بذلك و يصر عليه.

فهذه الشواهد تدل على أن بعض السلفيين - أو جلهم - خلعوا عن الإسلام ثوبه، و ألبسوه و فقأ لمشتهياتهم و ما يحلو لهم.

إن الكتاب الذى بين يديك هو من المؤلفات القيمه لسماحه العلامه المحقق حجه الإسلام و المسلمين الشيخ نجم الدين الطبسى (دامت بركاته).

إنه يتضمن قراءه إجماليه و معمقه فى مزاعم السلفيين و مخالفاتهم للحق و الظواهر القرآن الكريم و السنه النبويه، و هى أيضاً دراسه حول بعض الحقائق التأريخيه و الأحاديث الموضوعه، و قصه شامله الأطراف لما جرى و حدث على الإسلام من المحن و الآلام جراء تصرفات المعاندين.

فعلى القارئ الكريم أن يقرأ هذه الدراسه بتعمق و بعين الإنصاف، و أن بجانب التعصب و اللجاج، عسى أن تكون سببا إلى الهدايه لما هو الحق و الصواب. فإن الحق أحق أن يتبع و الله يهدى من يشاء.

وفى الختام نشكر الساده الكرام المشرفين على القسم الثقافى لمكتب المرجع الدينى الأعلى آيه الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكرانى (مد ظله)، و نهيب اهتمامهم البالغ فى نشر الحقائق و العقائد الحقه و دفع الشبهات عنها، فجزاهم الله خيرا.

محمد جواد الفاضل اللنكرانى

رجب المرجب / ۱۴۲۹

۱- منهاج السنه، ج۶، ص۱۸.

مقدمه المؤلف

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام على خير خلقه محمّد بن عبد اللّه خاتم النبيين وسيّد المرسلين وعلى أهل بيته الطاهرين سيّما الإمام المهدى المنتظر. (روحى وارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء.)

وبعد، هذه - الوريقات - مجموعه دروس ومحاضرات من سلسله أبحاثنا العقائديه، التى بدأنا بإلقائها منذ اكثر من ثلاث سنوات فى الحوزه المباركه وقد طلب منّا بعض الإخوه الأفاضل - من الحضور - أن ننشرها، تعميماً للمنفعه. فاستجابه لطلبهم، بدأنا بتحرير بعض هذه الدروس، وتنظيمها مع مراعاه الاختصار والتهذيب وحذف الزوائد.

هذا وقد قام بعض الإخوه من الحضور، بتقرير المجموعه وتنظيمها وتقديمها للطبع والنشر باللغه الفارسيه شكر اللّه سعيه كما اتقدم بالشكر و بالغ التقدير للقسم الثقافى لمكتب المرجع الدينى الأعلى آيه الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكرانى «مد ظله العالى» حيث بذلوا و لا زال يبذلون بالغ جهدهم فى سبيل نشر مذهب

اهـل البيت و تثقيف النـاس بثقافه اهل البيت و اخصـهم بالـذكر الاخ الفاضل سـماحه العلامه حجه الاسـلام والمسـلمين الاسـتاذ الشـيخ محمـد جواد الفاضل اللنكرانى نسأل الله العلى القـدير أن يديم توفيقاتهم و يسدد خطاهم. كما نوّد أن نؤكّد أنّا - إن شاء اللّه - بصدد تهذيب كلّ هذه الحلقات ونشرها وتقديمها إلى المكتبه الاسلاميه - نسأل اللّه التوفيق.

قم المقدسه نجم الدين الطبسى ١۴٢۶/٢/٧ه ق

ص: ١٣

السلف و السلفیون

اشاره

قبل الخوض فی هذا المجال لابد من الاشاره إلی معنی السلف لغه واصطلاحاً

السلف فی اللغه

سلف، ای مضی والقوم السلّاف: ای المتقدمون، وَسَلَفُ الرجل: ای اباؤه المتقدمون. (۱) . والحاصل: معنی السلف هو الماضی والمتقدم.

السلف فی الإصطلاح

السلفی: نسبه إلی السلف وهم کتله یعرفون به. وعن البعض: انّه یطلق علی خصوص الصحابه والتابعین وتابعی التابعین. (۲) .

۱- الصحاح فی اللغه ماده سلف، معجم مقاییس اللغه.

۲- السلفیه ودعوه محمّد عبد الوهاب، ص ۹.

وعن آخر: السلفیه بمعنی الرجوع إلی القدماء، فی فهم الدین عقیده وشریعه وسلوکاً. (۱) .

وعن رابع: الرجوع إلی الصحابه والتابعین واتباعهم وائمّه الفقه فی اعتقاداتهم. (۲) .

و عن خامس: لا فرق بین السلفیه و الوهابیه فهما وجهان لعمله واحده فهم یعتقدون بنفس المعتقدات و الأفکار، فهی فی داخل جزیره العرب وهابیه حنبلیه. و عندما تُصَدَّر لخارجها تسمّی سلفیه... (۳) .

فالسلفیه المعاصره هم أتباع إبن تیمیه و مذهب أئمه الحنابله المجسمه خارج جزیره العرب فی البلاد المختلفه و الکل یتخذ إبن تیمیه إماماً و مرجعاً و رأساً و هو من علماء الحنابله إلّا أنهم لا یقولون وهابیه لأن هذا اللقب صار مستشنعاً... (۴) .

و عنه ایضاً: الوهابیه او السلفیه هم أتباع المذهب الحنبلی (ای الحنابله المجسمه النواصب) و اِن خالف بعضهم المذهب الحنبلی فی بعض القضایا، فهم یجتمعون علی عقیده التشبیه و التجسیم و علی النصب الذی هو بغض آل البیت و عدم إحترامهم... (۵) .

و عنه ایضاً: الواقع أن الوهابیه تولدت من السلفیه! فمحمد بن عبدالوهاب هو رجل دعا اِلی أفکار ابن تیمیه و قدماء الحنابله المجسمه الذین یدَّعون السلفیه... (۶) .

۱- الصحوه الاسلامیه، ص ۲۵ - قرضاوی -.

۲- العقائد السلفیه، ص ۱۱ - أبو طامی -.

۳- السلفیه الوهابیه، حسن بن علی السّقاف دارالامام النووی، الاردن، عمّان.

۴- المصدر.

۵- المصدر.

۶- المصدر.

و الحاصل أن المراد بالسلف هو من كان بين القرون الثلاثه الاولى و السلفى، من يدعى اتباعه لهم. فقهاً و مسلكاً و عقائداً. و فى يومنا: هم الوهابيون و النواصب كما عن السقاف.

قائد و منظر الحركه السلفيه

إنّ المؤسّس لهذه الفكره، هو أحمد بن حنبل، وذلك حينما واجه فى البلاد الاسلاميه العواصف والتيارات القادمه انذاك من الهند و اليونان و... فالتجأ إلى صيانه الحديث من الذوبان والانصهار، فابتلى بما هو أسوأ حالا من العواصف الخطيره، حيث انجرّ إلى التفريط، فانكر دور العقل، وشجب اى دور للتفكر العقلانى... ومنع من دخوله إلى حريم الحديث.

فوقع - مع الاسف - فى مآسى وفضايع وطامات غير محموده العواقب. فتراه يركز على الظواهر - من الكتاب والسنه - متجاهلا اى دور للعقل. قائلا: نروى الحديث على ما هو، ونصدّقه. (۱) . مما ادّى إلى الانحراف العقائدى والفكرى، كالقول بالتشبيه والتجسيم، و انّ اللّه ينزل إلى السماء الدنيا، وأنّه يضع رجله فى نار جهنم، وأنّه - نعوذ باللّه - له يد ووجه واعضاء كما لكل انسان.... (۲) .

هذا وقد سلك ابن تيميه مسلكه وأخذ يتبع مبانيه وافكاره ممّا ادّى إلى الشرخ والتفرق بين صفوف المسلمين لصالح اعداء الإسلام.

وسوف نشير إلى تفصيل ذلك ضمن بحث ودراسه مستقله، إن شاء اللّه تعالى.

۱- الملل والنحل للشهرستانى ۱: ۱۶۵.

۲- . العقيده لأحمد بن حنبل: ۳۵، عبد العزيز سيروان.

جذور الفكر السلفى الوهابى

إن أول من نطق بتحريم التبرك و التوسل و الزياره هو مروان الحكم الأموى، و

الحجاج بن يوسف الثقفى عامل عبدالملك بن مروان على العراق.

١- فالاول هو الذى تجرأ على الرسول الأعظم ٩ حيث عبر عن قبره بالحجر، و

نهى أبا أيوب الأنصارى من زياره القبر و التبرك به.

روى الحاكم النيسابورى عن داود بن أبى صالح قوله: «أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعه وجهه على القبر، فأخذ مروان برقبته، ثم قال: هل تدرى ما تصنع ؟ فأقبل عليه، فإذا به أبو أيوب الأنصارى، فقال: نعم إنى لم آت الحجر، إنما جئت رسول الله و لم آت الحجر. سمعت رسول الله و يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله »

أقول: و قد صححه الحاكم و كذلك الذهبى(١) كما أورده أحمد فى مسنده.(٢) و قد قال العلامه الأمين فى كتابه الغدير: «إن هذا الحديث يعطينا خبره بأن المنع من التوسل بالقبور الطاهره، إنما هو من بدع الأمويين».(٣)

٢- أما الحجاج بن يوسف فهو الذى تجرأ على أكثر مما تفوه به مروان، حيث عبر عن القبر الشريف بالأعواد والعظام الباليه، طالبه من الزائرين قبره الشريف أن يستبدلوا زيارته بزياره قصر عبدالملك لأنه خير من الرسول الاعظم ٩!!

١- المستدرك على الصحيحين، ج ۴، ص ۵۶۰، الرقم ٨٥٧١.

٢- مسند أحمد بن حنبل، ج ۵، ص ۴۲۲.

٣- الغدير، ج ۵، ص ٢١٨.

و عن المبرد:(۱) «خطب الحجاج بالكوفه فذكر الذين يزورون قبر رسول الله ۹ بالمدينه، فقال: تبا لهم! إنما يطوفون بأعواد و رمه باليه! هلا طافوا بقصر أمير المؤمنين عبدالملك! ألا يعلمون أن خليفه المرء خير من رسوله »(۲).

و الحجاج بن يوسف يكفيه قول الذهبى: «كان ظلوما جباره ناصبيا خبيثا سفاك للدماء.. و حصاره لابن الزبير بالكعبه، و رميه إياها بالمنجنيق، و إذلاله لأهل الحرمين .. فنسبه ولا نحبه».(۳) و قال فيه النسائى: «ليس بثقه ولا مأمون»(۴).

التعريف بمروان بن الحكم:

قال ابن عبد البر: «مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى ولد سنه اثنتين من الهجره، و قيل عام الخندق، و قال مالك: ولد يوم أحد.. فعلى قول مالك توقى رسول الله و و هو ابن ثمان سنين أو نحوها ولم يره، لأنه خرج إلى الطائف طفلا لا يعقل، و ذلك أن رسول الله و كان نفى أباه الحكم اليها.

.. نظر إليه على (عليه السلام) يوما فقال له: ويلك و ويل أمه محمد منك و من بنيك إذا ساعت در عك! »(۵).

۱- و المبرد هو أبو العباس إمام النحو، و كان إمامه علامه موثقه. مات عام ۲۸۶ (انظر سير أعلام النبلاء، ج ۱۳، ص ۵۷۶).

۲- الكامل، ج ۱، ص۱۸۵ - شرح ابن ابى الحديد، ج ۱۵، ص۲۴۲ - النصائح الكافيه لابن عقيل، ص۸۱ الطبعه الثانيه.

۳- سير أعلام النبلاء، ج ۴، ص ۳۴۳.

۴- لسان الميزان، ج ۲، ص ۲۱۸.

۵- الاستيعاب، ج ۳، ص ۴۴۴، الرقم ۲۳۹۹. [و الشجره الملعونه فى القرآن وتخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيره الأسراء: ۶۰). «عن الشعبى: سمعت ابن الزبير يقول: و رب هذه الكعبه: إن الحكم بن أبى العاص و ولده ملعونون على لسان محمد (ص) ... نفاه النبى (ص) إلى الطائف لكونه حكاه فى مشيه و فى بعض كان يفشى سر رسول الله (ص)، فأبعده لذلك» سير أعلام النبلاء، ج ۲، ص ۱۰۸.

و فی نهج البلاغه أنه: أخذ مروان بن الحکم أسیره یوم الجمل فاستشفع الحسن و الحسین ۸. إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فکلماه فیه فخلا سبیله، فقالا له: یبایعک یا أمیر المؤمنین؟ فقال: أولم یبایعنی بعد قتل عثمان؟ لا حاجه لی فی بیعته! إنها کف یهودیه، لو بایعنی بکفه لغدر بسبته أما إ له إمره کلعقه الکلب أنفه. و هو أبو الأکبش الأربعه، وتلقی الأمه منه و من ولده یوما (موت) أحمر»(۱).

و قال الذهبی: و کان کاتب عثمان، و إلیه الخاتم فخانه، و أجلبوا بسببه علی عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحه والزبیر للطلب بدم عثمان. فقتل طلحه یوم الجمل، و نجا - لانجی.

..کانوا ینقمون علی عثمان تقریب مروان وتصرفه، وقاتل یوم الجمل أشد قتال، فلما رأی الهزیمه رمی طلحه بسهم فقتله... و کان یوم الحره مع مسرف بن عقبه یحرضه علی قتال أهل المدینه.(۲)

و أضاف الذهبی عن عمیر بن إسحاق: کان مروان أمیرا علینا، فکان یسب رجلا کل جمعه، ثم عزل بسعید بن العاص، و کان سعید لا یسبه ثم أعید مروان، فکان یب، فقیل للحسن: ألا تسمع ما یقول ؟...

... قال مروان للحسن بن علی (علیه السلام) أنتم أهل بیت ملعونون. فقال الحسن : ویلک قلت هذا! و الله لقد لعن الله أباک علی لسان نبیه و أنت فی صلبه....(۳)

۱- نهج البلاغه، الخطبه ۷۳.

۲- سیر أعلام النبلاء، ج ۳، ص ۴۷۸، الطبقات الکبری، ج ۵، ص ۳۷؛ - المعجم الکبیر : ۸۵/۳، ح ۲۷۴۰.

۳- سیر أعلام النبلاء، ج ۳، ص ۴۷۸.

و عن الـدمیری: کان لا یولـد لأحد مولود إلا أتی به النبی ۹ فیـدعو له، فأدخل علیه مروان بن الحکم، فقال: هو الوزغ بن الوزغ، المعلون ابن الملعون. و عن عائشه: لعن النبی ۹ أبا مروان و مروان فی صلبه.(۱)

وعن أبی الفرج: «کـان الحسن(علیه السـلام) أوصـی أن یـدفن مع النبی، فمنع مروان من ذلـک و جعـل یقول: أیـدفن عثمان فی أقصی البقیع و یدفن الحسن فی بیت النبیه والله لا یکون ذلک أبدا و أنا أحمل السیف..(۲)

وعن ابن أبی الحدیـد: «مروان هو الذی خطب یوم وصل الیه رأس الحسـین (علیه السـلام) الی المدینه، و هو یومئذ أمیرها، و قد حمل الرأس علی یدیه، فقال: یا حبذا بردک فی الیدین. ثم رمی بالرأس نحو قبر النبی ۹ و قال: یوم یا محمد بیوم بدر».(۳) وعن ابن حجر: عاب الإسماعیلی علی البخاری تخریج حدیثه(۴) و عن الذهبی: وله اعمال موبقه نسأل الله السلامه و رمی طلحه بسهم. و فعل(۵) و فعله وعن محمد صفوت: لا یصح له سماع، قال الذهبی: فی المغنی: هو تابعی له تلک

۱- حیاه الحیوان، ج ۲، ص ۴۲۲، انظر الکافی، ج ۸، ص ۲۳۸ انظر معجم رجال الحدیث، ج ۱۸، ص ۱۲۰؛ قاموس الرجال، ج ۱۰، ص ۳۴؛ المستدرک، ج ۴، ص ۴۷۹. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه.

۲- مقاتل الطالبیین، ص ۴۸، انظر: سیر أعلام النبلاء، ج ۲، ص۶۰۵.

۳- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، ج ۴، ص ۷۱، انظر قاموس الرجال، ج ۱۰، ص ۳۵.

۴- تهذیب التهذیب، ۱۰: ۸۳.

۵- میزان الاعتدال، ۴: ۸۹.

الافاعيل: يعنى البدع و يكفيه عاره أنه رد حديث النبى ۹ فى صلاه العيد.(۱) و عن بعضهم معاذ الله أن نحتج بخبر رواه مروان.

نتاج الفكر المروانى:

الفكر هو التشدق بالقول: «عصاى هذه خير من

محمدى». كبرت كلمه تخرج من أفواههم.

قال زينى دحلان: «قال بعض أتباع ابن عبد الوهاب بحضرته: عصاى هذه خير من محمد، لأنه ينتفع بها فى قتل الحيه و العقرب و نحوها، و محمد قد مات ولم يبق فيه نفع، و إنما هو طارش ».(۲)

۱- المغنى فى معرفه رجال الصحيحين: ۲۳۵، الرقم ۲۰۶۴.

۲- الدرر السنيه، ص۲۸.

المحور الاول دراسه حول السلفيين

اشاره

ص: ۲۳

الف – من هو ابن تیمیه

اشاره

الف – من هو ابن تیمیه(۱)

هو أبو عباس أحمد بن عبد الحلیم. ولد بحرّان – الشام – عام «۶۶۱ ه–» وهاجر إلی دمشق خوفاً من هجوم التتر، وبدأ هناک بتجدید افکار ومبانی أحمد بن حنبل من التشبیه والتجسیم، وفتاواه خلاف المشهور اضافه للحدّه والقساوه فی اللهجه مما ادی إلی ردّه من قبل علماء المسلمین فی کتب و فتاوی کما عن تاج الدین فی کتابه التحفه المختاره فی الرد علی منکر الزیاره. وشفاء السقام فی زیاره خیر الانام والدره المضیئه فی الرد علی ابن تیمیه لتقی الدین السبکی وابن حجر العسقلانی «۸۵۲ ه–»، وابن شاکر الکتبی «ت ۷۶۴»، وابن حجر الهیثمی «۹۷۳ ه–»، و

۱– الف بعض العامه کتابا فی نفی کون ابن تیمیه سلفیا، مثل کتاب: ابن تیمیه لیس سلفیا،لمنصورمحمد محمد عویس، دار النهضه العربیه، القاهره، عام ۱۹۷۰ه و عدد الصفحات ۲۶۷

ملاـ علی القاری الحنفی «۱۰۱۶ ه-» والشیخ محمود الکوثری المصری ۱۳۷۱، والنبهانی «ت ۱۲۶۵»، و أبی بکر الحصنی الدمشقی (ت ۸۲۹ ه)، و کتاب «الرد علی ابن تیمیه» لمحمد حمید الحنفی و کتاب «التحقیق فی مسأله التعلیق» و هو الرد الکبیر علی ابن تیمیه فی مسأله الطلاق(۱). فمنهم من کفره و منهم من فسقه، و منهم من سفهه.

۱- قال علی بن عبدالکافی السبکی (ت ۷۵۶ه): إن أفکاره لا تلائم عقیده جمهور المسلمین، و أحدث فی أصول العقائد، و نقض من دعائم الاسلام الأرکان و المعاقد بعد أن کان مستتره بتبعیه الکتاب و السنه مظهره آنه داع إلی الحق هاد إلی الجنه، فخرج عن الاتباع إلی الابتداع، و شد عن جماعه المسلمین بمخالفه الإجماع.. و کل ذلک و إن کان کفره شنیعا لکنه تقل جملته بالنسبه إلی ما أحدث فی الفروع.(۲)

و قال عبد الوهاب تاج الدین السبکی (ت ۷۷۱ ه) وقال أیضا: اعلم أن هذه الرفقه - أی المزی و الذهبی و البرزالی - و کثیرا من أتباعهم أضر بهم أبوالعباس ابن تیمیه إضرارا بینا و حملهم من عظائم الأمور أمر لیس هنا، و جرهم إلی ما کان التباعد عنه أولی بهم، و أوقفهم فی دکادک من نار، المرجو من الله أن یتجاوزها لهم ولأصحابهم.(۳)

۱- طبقات الشافعیه الکبری، ج ۱۰، ص ۳۰۸.

۲- طبقات الشافعیه الکبری، ج ۱۰، ص ۱۴۹ - و مقدمه الدره المضیئه فی الرد علی ابن تیمیه، ص۵، انظر بحوث فی الملل والنحل للسبحانی، ج ۴، ص ۴۲.

۳- طبقات الشافعیه الکبری، ج ۱۰، ص ۴۰۰، ترجمه یوسف بن الزکی، الرقم ۱۴۱۷.

۲-و قال الحصنی الدمشقی (ت ۸۲۹ه): إنه زندیق، و إن معتقد عقائده مهدور الدم و المال.(۱)

۳-و قال ابن حجر الهیثمی (ت ۹۷۳ه): إنه عبد خذله الله و أضله و أعماه و أصمه و أذله....(۲)

۴-و قال الذهبی (ت ۷۴۸ه): إنه ازدری الأبرار، و معظم أتباعه العقید المربوط، الخفیف العقل، أو العامی الکذاب، البلید الذهن، أو القوی المکر.(۳)

۵- و قال النبهانی (ت ۱۳۵۰ه): فقد ثبت و تحقق و ظهر ظهور الشمس فی رابعه النهار أن علماء المذاهب الأربعه قد اتفقوا علی رد بدع ابن تیمیه؛ ومنهم من طعنوا بصحه نقله کما طعنوا بکمال عقله فضلا عن شده تشنیعهم علیه فی خطئه الفاحش فی تلک المسائل التی شد بها فی الدین و خالف بها اجماع المسلمین، لا سیما فیما یتعلق بسید المرسلین.(۴)

۶- و قال ابن بطوطه (ت ۷۷۹ه): و کان فی عقله شیء... و کنت إذ ذاک بدمشق، فحضرته یوم الجمعه و هو یعظ الناس علی منبر الجامع، فکان من جمله کلامه أن قال: إن الله ینزل إلی سماء الدنیا کنزولی هذا، ونزل درجه من درج المنبر.(۵)

۱- الدرر الکامنه، دارالکتب العلمیه، بیروت، ج ۱، ص ۸۸ - ۹۶، الترجمه ۴۰۹، دفع شبهه من شبه و تمرد، ص ۸۳.

۲- الفتاوی الحدیثیه، ص۸۶.

۳- تکمله السیف الصیقل، ص ۱۹، الإعلان بالتوبیخ، ص ۷۷.

۴- النفی والتغریب للطبسی، ص ۱۰۹. بحوث فی الملل والنحل للسبحانی، ج ۴، ص ۵۰ نقلا عن شواهد الحق للنبهانی مؤلف کرامات الأولیاء - انظر ترجمته فی معجم المؤلفین، ج ۱۳، ص ۲۷۶. انظر: ج ۱، ص ۱۵۴، الرقم ۹۴.

۵- الرحله، ص ۱۱۲؛ الدرر الکامنه، دارالکتب العلمیه، بیروت، ج ۱، ص ۳۹.

۷- قال ابن حجر (ت ۸۵۲ه) فی تحامل ابن تیمیه علی علی (علیه السلام): طالعت الرد المذکور - لإبن تیمیه علی العلامه الحلی - فوجدته کما قال السبکی فی الاستیفاء - لکن وجدته کثیر التحامل إلی الغایه فی رد الأحادیث التی یوردها ابن المطهر.. لکنه رد فی رده کثیرا من الأحادیث الجیاد التی لم یستحضر حاله التصنیف مظانها لأنه

کان لاتساعه فی الحفظ یتکل علی ما فی صدره، و الإنسان عامد للنسیان، و کم من مبالغه لتوهین کلام الرافضی أذنه أحیانا إلی تنقیص علی «رضی الله عنه »، وهذه الترجمه لا تحتمل إیضاح ذلک و إیراد أمثلته... »(۱)

و یقول أیضا: «افترق الناس فیه - أی ابن تیمیه - شیع، فمنهم من نسبه إلی التجسیم، لما ذکر فی العقیده الحمویه و الواسطیه و غیرهما من ذلک، کقوله: إن الید و القدم و الساق و الوجه صفات حقیقیه لله، و إنه مستو علی العرش ذاته....

و منهم من نسبه إلی الزندقه، لقوله: النبی ولا یستغاث به و إن فی ذلک تنقیصه

و منعا من تعظیم النبی۹

... و منهم من ینسبه إلی النفاق، لقوله فی علی ما تقدم - أخطأ فی سبعه عشر(۲) شیئا، ثم خالف فیها نص الکتاب... و لقوله: إنه - علی ۷ - کان مخذولا حیثما توجه. و أنه حاول الخلافه مرارا فلم ینلها. وانما قاتل للرئاسه، لا للدیانه، و لقوله: إنه کان یحب الرئاسه، و لقوله: أسلم أبوبکر شیخا یدری

۱- لسان المیزان، ج ۶، ص ۴۱۴ - کما اعترف الآلوسی أیضا بأنحرافه، روح المعانی، ج ۱، ص ۱۸.
۲- مع أن ابن تیمیه لما خطأ عمر ذهب إلی الشیخ ابراهیم الرقی و اعتذر قالوا إن ابن تیمیه «استشعر أنه مجتهد فصار یرد علی صغیر العلماء و کبیرهم، قویهم و حدینهم حتی انتهی إلی عمر فخطأه فی سیء» فبلغ الشیخ ابراهیم الرقی فأنکر علیه فذهب إلیه واعتذر واستغفر ! مع أنه یرمی علیا بعدم الدین والعلم - نستجیر بالله - حیث قال: «أما قوله: قال رسول الله (ص): أقضاکم علی (ع)، والقضاء یستلزم العلم والدین، فهذا الحدیث لم یثبت، ولیس له إسناد تقوم به الحجه».. منهاج السنه، ج ۷، ص ۵۱۲. نعوذ بالله.

ما يقول، و على (عليه السلام) أسلم صبيا و الصبى لا يصح إسلامه، و بكلامه فى قصه خطبه بنت أبى جهل... فإنه شنع فى ذلك فألزموه بالنفاق، لقوله: «و لا يبغضك إلا منافق... »(۱) وللأسف أن عقيده التجسيم و التشبيه هما من عقائد الوهابيه و اكد ابن عبدالوهاب عليها؛ فقال:

من لم يقل إن الله خلق آدم على صوره الرحمن فهو جهمى.(۲)

و الجهميه هم اصحاب جهم بن صفوان و هو من الجبريه الخالصه، ظهرت بترمذ

و قتله سالم بن أحوز المازنى بمرو فى آخر ملك بنى أميه...(۳)

أقول: و ليعلم أن الإمام الرضا، أنكر أشد الإنكار على من يقول بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته: فقد روى الحسين بن خالد عن الرضا(عليه السلام): «قلت للرضا(عليه السلام): يا ابن رسول الله! إن الناس يروون: أن رسول الله قال: إن الله خلق آدم على صورته ». فقال : قاتلهم الله؛ لقد حذفوا أول الحديث، إن رسول الله ومر برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: «قبح الله وجهك و وجه من

۱- الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه، ج ۱، ص ۹۳، رقم الترجمه ۴۰۹ (ط دارالكتب العلميه بيروت).

۲- كتاب السلفيه، محمد الكثيرى.

۳- انظر مجموعه الفتاوى، ج ۳، ص ۷۰، حيث قال: «بخلاف اليد فإنها للعمل و الفعل و هو سبحانه موصوف بالعمل و الفعل إذ ذاك من صفات الكمال، فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر على الفعل»

یشبهک». فقال الهد: یا عبدالله لا تقل هذا لأخیک؛ فإن الله عز وجل خلق آدم علی صورته»(۱)

- و قال ابن حجر أیضا: «و الحاصل أنهم ألزموا ابن تیمیه بتحریم شد الرحال إلی زیاره قبر سیدنا رسول الله و و أنکرنا صوره ذلک، و فی شرح ذلک من الطرفین طول. و هی من أبشع المسائل المنقوله عن ابن تیمیه. و من جمله ما استدل به علی دفع ما ادعاه غیره من الإجماع علی مشروعیه زیاره قبر النبی ، ما نقل عن مالک آنه کره أن یقول: زرت قبر النبی، و قد أجاب المحققون من أصحابه بأنه کره اللفظ أدب لا- أصل الزیاره، فإنها من أفضل الأعمال و أجل القربات و أن مشروعیتها محل إجماع بلا نزاع.(۲)

۹- و قال: الحافظ أبو الفضل الغماری: «و ابن تیمیه یحتج کثیر من الناس بکلامه، و یسمیه بعضهم شیخ الإسلام و هو ناصبی عدو لعلی کرم الله وجهه... و اتهم فاطمه د بأن فیها شعبه من النفاق، و کان مع ذلک مشتها إلی بدع أخری کانت فیه. ومن ثم عاقبه الله تعالی. فکانت المبتدعه بعد عصره تلامذه کتبه و نتائج أفکاره وثمار غرسه »(۳)

۱- الاحتجاج، ج ۲، ص ۳۸۷، الرقم ۲۹۳، التوحید للصدوق، ص ۱۵۲، الباب ۱۲، برقم ۱۱ والعیون للصدوق، ج ۱،ص۱۱۹، الباب ۱۱، برقم ۱۲.

۲- فتح الباری، ج ۳، ص ۶۶.

۳- الصبح السافر، ص ۵۴ - التنبیه والرد علی معتقد قدم العالم و الحد، حسن سقافی، ص ۷.

قائمه بأسماء شتامی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام):

مع الأسف، فقد انتشرت هذه البدعه الخبیثه - أعنی النیل من زوج البتول و شتمه - بین بعض المحدثین و الروایه العامه بتشجیع و ممارسه من بعض السلف. و مع ذلک لانری ردا واضحه ولا موقفا حاسما تجاه هذا التیار الذی یدعو الی النصب و بغض أهل بیت الرسول و و تنقیصهم و الحط من شأنهم. و إلیک قائمه بأسماء السبابین لزوج البتول و أبی السبطین - و نفس الرسول ۹-:

۱- لمازه بن زبار البصری: و کان شتام، یشتم علیا و یقول: ألا أس رجلا قتل منا خمسمائه و ألفین و الشمس هاهنا.(۱) وقال العسقلانی: حضر وقعه الجمل و کان ناصبیا ینال من علی و یمدح یزید.(۲)

و مع ذلک روی عنه أبوداود و الترمذی و ابن ماجه، و أصر ابن حجر علی تبریر شتمه، و توثیقه.

نعم: إنه یمدح قاتل الحسین (علیه السلام) و المستبیح مدینه الرسول و الهاتک ستور المهاجرین والأنصار.

قال أبو ریحان: «فی التاسع و العشرین من ذی الحجه وقعه الحره، و هی التی قتل فیها بنو أمیه أهل المدینه و انتهبت أموالهم و هتکت ستور المهاجرین و

۱- تهذیب التهذیب، ج ۸، ص ۴۱۱.

۲- الآثار الباقیه، ص ۲۹۷ - انظر: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفی، ج ۱، ص ۱۳۰- تاریخ الإسلام للذهبی (حوادث ۸۰ — ۶۱)، ص ۲۳۵.

الأنصار و فضحت نساؤهم. فلعن الله من لعنه رسول الله و من المحدثين فی المدینه و جعلنا غیر راضین بالفساد فی أرض الله.(۱)

۲- حریز بن عثمان: کان یلعن علیا بالغداه سبعین مره و بالعشی سبعین مره. و مع ذلک روی عنه البخاری، و قال ابن المدینی: لم یزل من ادرکناه من أصحابنا یوثقونه.

۳- عبدالله بن شفیق العقیلی: الذی کان یحمل علی علی (علیه السلام). وثقه أحمد و روی اله البخاری.(۲).

۴- اسماعیل بن سمیع الکوفی، الذی کان خارجیه، و ممن یبغض علی (علیه السلام)، وثقه أحمد و ابن معین.(۳).

۵- الحصین بن نمیر : کان یحمل علی علی (علیه السلام)، و مع ذلک روی عنه البخاری، و وثقه ابن معین و العجلی(۴).

۶- زیاد بن جبیر: کان یقع فی الحسن و الحسین ۸، و مع ذلک وثقه أحمد و غیره.(۵)

۱- تهذیب التهذیب، ج ۲، ص ۲۰۷، تهذیب الکمال، ج ۴، ص ۲۳۵.

۲- تهذیب التهذیب، ج ۵، ص ۲۲۳.

۳- تهذیب التهذیب، ج ۱، ص ۲۶۶.

۴- تهذیب التهذیب، ج ۲، ص ۳۳۷.

۵- تهذیب التهذیب، ج ۳، ص ۳۰۸.

۷- زیاد بن علاقه بن مالک: کان سیئ المذهب، منحرفا عن أهل بیت النبی ۹ - کما صرح بذلک الأزدی، و مع ذلک روی له الصحاح السته و وثقه ابن ۸- عبید الله بن زید، أبی قلابه: کان یحمل علی علی(علیه السلام) کما صرح بذلک العجلی. و مع ذلک روی له الصحاح السته و وثقه ابن سعد و ابن خراش.(۱)

۹- محمد بن زیاد الألهانی: و قد اشتهر عنه النصب کحریز بن عثمان - کما صرح بذلک الحاکم و مع ذلک روی له البخاری و الأربعه و وثقه أحمد و أبوداود.(۲)

۱۰- نعیم بن أبی هند الأشجعی: کان یتناول علیا (علیه السلام)، کما صرح بذلک الثوری، و مع ذلک وثقه النسائی و ابو حاتم، و روی له البخاری فی التعالیق.(۳)

۱۱- خالد بن سلمه بن العاص المعروف بالفأفأ: و کان رأسا فی المرجئه و کان یبغض علیه (علیه السلام). و مع ذلک وثقه احمد و غیره و روی له مسلم، و البخاری فی الأدب المفرد.(۴)

۱۲- أزهر بن عبدالله الحرازی الحمصی: کان ناصبیا ینال من علی (علیه السلام) و کان یسته - کما عن ابن حجر. و مع ذلک روی عنه الترمذی و أبوداود و النسائی.(۵)

۱- تهذیب التهذیب، ج ۵، ص ۱۹۸.

۲- تهذیب التهذیب، ج ۹، ص ۱۵۰.

۳- تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۴۱۷.

۴- تهذیب التهذیب، ج ۳، ص ۸۳، سیر اعلام النبلاء، ج ۶، ص ۱۷۱، تهذیب الکمال، ج ۵، ص ۳۶۲.

۵- تحفه الأحوذی، ج ۹، ص ۳۱۰، تهذیب التهذیب، ج ۱، ص ۲۲۳.

۱۳- محمد بن أحمد بن محمد القرطبی «ت ۳۸۸ ه»: کان ناصبیا و سمعه غیر واحد أنه ینال من علی و الحسن بن علی ۸ ولم یکن ضابطا لنفسه ولا لسانه - کما صرح بذلک أبوحاتم و الفرضی - و مع ذلک کتب عنه غیر واحد.(۱)

۱۴- ابراهیم بن یعقوب الجوزجانی (ت ۲۵۹ ه): کان شدید المیل الی مذهب أهل دمشق فی التحامل علی علی (علیه السلام)(۲) ، و مع ذلک روی له الترمذی و أبوداود و النسائی، و کان أحمد بن حنبل یکاتبه و یکرمه إکرامه شدیدا.(۳)

یقول السقاف: «الجوزجانی (ت ۲۵۹ه) و هو من السلف الطالح و هو احد المنحرفین عن الحق، و یرمی الناس بالانحراف، قبحه الله و هو سباب شتام للصحابه الخیار البرره، و میال للمجرمین»(۴)

و یقول عبد العزیز الغماری (۵): «اول من اظهر هذه الزیاده - وهی إن الشیعی الثقه لا یقبل حدیثه المؤید لمذهبه، و أدخلها فی تقیید حدیث الشیعی الثقه، ابو إسحاق الجوزجانی و هو ناصبی مشهور، له صولات وجولات و تهجمات شائنه فی القدح فی الأئمه الذین وصفوا بالتشیع حتی دعاه ذلک الی الکلام فی اهل الکوفه

کافه، و اخذ الحذر منهم و من روایاتهم، و هذا معروف عنه، مشهور له، حتی نصوا علی عدم الالتفات إلی طعنه فی الرجال الکوفیین أو من کان علی مذهبهم فی التشیع.(۶)

۱- لسان المیزان، ج ۵، ص ۶۷.

۲- مختصر تاریخ دمشق، ج ۴، ص ۱۸۲، تهذیب التهذیب، ج ۱، ص ۱۹۸، میزان الاعتدال، ج ۱، ص ۷۶.

۳- تهذیب الکمال، ج ۱، ص ۴۵۶.

۴- العتب الجمیل، ص ۱۲۲.

۵- ولیعلم أن الغماری هذا لیس شیعیا ولا یمیل الیهم. انظر تصریحاته فی کتاب «الجواب المفید للسائل المستفید»، دار الکتب العلمیه، بیروت، ص ۵۲، متحدنا عن کاشف الغطاء والسید محسن الأمین: کاشف الغطاء علامه مطلع إلا أنه شیعی إمام وأنا لا أثق فی علم الشیعه الإمامیه الروافض؛ لأنهم کذبه مع الاعتراف باطلاعهم الواسع. والسید محسن کان شرع فی تألیف «أعیان الشیعه فی الوقت الذی طبعت فیه «فتح الملک العلی»، ومع ذلک رأیته نقل منه فی المجلد الخامس مما یدل علی حرصهم واطلاعهم ... والمقصود أنهم یبحثون ویطلعون ولا یترکون شیئا، لذلک کانت کتبهم قیمه من جهه التوسع، إلا أنهم لکذبهم وکذب مصادرهم وخبث مذهبهم لا أعتمد علیهم. نعوذ بالله من البهتان والجفاء فی اللهجه و التعرب بعد الهجره.

۶- بیان نکت الناکت، ص ۵۴.

و یقول احمد الغماری: «اما اشتراط کونه وری مالا یؤید بدعته فهو من دسائس النواصب التی دسوها بین أهل الحدیث، لیتوصلوا بها الی إبطال کل ما ورد فی فضل علی (علیه السلام) و ذلک أنهم جعلوا ایه تشیع الراوی و علامه بدعته، هو روایته فضائل علی (علیه السلام) ثم قرروا أن کل ما یرویه المبتدع بما فیه تأیید لبدعته – فهو مردود و لو کان من الثقات. و الذی فیه تأیید التشیع فی نظرهم هو فضل علی و تفضیله فینتج من هذا أن لا یصح فی فضله حدیث کما صرح به بعض من رفع جلباب الحیاء عن وجهه من غلاه النواصب.(۱)

۱۵- المغیره بن شعبه: فإنه تکلم عند معاویه فشتم علی (علیه السلام) (۲).

۱۶- معاویه بن أبی سفیان: فإنه أمر سعد بسب علی (علیه السلام) قائلا له: ما منعک أن تسب أبا التراب.(۳) و قد نال أیضا معاویه من علی (علیه السلام) حین دخل الکوفه و الحسن و الحسین ۸ جالسان ثم نال من الحسن ۲.(۴)

۱۷ – قال ابن حزم حول بدعه الأمویین من سبهم امیر المؤمنین علیا (علیه السلام) فی خطبه صلاه العید، و انزجار الناس و تنفرهم من هذه البدعه وعدم جلوسهم لإستماع الخطبه، قال: «و اعتلوا بأن الناس کانوا اذا صلوا ترکوهم و لم یشهدوا

۱- فتح الملک العلی: ص ۱۱۱ .

۲- تاریخ الطبری، ج ۲، ص ۱۱۲، سیر أعلام النبلاء، ج ۲، ص ۳۱، شرح ابن ابی الحدید، ج ۱۳، ص ۲۳۰، و ج ۴، ص ۷۰.

۳- صحیح مسلم، ج ۴، ص ۱۰۸، کتاب الفضائل باب فضائل علی بن ابی طالب (علیه السلام)، شرح النووی، ج ۱۵، ص ۱۴۳.

۴- جمهره خطب العرب، انظر الکامل فی التاریخ، ج ۳، ص ۲۱۰، العقد الفرید، ج ۴، ص ۳۴۲، وقعه صفین، ص ۵۵.

الخطبه و ذلک لأنهم کانوا یلعنون علی بن ابی طالب (علیه السلام) فکان المسلمون یفرون حق لهم، فکیف و لیس الجلوس للخطبه واجبا.»(۱)

۱۸ - خالد بن عبدالله القسری الأمیر الدمشقی: و هو الذی روی عنه البخاری فی کتاب أفعال العباد، و أبوداود، و وثقه ابن حبان. و کان هذا والیه لبنی أمیه و کان یقع فی علی بن ابی طالب (علیه السلام). و ذکر المبرد: أن خالد هذا لما کان أمیر العراق کان یلعن علیا (علیه السلام) فیقول: اللهم العن علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، صهر رسول الله علی ابنته و أبا الحسن و الحسین، ثم یقبل علی الناس و یقول: هل کنیت.؟!

و کان هذا قد ارتقی المنبر بمکه و فضل عبدالملک بن مروان، علی ابراهیم خلیل الرحمن (علیه السلام)، کما قاله ابن جریر. و ذکر المبرد أیضا: أنه کان یهدم المساجد و یبنی الکنائس و البیع، و یولی المجوس علی المسلمین و ینکح رجال أهل الذمه المسلمات.

وعن ابن قتیبه فی کتاب الإمامه و السیاسه: أن خالده هذا لما لاموه علی ظلمه و إرساله سعید بن جبیر الی الحجاج لیقتله، قال خالد: لو لم یرض عبدالملک إلا بهدم الکعبه لهدمتها.(۲) دع عنک توثیقهم من کان علی خراج مصر وکان یعلق النساء

۱- المحلی، ج ۵، ص ۸۶ - انظر البخاری، کتاب صلاه الجمعه - صحیح مسلم، ج ۲، ص ۲۸۶، ح ۹ — سنن ابی داود،ج ۱، ص ۲۹۶ - المبسوط للسرخسی، ج ۲، ص ۳۷.

۲- العتب الجمیل، ص ۱۱۴ سیر اعلام النبلاء، ج ۵، ص ۴۲۶ و ۴۲۷. وکذلک قیس بن أبی حازم؛ فإنه کان ینال من علی (ع)، ومع ذلک روی عنه أرباب الصحاح. سیر أعلام النبلاء، ج ۴، ص ۱۹۹. نعم تری الذهبی یبدی رأیه، لکن فی شام آخر غیر هؤلاء، وهو محمد بن أحمد بن قادم القرطبی المالکی، فیقول: ... قد سمعه غیر واحد ینال من علی، وقال ابن الفرضی: وأنا سمعته ینال من الحسن، قال الذهبی: لعن الله من نال منهما. تاریخ الإسلام، ص ۱۷۲ (حوادث ۳۸۱-۴۰۰)

بالشدی، مثل عنبسه بن خالد الأموی.(۱) بینما تراهم یحجمون و یغیبون و بل یعزرون من یروی فی فضائل علی (علیه السلام) شیئا، و فیما یلی بعض الشواهد:

۱- قال الذهبی فی ترجمه ابن السقا «الحافظ الإمام محدث واسط؛ اتفق أنه أملی حدیث الطیر فلم تحمله نفوسهم فوثبوا به و أقاموه و غسلوا موضعه فمضی و الزم بیته، فکان لا یحدث أحده من الواسطیین».(۲)

۲- قال ابن حجر فی ترجمه نصر بن علی الجهضمی: «إنه لما حدث بحدیث علی (علیه السلام) أن رسول الله و أخذ بید حسن و حسین ۸، فقال: من أحبنی و أحب هذین و أباهما و أمهما کان فی درجتی یوم القیامه». أمر المتوکل بضربه ألف سوط، فکلمه فیه جعفر بن عبد الواحد و جعل یقول له: «هذا من أهل السنه، فلم یزل به حتی

ترکه»(۳)

۳. قال ابن قتیبه: «تحامی کثیر من المحدثین أن یحدثوا بفضائله - یعنی علیه - کرم الله وجهه، أو یظهروا له ما یجب له... و أهملوا من ذکره، أو روی حدیثا من فضائله، حتی تحامی کثیر من المحدثین أن یتحدثوا بها، و عنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص و معاویه، یعنی الموضوعه کأنهم لا یریدونهما بذلک، و إنما یریدونه.»(۴)

۱- العتب الجمیل، ص ۱۰۰ - الجرح و التعدیل، ج ۶، ص۴۰۲. تنقیح المقال، ج۲۵، ص ۱۶۰.

۲- تذکره الحفاظ، ج ۳، ص ۱۱۶، الرقم ۹۰۶(المجلد الثانی).

۳- تهذیب التهذیب، ج ۱۰، ص ۲۸۴.

۴- الاختلاف فی اللفظ، ص ۴۱. فتح الملک العلی ص ۱۵۴ عن أبی قتیبه الاختلاف فی اللفظ و الرد علی الجهمیه و المشبهه.

۴. قال الذهبی فی ترجمه الحاکم الحسکانی: «شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث... وجدت له مجلسا یدل علی تشیعه و خبرته بالحدیث، و هو تصحیح خبر رد الشمس لعلی رضی الله عنه. و ترغیم النواصب الشمس»(۱)

حکم من أبغض علیه (علیه السلام):

لقد أفتی علماؤهم بکفر من یبغض الصحابه، أو ینال منهم لکن هذه الفتوی لا تنطبق علی من نال من علی (علیه السلام) و اهل بیت النبی ولا أدری لماذا؟ لعله لم یکن علی و الحسنان: من الصحابه»؟

۱- قال ابن حجر: بعد أن ساق قوله تعالی : محمد رسول الله... لیغیظ بهم الکفار،(۲) قال: و من هذه الآیه أخذ الإمام مالک - فی روایه عنه - بکفر الروافض الذین یبغضون الصحابه، قال: لأن الصحابه یغیظونهم، و من غاظه الصحابه فهو کافر .

أقول: ولکنه مجرد فریه و بهتان فإن الإمامیه لا تبغض الصحابه.

۲- واستحسنه ابن حجر المتعصب قائلا: و هو مأخذ حسن یشهد له ظاهرالآیه. و من ثم وافقه الشافعی فی قوله بکفرهم. و وافقه جماعه من الأئمه.(۳)

۳- و قال السرخسی: من طعن فیهم فهو ملحد منابذ للإسلام دواؤه السیف، إن لم یتب.(۴)

۱- تذکره الحفاظ، ج ۳، ص ۲۵۸، الرقم ۱۰۳۲.

۲- سوره الفتح / ۲۹.

۳- الصواعق المحرقه، ۲۴۳.

۴- أصول السرخسی، ج ۲، ص ۱۳۴.

۴- کما استحسنه القرطبی قائلا: لقد أحسن مالک فی مقالته وأصاب فی تأویله، فمن نقص واحدا منهم أو طعن علیه فی روایته فقد رد علی الله رب العالمین و أبطل شرایع الإسلام.(۱) بینما یرون أن بعض الصحابه وتنقیصهم ردا علی الله تعالی و إبطالا لشرائع الإسلام!! و مع ذلک تراهم یوثقون الشتامین والسبابین لأمیر المؤمنین علی و الحسنین و اهل البیت .. نعم، لعل المراد بالصحابه بعضهم لا کلهم!! کما یظهر من الفاریابی: حین قال: من شتم أبابکر فهو کافر لا أصلی علیه. قیل له فکیف تصنع به و هو یقول: لا إله إلا الله؟ قال: لا تموه بأیدیکم ارفعوه بالخشب حتی تواروه فی حفرته (۲)!!! و فی رسائل ابن عابدین: و إذا تاب لا تقبل توبته بل یجب قتله.(۳)

أما السینابون علیا و أهل بیت الرسول : و المحاربون لهم و المنتقصون منهم کابن تیمیه - علی ما صرح به ابن حجر العسقلانی - و قتالیهم فهم مجتهدون و مثابون علی جرائمهم و شتائمهم!!:

وفی ما یلی الشواهد

۱- قال ابن حزم: لا خلاف بین أحد من الأئمه فی أن ابن ملجم قتل علیا متأولا مجتهده مقدره أنه علی صواب.(۴) و قال الشافعی: ابن ملجم قتل علیا متأولا.(۵)

۱- الجامع لأحکام القران، ج ۲: ۴۱۹.

۲- المغنی لابن قدامه، ج ۲، ص ۵۵۸.

۳- رسائل ابن عابدین، ج ۱، ص ۳۶۴.

۴- المحلل ج۱۹، ص ۴۸۴؛ تلخیص الحبیر، ج ۴، ص ۴۶.

۵- تلخیص الحبیر، ج ۴، ص ۴۶، و مثله عن محمد بن جریر الطبری: السنن الکبری، ج ۸، ص ۵۸.

۲- و قال الهیثمی: إن معاویه لم یقدم علی شیء مما صح عنه إلا بتأول یمنعه من الإثم، بل و وجب له حظ من الثواب.(۱)

۳- و قال الصنعانی: فکل من قاتله من هؤلاء بغاه علیه، لکن ما من عدا الخوارج - وإن کانوا مخطئین - هم مثابون لأنهم أئمه فقهاء، مجتهدون مؤولون تأویلا محتملا.(۲)

۴- ابن تیمیه: «إن القادحین فی علی حتی بالکفر والفسوق و العصیان طوائف معروفه، وهم أعلم من الرافضه و أدین.. بخلاف من یکفر علیا و یلعنه من الخوارج و ممن قاتله و لعنه من أصحاب معاویه و بنی مروان و غیرهم، فإن هؤلاء کانوا مقرین بالإسلام و شرائعه، یقیمون الصلاه و یؤتون الزکاه و یصومون رمضان، و یحجون البیت العتیق و یحرمون ما حرم الله و رسوله. ولیس فیهم کفر ظاهر، بل شعائر الإسلام و شرائعه ظاهره فیهم معظمه عندهم و هذا أمر یعرفه کل من عرف أحوال الإسلام..(۳)

نعم و إن کانوا من الشجره الملعونه من قتله آل رسول الله ۹ إذ القتله المجرمون کانوا متأولین و وجب لهم حظ من الثواب. و إن ارتکبوا بحق آل البیت : من الجرائم ما لم یفعل باشرار الخلق!!

قال أبوریحان: الیوم العاشر... اتفق فیه قتل الحسین بن علی بن أبی طالب رضی الله عنهم، و فعل به و بهم مالم یفعل فی جمیع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السیف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخیول علی الأجساد،

۱- الصواعق المحرقه، ص ۱۸۴.

۲- تطهیر الجنان، ص۳۱۹.

۳- منهاج السنه، ج ۳، ص ۳.

فتشاءموا به، فأما بنو أميه فقد لبسوا فيه ما تجدد و تزينوا و اكتحلوا و عدوا و أقاموا الولائم و الضيافات، و أطعموا الحلاوات و الطيبات، و جرى الرسم فى العامه على ذلك أيام ملكهم، و بقى فيهم بعد زواله عنهم.»(۱)

۵- قاتل الحسين، ثقه !!: قال ابن حجر: «قال العجلى: عمر بن سعد كان يروى عن أبيه أحاديث و روى الناس عنه و هو تابعى ثقه، و هو الذى قتل الحسين !!! ».(۲)

و أما قتله عثمان: فهم أجلاف، أخلاط من الناس، مفسدون فى الأرض، جهله، بغاه متعنتون خونه مفترون، كما عن ابن كثير(۳) - بل الساعون فى قتله: فكلهم مخطئون بل ظالمون معتدون كما عن ابن تيميه،(۴) بل فساق ملعونون محاربون، كما عن ابن حزم(۵)».

۶. و قال ابن العربى: «... لما سقط الجمل لجنبه أدرك محمد بن أبى بكر عائشه.. حتى أوصلوها الى المدينه بره تقنيه مجتهده، مصيبه فيما تأولت، مأجوره فيما فعلت، إذ كل مجتهد فى الأحكام مصيب»(۶).

۱- الآثار الباقيه، ص ۲۹۲.

۲- تهذيب التهذيب، ج ۷، ص۳۹۶.

۳- البدايه و النهايه، ج ۷، ص ۱۸۴ و ۱۹۴.

۴- منهاج السنه: ج ۳، ص ۲۰۶.

۵- كتاب الفصل، ج ۳، ص ۷۴ و ۷۷.

۶- الجامع الأحكام القرآن، ج ۷، ص ۳۵۷.

موقف شريف:

و يبرز هنا موقف لافت للدكتور بشار عواد، فقد كتب معلقا على كتاب تهذيب الكمال: والله لا أدرى كيف يكون ثبتا من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، نعوذ بك اللهم من المجازفه.(۱)

و كتب أيضا ردا على كلام الذهبى الذى قال عن الجوز جانى بأنه كان متقنه ثبت، لكنه مبتدع، وقال فى الكاشف: ثقه وهو ناصبى. لا نقبل هذا الكلام من شيخ النقاد الذهبى، إذ كيف يكون الناصبى ثقه و كيف يكون المبغض ثقه؟ فهل النصب و بغض أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) بدعه صغرى أم كبرى؟ و الذهبى نفسه يقول فى وصف البدعه الكبرى: الرفض الكامل و الغلو فيه و الحط على أبى بكر وعمر، و الدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامه. أو ليس الحط على على و النصب من هذا القبيل ؟.(۲)

أقول: و ليعلم أن هذه البدعه ابتدعها معاويه بن أبى سفيان. كما قال سبط بن الجوزى: ثم استفاض بلعن على على المنابر ألف شهر، و كان ذلك بأمر معاويه لأنه أول من فعل ذلك، و سبه و حث عليه، أتراهم أمرهم بذلك كتاب، أو سنه أو إجماع ؟ هذا صوره كلام الغزالى(۳) . كما أمر معاويه المغيره بن شعبه بسب على (عليه السلام)،(۴) و كان فى أيام بنى أميه أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها على بن

۱- تهذيب الكمال، ج ۵، ص ۵۷۴؛ و للأسف لقد حذف هذا التعليق فى طبعه دار الفكر عام ۱۴۱۴.

۲- تهذيب الكمال، ج ۵، ص ۵۷۹، وقد حذف أيضا.

۳- تذكره الخواص، ج ۱، ص ۳۶۰.

۴- أنساب الاشراف، ج ۵، ص ۳۰.

أبی طالب (علیه السلام) بما سته لهم معاویه من ذلک.(۱) ولما منع عمر بن عبدالعزیز ذلک ارتج المسجد بصیاح من فیه بعمر بن عبد العزیز ترکت السنه.(۲)

ب–نماذج من مظاهر نفاقه و بغضه:

۱–رأیه فی فقه علی

بعد أن اتضح لنا أن هذه الظاهره الخبیثه و البدعه القذره – أعنی بغض امیر المؤمنین علی (علیه السلام) و شتمه – کانت من بدع الأمویین – الشجره الملعونه – و ورثها عنهم اتباعهم و السالکون نهجهم إلی أن وصلت الی حامل رایتهم و المحامی عن اقذارهم، ابن تیمیه و قد اشرنا الی تصریحات علماء المذاهب فی انحرافه و نصبه، و فیما یلی مقتطفات من کلماته الداله علی بغضه و نصبه و حقده للإمام علی (علیه السلام) و إتباعه للأمویین فی هذه الظاهره الرجس:

أ – قال: لعلی فتاوی کثیره تخالف النصوص.

ب – وقال أیضاً قد جمع الشافعی ومحمد بن نصر المروزی کتاباً کبیراً فیما لم یأخذ به المسلمون من قول علی. لکون قول غیره من الصحابه أتبع للکتاب والسنه. (۳) .

ج – فان قال الذاب عن علی: هؤلاء الذین قاتلهم علی کانوا بغاه، فقد ثبت من الصحیح: أنّ النبیّ (صلی الله علیه وآله) قال لعمار بن یاسر: تقتلک الفئه الباغیه، وهم قتلوا

۱– ربیع الأبرار، ج ۲، ص ۱۸۶ – الغدیر: ۱۰۲/۲:شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۴ ص ۵۶.

۲– شرح ابن ابی الحدید، ج ۱۳، ص ۲۲۲؛ العتب الجمیل، ص ۷۴؛ تهنئه الصدیق للسقاف، ص ۹۹.

۳– منهاج السنه ۸: ۲۸۱.

عماراً. فهنا للناس اقوال: منهم من قدح فی حدیث عمار. ومنهم من تأوّله علی أنّ الباغی: الطالب، وهو تأویل ضعیف واما السلف والائمّه فیقول اکثرهم کأبی حنیفه ومالک واحمد وغیرهم لم یوجد شرط قتال الطائفه الباغیه. (۱) .

أقول: لست أدری أ أضحک من هذا الرجل جاهلا؟ أم أبکی علیه مغفلا؟ أم أسخر منه معتوهاً؟ فکأنّه نسی عشرات الأحادیث فی علم علی ووراثته الحکمه. وأعلمیته بکتاب اللّه وسنّه الرسول (صلی الله علیه وآله) وأنّه اتبع الناس واطوعهم، - للکتاب والسنّه وإلیک بعض النصوص:

۱. قوله (صلی الله علیه وآله): زوّجتکِ - یا فاطمه - خیر أمتی أعلمهم علماً. وأفضلهم حلماً... (۲) .

۲. وقوله (صلی الله علیه وآله): علی باب علمی و مُبیِّن لأمتی ما أرسلت به من بعدی. (۳) .

۳. وقوله (صلی الله علیه وآله): قسمت الحکمه عشره أجزاء فأعطی علی تسعه أجزاء والناس جزءاً واحداً. (۴).

۴. و عن عائشه: علی أعلم الناس بالسنّه. (۵) .

۵. و عن عمر: اللّهمّ لا تبقنی لمعضله لیس لها ابن أبی طالب. (۶) .

۱- منهاج السنه ۴: ۳۹۰.

۲- اخرجه الخطیب فی المتفق، والسیوطی فی جمیع الجوامع ۶: ۳۹۸.

۳- کنز العمال ۶: ۱۵۶، کشف الخفاء ۱: ۲۰۴.

۴- حلیه الاولیاء ۱: ۶۵، أسنی المطالب: ۱۴.

۵- الاستیعاب ۳: ۴۰، تاریخ الخلفاء: ۱۱۵.

۶- تذکره الخواص: ۸۷.

۶. و قول الحسن (علیه السلام): لقد فارقکم رجل بالأمس لم یسبقه الأولون ولا یدرکه الآخرون بعلم. (۱) .

۷. و قول ابن عباس: واللّه لقد أعطی علی بن أبی طالب تسعه أعشار العلم. وأیم اللّه لقد شارککم فی العُشر العاشر. (۲) .

۸. وقوله أیضاً: ما علمی وعلم أصحاب محمّد (صلی الله علیه وآله) فی علم علی (رضی الله عنه) إلّا کقطره فی سبعه أبحر. (۳) .

۹. وقول ابن مسعود: انّ القرآن أُنزل علی سبعه أحرف ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن وانّ علیّ بن أبی طالب عنده منه الظاهر والباطن.» (۴) .

۱۰. وقول عدی بن حاتم: واللّه لئن کان إلی العلم بالکتاب والسنه أنّه - یعنی علیاً - لأعلم الناس بهما، ولئن کان إلی الإسلام انّه لأخو نبی اللّه، والرأس فی الإسلام ولئن کان إلی الزهد والعباده انّه لأظهر الناس زهداً وأنهکهم عباده. (۵) .

۱- البدایه والنهایه ۷: ۳۳۲.

۲- الاستیعاب ۳: ۴۰.

۳- حلیه الاولیاء ۱: ۶۵، الاصابه ۲: ۵۰۹.

۴- مفتاح السعاده ۱: ۴۰۰.

۵- جمهره خطب العرب ۱: ۲۰۲، سیر اعلام النبلاء (الخلفاء) ۲۳۹.

۱۱. وقال عبد اللّه بن حجل: أنت أعلمنا بربّنا وأقربنا بنبيّنا وخيرنا فی ديننا. (۱) .

ثمّ انّ الكتاب الـذی ألّفه المروزی هو فی المسائل التی خالف فيها أبو حنيفه، علیّ بن أبی طالب فی فتاواه. فموضوع الكتاب هو مخالفات أبی حنيفه لعلی ولابن مسعود. انظر الفرق بين الواقع وبين ما يراه احول العين.

۲–و قال: حول آيه الولايه

۵. قـد وضع بعض الكـذابين حـديثاً مفترى أنَّ هـذه الآيه، – الولايه – فی علیّ لما تصدّق فی الصـلاه – وهذا كذب بأجماع أهل العلم بالنقل وكـذبه بيّن... اجمع أهل العلم بالنقل على انّها لم تنزل فی على بخصوصه، و أنَّ علياً لم يتصـدق بخاتمه فی الصـلاه واجمع أهل العلم بالحديث على انّ القصه المرويه فی ذلك من الكذب الموضوع و أنَّ جمهور الامّه لم تسمع هذا الخبر.(۲)

أقول: أخرج الخطيب فی المتفق: انّها نزلت فی على (عليه السـلام) (۳) و أورد السـيوطی اثنی عشره روايه تصرح بهذا الشأن (۴) وكذلك الحاكم الحكسانی(۵)

۱– المصدر نفسه.

۲– منهاج السنه ، ج۲،ص ۳۰وج۷،ص۱۷–۱۱.

۳– الدر المنثور ۲: ۲۹۳.

۴– المصدر.

۵– شواهد التتنزل،ج۱،صص۲۰۹.

و قال الآلوسی: غالب الأخباریین علی أن هذه الآیه نزلت فی علی کرم الله وجهه(۱)، و نقل الأیجی فی المواقف(۲)، و الجرجانی فی الشرح،(۳) و القوشجی(۴)، و التفتازانی فی شرح المقاصد(۵) الإجماع علی ذلک.

قال أبوریحان: «و فی الرابع و العشرین من ذی الحجه تصدق أمیر المؤمنین بخاتمه))(۶)

۳- و قال: حول صلاه علی و فاطمه (علیما لسلام))

فی الصحیح عن علی: طرقنی رسول الله لوله و فاطمه، فقال: ألا تقومان تصلیان؟ فقلت: یا رسول الله! إنما أنفسنا بید الله إن شاء أن یبعثنا بعثنا فولی و هو یقول: و کان الإنسان کثر شیء جدلا.(۷) انظر کیف یدعی ابن تیمیه أن الرسول الأعظم طبق هذه الآیه التی نزلت فی المنافقین أو فی الکفار علی فاطمه الزهراء و علی بن ابی طالب (علیما لسلام))(۸)

۱- روح المعانی، ج ۶، ص ۶۵۸؛ ذیل قوله تعالی: إنما ولیکم الله و رسوله (المائده / ۵۵).

۲- المواقف فی علم الکلام، ص ۴۰۵.

۳- شرح المواقف، ج ۸ ص ۳۶۰.

۴- شرح التجرید، ص ۳۶۸- انظر روح المعانی، ج ۶، ص ۱۶۸ و ج ۴، ص ۲۴۴، تفسیر ابن کثیر، ج ۲، ص ۶۴- و تفسیر ابن أبی حاتم، ج ۴، ص ۱۱۶۲.

۵- شرح المقاصد، ج ۵، ص ۲۷۰.

۶- الآثار الباقیه، ص۲۹۷.

۷- الکهف، ص ۵۴، والمراد بالانسان هو النضر بن الحارث کما عن ابن عباس، أو أبی بن خلف کما عن الکلبی، أو الکافر کما عن الزجاج. انظر تفسیر مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۷۷.

۸- منهاج السنه، ج ۳، ص ۸۵.

۴-. إنكاره الفضائل والبديهيات جهلا و بغضا:

ألف - لم يعرف أن عليا كان يبغضه الكفار و المنافقون.(۱)

ب - كل ما جاء فى مواقفه فى الغزوات كل ذلك كذب !!!(۲)

ج - حديث أنا مدينه العلم يعد فى الموضوعات.(۳)

د - أقضاكم على، لم يثبت.(۴)

ه- ابن عباس تلميذ على، كلام باطل!!(۵)

و - المعروف أن عليا اخذ العلم من أبى بكر!!(۶)

كأنه نسيء قول شيخه و إمامه أحمد بن حنبل و إسماعيل القاضى و النسائى و أبى على النيسابورى: لم يرد فى حق أحد من الصحابه بالأستاد الجياد أكثر مما جاء فى على.. لم يزل على مع الحق و الحق معه حيث كان.(۷)

«فإنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التى فى الدور».(۸)

۱- منهاج السنه، ج ۳، ص ۸۵.

۲- منهاج السنه، ج ۸ ص ۹۷.

۳- منهاج السنه، ج۷، ص۵۱۵.

۴- منهاج السنه، ج ۷، ۵۱۲.

۵- منهاج السنه، ج ۷، ص ۵۳۶.

۶- منهاج السنه، ج ۷، ص ۵۱۲.

۷- فتح البارى، ج ۷، ص ۸۹ - ابن عساكر، ج ۳، و ص ۸۳ - سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ۲۳۹، و مناقب أحمد، لابن الجوزى، ص ۱۶۰، و طبقات الحنابله، لابن أبى يعلى، ج ۱، ص ۳۱۹، و قال: ما لأحد من الصحابه من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلى.

۸- (الحج: ۴۶).

۵- إنکاره عدل علی علی ألف

۵- إنکـاره عـدل علی علی ألف - «نصف رعیته یطعنون فی عـدله، فـالخوارج یکفرونه، و غیر الخوارج من أهل بیته و غیر أهل بیته یقولون: إنه لم ینصـفهم، و شـیعه عثمان یقولون: إنه ممن ظلم عثمان... و بالجمله، لم یظهر لعلی من العدل مع کثره الرعیه و انتشارها ما ظهرالعمر، و لا قری

چب - أما علی فکثیر من السابقین الأولین لم یتبعوه ولم یبایعوه، و کثیر من الصحابه والتابعین قاتلوه.(۱)

۶- تقییمه خلافه علی ملا و حروبه:

ألف - قال: لم یکن فی خلافه علی للمؤمنین الرحمه التی کانت فی زمن عمر وعثمان!؟(۲)

ب - علی یقاتل لیطاع، و یتصـرف فی النفوس و الأموال، فکیف یجعل هـذا قتالا علی الدین، فمن أراد العلو فی الأرض والفساد لم یکن من أهل السعاده فی الآخره.(۳)

ج - أما قتال الجمل و صفین فقد ذکر علی أنه لم یکن معه نص من النبی، و إنما کان رأیا، و أکثر الصحابه لم یوافقوه علی هذا القتال. إن القتال کان قتال فتنه

۱- منهاج السنه، ج ۸ ص ۲۳۶.

۲- منهاج السنه، ج ۴، ص ۴۸۵ .

۳- منهاج السنه، ج۸، ص۳۲۹

بتأویل لم یکن من الجهاد الواجب و لا المستحبه، و قتل خلق کثیره من المسلمین الذین یقیمون الصلاه و یؤتون الزکاه و یصومون و یصلون.(۱)

أقول: تراه التبس علیه الأمر فکأنه یقیم معاویه، و یحمل علیه ع کل جرائم معاویه ومخازیه... نعوذ بالله من العمی فی البصر والبصیره.

و فیما یلی کلام المناوی: «قول الجرجانی فی کتاب الإمامه: أجمع فقهاء الحجاز و العراق من فریقی الحدیث و الرأی، منهم مالک، و الشافعی و أبو حنیفه و الأوزاعی، و الجمهور الأعظم من المتکلمین و المسلمین بأن علیا مصیب فی قتاله الأهل صفین کما هو مصیب فی قتاله لأهل الجمل و أن الذین قاتلوه بغاه ظالمون.(۲)

و قال القرطبی: فتقرر عند علماء المسلمین، وثبت بدلیل الدین، أن علیا کان إمامه، و أن کل من خرج علیه باغ، و أن قتاله واجب حتی یفیء إلی الحق وینقاد إلی الصلح.(۳)

و نشیر إلی حدیثین حسمه للمواقف: ,

۱.روی الهیثمی عن علی علی قال: عهد إلی رسول الله فی قتال الناکثین و القاسطین و المارقین(۴) و رجاله رجال الصحیح غیر الربیع، و ثقه ابن حبان.

۲. عن زید بن وهب، قال: بینا نحن حول حذیفه إذ قال: کیف أنتم و قد خرج أهل بیت نبیکم فرقتین یضرب بعضهم وجوه بعض بالسیف؟ فقال بعض أصحابه: یا

۱- منهاج السنه، ج ۴، ص ۳۳۳.

۲- فیض القدیر، ج ۶، ص ۳۳۶،

۳- تفسیر القرطبی، ص ۶۱۳۸؛ انظر سیر اعلام النبلاء، ج ۱، ص ۴۲۰.

۴- مجمع الزوائد، ج ۷، ص۲۳۸.

اباعبدالله، فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان؟ قال: انظروا الفرقه التى تدعوا إلى أمر على علا فألزموها فإنها على الهدى.(۱)

۷-رأيه فى التثليث

إنّ ابن تيميه ممن يُروِّج و يـذيع ويشـيع فكره التثليث فى الخلافه و أنَّ الخلفـاء ثلاثه، ولا رابع لهم، فان كان فهو معاويه، والإِفلم يكن فى ذلك الزمان خليفه، بل كانت فتنه وهـذه الفكره أساسـها من عبد اللّه بن عمر. وتابعه البعض وأدرجه البخارى فى كتابه وعارضه أئمه المذاهب بمن فيهم أحمد بن حنبل:كما سياتى.

يقول ابن تيميه:

الف: اضـطرب النـاس فى خلافه على على اقوال، فقـالت طـائفه: انّه لم يكن إمامـا، وانّ معـاويه إمـام. وقالت طائفه: لم يكن فى ذلك الزمان إمام عام. بل كان زمان فتنه. (۲) .

ب: روى عن الشـافعى وغيرهم: الخلفاء ثلاثه: أبوبكر وعمر وعثمان. (۳) . ج: انّ فيهم من كـان يسـكت عن على فلا يربّع به فى الخلافه لانّ الامه لم تجتمع عليه، وكان بالانـدلس كثير من بنى اميه يقولون: لم يكن خليفه، وانما الخليفه من اجتمع الناس عليه، ولم يجتمعوا على على، وكان من هؤلاء من يربّع بمعاويه فى خطبه الجمعه، فيذكر الثلاثه ويربّع بمعاويه ولا يذكر علياً. (۴) .

۱- مجمع الزوائد، باب فيما كان فى الجمل و صفين، ج۷، ص۲۳۶.

۲- منهاج السنّه ۱: ۵۳۷.

۳- منهاج السنّه ۲: ۴۰۴.

۴- منهاج السنّه ۶: ۴۱۹.

د: ونحن نعلم أنّ علياً لمّا تولی، کان کثیر من الناس یختار ولایه معاویه وولایه غیرهما... فلم تتفق اهل الشوکه علی الطاعه. (۱) .

اقول: تراه بوقاً وداعیه للامویین ومبلّغاً عن اماره معاویه ومخازیه نابذاً کلام الرسول (صلی الله علیه وآله) وأقواله فی علیّ (علیه السلام) وراء ظهره. قبّح اللّه النواصب وأخزاهم.

ج–ما قالوا فی التثلیث و فی محبی معاویه

۱. عن أبی القیس الاودی (۲) قال: أدرکت الناس وهم ثلاث طبقات اهل دین یحبون علیاً، واهل دنیا یحبون معاویه، وخوارج. (۳) .

۲. قال احمد: من لم یُثبت الامامه لعلی فهو اضلّ من حمار، أکان علی یقیم الحدود ویأخذ الصدقه ویقسمها بلا حق وجب له؟! أعوذ باللّه من هذه المقاله... بل هو خلیفه رضیه أصحاب رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) وصلّوا خلفه وغزوا معه وجاهدوا وحجّوا وکانوا یسمّونه امیر المؤمنین راضین بذلک غیر منکرین فنحن لهم تبع.» (۴) .

۳. وقال ایضاً: من لم یربع علیّ بن أبی طالب الخلافه فلا تکلموه، ولا تناکحوه. (۵) . ۴. وقال عبد اللّه بن احمد: سألت أبی عن قوم یقولون: إنّ علیاً لیس بخلیفه. قال: هذا قول سوء ردی. (۶) .

۱- منهاج السنّه ۴: ۶۸۲.

۲- هو عبد الرحمن بن ثروان وثّقه ابن معین. «توفی عام ۱۳۰ ه-»، میزان الاعتدال ۲: ۵۵۲.

۳- الاستیعاب ۳: ۲۱۳، دار الکتب العلمیه.

۴- ائمه الفقه التسعه: ۸.

۵- طبقات الحنابله ۱: ۴۵.

۶- السنه حلال: ۲۳۵.

۵-عن وریزه بن محمد الحمصی قال: دخلت علی أحمد بن حنبل حین أظهر التربیع بعلی رضی الله عنه، فقلت له: یا أبا عبدالله إن هذا الطعن علی طلحه و الزبیر، فقال: بئس ما قلت و ما نحن و حرب القوم و ذکرها؟ فقلت: أصلحک الله، إنما ذکرناها حین ربعت بعلی و أوجبت له الخلافه و ماهذا ولکن یظهر من بعض النصوص أن المعارضه لبدعه التثلیث کانت قبل أحمد بن حنبل و فی زمن هارون الرشید - الذی تولی الخلافه - عام ۱۷۳ه و مات عام ۱۹۳ه - و المعارض آنذاک هو أبو معاویه الضریر: و ذلک لما «نهی هارون الرشید أن یقال لعلی ع «خلیفه» قال أبو معاویه الضریر: یا أمیر المؤمنین، قالت تیم: منا خلیفه رسول الله، و قالت بنو أمیه: منا خلیفه الخلفاء، فأین حظکم یا بنی هاشم من الخلافه؟ والله ما حظکم منها إلا علی بن أبی طالب، فرجع الرشید عما کان یقول».(۱)

و أبو معاویه هو أحد الأعلام الثقات عند العامه.(۲)

۱- مناقب آل ابی طالب، ج ۱، ص ۵۵۳، بحار الانوار، ج ۳۸، ص ۱۵۴ - انظر الامام الصادق (علیه السلام) و المذاهب الأربعه، ج ۱، ص ۲۲۴.

۲- میزان الاعتدال، ج ۴، ص ۵۷۵، انظر القاموس، ج ۱۱، ص ۵۱۸.

د–رأی السلف والخلف فی أفضلیه علی

۱. عن هـارون بن اسـحاق، عن یحیی بن معین: من قـال أبـو بکر وعمر و عثمـان وعلی «رضـی اللّه عنهم» – وعرف لعلی سـابقته وفضله فهو صاحب سنه... فذکرت له هؤلاء الذین یقولون. أبو بکر وعمر و عثمان ویسکتون، فتکلم فیهم بکلام غلیظ. (۱) .

۲– عن الـدوری: کنت عنـد علی بن الجعـد، فذکروا حدیث ابن عمر: کنا تفاضل علی عهد النبی علیا فنقول: خیر هذه الأمه بعد النـبی أبوبکر و عمر و عثمـان، فیبلغ النـبی، فلاـ ینکره»، فقـال علی: – ابن الجعـد – انظروا إلی هـذا الصبی هولم یحسن أن یطلق امرأته یقول: کنا نفاضل.(۲)

و مع الأسف هناک وجود أیاد تحاول التعتیم علی شخصـیه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و الحط منه، و تقلیص شخصـیته، و التنقیص منه من خلال جعل أحادیث و نسـبتها إلیه. فمن تلک الأحادیث ما وضـعوها علی لسانه لا: «عن محمـد بن الحنفیه، قال: قلت لأـبی: أی الناس خیر بعـد رسول الله التوراه. قال: أبوبکر، قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشـیت أن یقول: عثمان، قلت ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمین.(۳)

۱– الاستیعاب ۳: ۲۱۳.

۲– سیر أعلام النبلاء، ج ۱۰، ص ۴۶۳.

۳– البخاری، ج ۳، ص ۱۳۴۲، ح ۳۴۶۸.

أقول: و فی سنده محمد بن کثیر و هو ضعیف کما عن یحیی بن معین(۱). و فیه أبویعلی، و لم یعهد روایته عن ابن الحنفیه - إن کان المراد به شداد بن اوس(۲) و رواه الطبرانی عن منصور بن دینار و هو ضعیف(۳). نعم، إنه امتداد للسیاسه الظالمه الأمویه تجاه آل الرسول. لکن ما زادت علیا إلا رفعه. کما عن عامر بن عبدالله بن الزبیر لما سمع ابنه ینال من علی علا: قال یا بنی إیاک و ذکر علی، فان بنی أمیه تنقصته ستین عاما فما زاده الله بذلک إلا رفعه.(۴)

۳- عن عباس الدوری، عن یحیی بن معین أنه قال: خیر هذه الأمه بعد نبینا أبو بکر، و عمر، ثم عثمان، ثم علی. هذا مذهبنا و قول أئمتنا و کان یحیی بن معین یقول: أبو بکر و عمر و علی و عثمان.(۵)

۴- قال أبو عمر - ابن عبد البر - : من قال بحدیث ابن عمر: کنا نقول علی عهد رسول الله علی واه: أبو بکر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسکت - یعنی فلا نفاضل - فهو الذی أنکره ابن معین و تکلم فیه بکلام غلیظ، لأن القائل بذلک قد قال بخلاف ما اجتمع علیه أهل السنه من السلف و الخلف من أهل الفقه و الأثر: إن علیا أفضل الناس بعد عثمان و هذا مما لم یختلفوا فیه. و إنما اختلفوا فی تفضیل علی و عثمان.

۱- تهذیب الکمال، ج ۱۷، ص ۱۷۷.

۲- تهذیب الکمال، ج ۸ ص ۲۸۹.

۳- مجمع الزوائد، ج ۴، ص ۲۶۵ و ج ۵، ص ۴۹.

۴- المحاسن والمساوی للبیهقی، ج ۱، ص ۵۵.

۵- الاستیعاب، ج ۳، ص ۲۱۴.

واختلف السلف أيضا فى تفضيل على و أبى بكر، و فى إجماع الجميع الذى وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر، وهم و غلط. و أنه لا يصح معناه، و إن كان إسناده صحيحا.(۱)

والملاحظ أن السلف والخلف يرون أفضليه الإمام على على الصحابه، وأهل السنه - وصاحب السنه - هو من يقول: على خليفه و بربع به و مع ذلك ترى أن ابن تيميه ينكر خلافته أو يشكك فيها. و ينكر فضائله و ينسب إليه ما لا يتفوه به مسلم، و مع ذلك يرى البعض فيه إنه سلفى و سى. و صاحب السنه! مع أنه بمعزل عن السلف و السته أعم من كونهم أهل الفقه أو الأثر.

قال العسقلانى: «اتفق العلماء على تأويل كلام إبن عمر هذا، لما تقرر عند اهل السنه قاطبه من تقديم على بعد عثمان.. ويويده ما روى البزار عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن افضل اهل المدينه على بن أبى طالب، رجاله موثقون وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر، وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب فى التفضيل»(۲)

وقال أيضا: و فى روايه عبيد الله بن عمر فى مناقب عثمان كنا لا نعدل... ثم نترك أصحاب رسول الله على وال فلانفاضل بينهم..». ذهب بعض السلف إلى تقديم على على عثمان، و ممن قال به سفيان الثورى، و يقال إنه رجع عنه و قال به ابن خزيمه و طائفه قبله و بعده، و قيل لا يفضل أحدهما على الآخر، قاله مالك فى المدونه، و تبعه جماعه منهم: يحيى القطان، و من المتأخرين: ابن حزم، و حديث الباب حجه للجمهور. و قد طعن فيه ابن عبد البر..... و تعقب بأن ابن معين أنكر رأى

۱- الاستيعاب، ج ۳، ص ۲۱۴.

۲- فتح البارى، ج ۷، ص ۷۲- دار الريان.

قوم و هم العثمانیه الذین یغالون فی حب عثمان و ینتقصون علیا و لا شک فی أن من اقتصر علی ذلک و لم یعرف لعلی بن أبی طالب فضله فهو مذموم. و ادعی ابن عبدالبر أن هذا الحدیث خلاف قول أهل السنه.(۱)

و قد اعترف ابن عمر بتقدیم علی علی غیره... و نقل البیهقی فی الاعتقاد بسنده إلی أبی ثور عن الشافعی أنه أجمع الصحابه و أتباعهم علی أفضلیه أبی بکر ثم عمر ثم عثمان ثم علی (علیه السلام) (۲)

أقول: أما نحن فلا نشک فی أفضلیه علی علا علی جمیع الصحابه استنادا إلی قوله تعالی: «.. أنفسنا و أنفسکم» و إلی عشرات الآیات و الروایات الصحیحه، و منها حدیث الطیر: «اللهم إیتنی بأحب الخلق إلیک و إلی».(۳)

۵- رأی الصحابه والتابعین فی علی (علیه السلام)

ألف - قال ابن عبد البر: «روی عن سلمان و أبی ذر و المقداد و خباب و جابر و أبی سعید الخدری، و زید بن الأرقم - رضی الله عنهم - أن علی بن أبی طالب أول من أسلم، و فضله هؤلاء علی غیره».(۴)

۱- فتح الباری، ج ۷، ص ۱۴.

۲- فتح الباری، ج ۷، ص ۲۱.

۳- انظر سنن الترمذی، ج ۵، ص ۶۳۶، ب ۲۱، و کتاب المناقب، ص ۱۸۱، و الاستیعاب، ج۳، ص ۲۱۴. و سیر أعلام النبلاء، ج ۱۷، ص ۱۷۵.

۴- تهذیب الکمال، ج ۲۰، ص ۴۸۰ مؤسسه الرساله ؛ الفصل فی الملل والنحل، ج ۴، ص ۱۸۱؛ الاستیعاب، ج ۳، ص ۲۱۴ – سیر اعلام النبلاء، ج۱۷، ص ۱۶۹.

ب – قال حذیفه بن الیمان: و الذی نفس حذیفه بیده لعمله – قتله عمر بن عبدود یوم الخندق – ذلک الیوم أعظم أجراً من أعمال امه محمد (صلی الله علیه وآله) راه إلی هذا الیوم و إلی أن تقوم القیامه.(۱)

ج – قال الذهبی فی ترجمه الحکم بن عتیبه: الإمام الکبیر عالم الکوفه، صاحب سته و أتباع، ولد عام ۴۶ ه کان یفضل علیا علی أبی بکر وعمر.(۲)

انتشار التشیع فی الصحابه:

ثم إنه من معانی الشیعه هو من یفضل علیا علی الخلفاء لاستفاضه مناقبه و فضائله عن الرسول و هذا کثیر فی الصحابه و التابعین:(۳)

۱– عبر عنه الذهبی بالغلو فی التشیع، أو کالتشیع بلا غلو و لا تحرف، و قال: هذا کثیر فی التابعین و تابعیهم مع الدین و الورع و الصدق. فلو رد حدیث هؤلاء الذهب جمله من الآثار النبویه، وهذه مفسده بینه..

... فالشیعی الغالی فی زمان السلف و عرفهم هو من تکلم فی عثمان و الزبیر و طلحه و معاویه و طائفه ممن حارب علیا، و تعرض لسبهم.. ثم قال: إن أبان بن تغلب کان یعتقد علیا أفضل منهما (أی الشیخین).(۴)

۲– «و قد ثبت أن کثیرا من الصحابه یوالون علیا أشد موالاه، و یفضلونه علی جمیع الصحابه، و یقدمونه علی أنفسهم. و کان حبه عندهم من علائم

۱– شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج۱۹، ص ۶۰ – انظر تمام القصه فی آخر هذا الکتاب.

۲– سیر اعلام النبلاء، ج ۵، ص ۲۰۹ – انظر، ج ۱۰، ص ۶۸۳.

۳– رجال الشیعه، ص ۹– مقالات الإسلامیین، ص ۵ □ مقدمه ابن خلدون، ص ۱۹۶ . خطط الشام، ج ۶، ص ۲۴۵ – یسألونک عن الدین الشرباصی، ج ۵، ص ۲۰۴.

۴– میزان الاعتدال، ج ۱، ص ۶.

الإیمان و بغضه من علائم النفاق. و کان جمیع الهاشمیین من شیعه علی وقتئذ، و

کذلک حذیفه بن الیمان و الزبیر بن العوام، و خزیمه ذو الشهادتین و أبو التیهان، و هاشم بن عتبه المعروف بالمرقال، و أبو أیوب الأنصاری، و أبو سعید الخدری، القائل: «ما کنا نعرف المنافقین علی عهد رسول الله علیه إلا ببغض علی بن أبی طالب علاه، و أبو رافع و عدی بن حاتم الطائی، و حجر بن عدی الکندی، و سعید بن جبیر، و عثمان و سهل ابنا حنیف، و أبی بن کعب، و البراء بن عازب، و الأحنف بن قیس، و ثابت بن قیس بن الخطیم، و قیس بن سعد بن عباده و أبوه، و خباب بن الأرت، و بلال مؤذن النبی علیره، و عبد الله و محمد ابنا بدیل، و قرظه بن کعب الخزرجی، و سلیمان بن صرد الخزاعی، و أنس بن الحرث، و أبو قتاده الأنصاری، وأبو دجانه الأنصاری، و سعد بن مسعود الثقفی عم المختار، و یزید بن نویره (و هو أول قتیل قتل من أصحاب علی ع بالنهروان، و شهد له رسول الله بالجنه مرتین)،(۱) و نافع بن عتبه و أبو لیلی الأنصاری و اسمه یسار، و یقال: داود بن بلال، و کان أبو لیلی خصیصا بعلی لیلا، یسمر(۲) معه ومنقطعه إلیه. ورد المدائن فی صحبته، و شهد صفین معه، و فی ولده جماعه یذکرون بالفقه و یعرفون بالعلم.(۳)

۱- تاریخ بغداد، ج ۱، ص ۱۵۱ و ۱۸۶، الإمام البخاری وصحیحه الجامع، ص ۱۶۸ . انظر رجال الشیعه فی أسانید أهل السنه.

۲- سمر فلان اذا تحدث لیلا، مجمع البحرین، ماده سمر.

۳- الإمام البخاری و صحیحه الجامع، ص ۱۶۸.

۳- و قد عد الذهبی وابن حجر غیر هؤلاء الصحابه من شیعه علی علیه، و منهم: أبو الطفیل، و الذین امتنعوا عن مبایعه أبی بکر، علی رأسهم بعد بنی هاشم: سلمان و أبوذر و عمار و مقداد... و جماعه من غیر هؤلاء علی رأسهم أبوسفیان..، و کان یقول: ما بال هذا الأمر فی أقل حی من قریش.(۱)

کما أن هناک شریحه من المحدثین والفقهاء یقدمون علیا علی عثمان، و قد

أوردهم الذهبی فی کتابه و هم:

۱- الأعمش، سلیمان بن مهران

۲- النعمان بن ثابت

۳- شعبه بن الحجاج.

۴- عبد الرزاق الصنعانی.

۵- عبید الله بن موسی.

۶- عبد الرحمان بن أبی حاتم.(۲)

۷- سفیان الثوری(۳).

۱- الکامل فی التاریخ، ج ۲، ص ۱۰، دار إحیاء التراث العربی، و العقد الفرید، ج ۴، ص ۸۵ و مروج الذهب، ج ۲، ص ۳۰۱، و تاریخ الطبری، ج ۲، ص ۴۴۳، و الامامه و السیاسه، ص ۲۱.

۲- میزان الاعتدال، ج ۲، ص ۵۸۸.

۳- سیر أعلام النبلاء، ج ۷، ص ۲۵۲.

بدء التشيع من الصحابه:

۱. قال أبو حاتم الرازی(۱): «إن أول اسم لمذهب ظهر فی الإسلام هو الشیعه، و

كان هذا لقب أربعه من الصحابه: أبوذر، و عمار، و المقداد، و سلمان.»(۲)

۲. و قال أحمد أمین: «و قد بدأ التشیع من فرقه من الصحابه كانوا مخلصین فی حبهم لعلی یرونه أحق بالخلافه، لصفات(۳) رووها فیه، ومن أشهرهم سلمان، أبوذر و المقداد.(۴)

۳. و قال صبحی الصالح: كان بین الصحابه حتی فی عهد النبی قنواه شیعه الربیبه علی، منهم أبوذر، المقداد... جابر بن عبد الله، أبی بن كعب، أبو الطفیل، العباس و جمیع بنیه، و عمار، و أبو أیوب...».(۵)

۱- هو محمد بن إدریس الغطفانی الرازی محدث و حافظ. ولد فی الری عام ۲۷۷ - ۱۹۵، و تنقل فی العراق و الشام و بلاد الروم، و برع فی المتن و الإسناد، و جمع و صنف و جرح و عدل و صحح و علل. من آثاره: تفسیر القرآن، الجامع فی الفقه، الزینه» (معجم المؤلفین ۹: ۳۵)، و مذهبه علی ما یظهر من اللالكائی أنه سلفی»، انظر سیر أعلام النبلاء، ج ۱۳، ص ۲۶۰.

۲- الزینه فی الكلمات الإسلامیه، ج ۳، ص ۱۰.

۳- كما عن أحمد و إسماعیل القاضی و النسائی و أبو علی النیسابوری، أنه لم یرد فی حق أحد من الصحابه بالأسناد الجیاد أكثر مما جاء فی علی الا انظر فتح الباری، ج ۷، ص ۸۹ و تاریخ ابن عساكر، ج ۳، ص ۸۳.

۴- ضحی الإسلام، ج ۳، ص ۲۰۹.

۵- النظم الإسلامیه، ص ۹۹.

إذن، هـذا هو رأى الكثير من السـلف و الخلف من الصـحابه و التـابعين و من أهـل الفقه و الأـثر، فلابـد من مقارنته مع كلام ابن تيميه و رأيه، كى يعرف موقعه من السلف، و موقع السلف منه و أن بينه و بين السلف بعد المشرقين.

ص: ۶۲

المحور الثانی : هل السلفی یتبع السنه النبویه؟

اشاره

ص: ۶۳

هنا سؤال يطرح نفسه وهو أن جميع السلف من اهل الفقه والاثر، ومن يمتّون اليهم بصله من الصحابه، هل كانوا على سنه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) حذو القذه بالقذه؟ ام ام تراهم يخالفون الكتاب والسنّه، بغضاً للإمام على (عليه السلام) أو للرافضه ـ على حد ما يعبّرون، أو حبّاً للبعض والغلو فيه. واليك بعض الشواهد:

١- ترک المستحبات:

قال ابن تيميه: «ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترک بعض المستحبات إذا صارت شعارا لهم - أى للشيعه - فإنه و إن لم يكن الترک واجبه لذلک، ولكن فى إظهار ذلک مشابهه لهم، فلا يتميز الستى من الرافضى، ومصلحه التميز عنهم لأجل هجرانهم و مخالفتهم أعظم من مصلحه هذا المستحب».(١)

١- منهاج السنه، ج ٢، ص ١۴٣.

۲- إسدال العمامه:

قال العراقی فی کیفیه إسدال العمامه: «لم أر ما یدل علی تعیین الأیمن إلا فی حدیث ضعیف عند الطبرانی، و بتقدیر ثبوته، فلعله کان یرخیها من الجانب الأیمن، ثم یردها إلی الجانب الأیسر کما یفعله بعضهم، إلا أنه صار شعاره للإمامیه فینبغی تجنبه لترک التشبه بهم».(۱)

۳- تسطیح القبر:

قال فی الوجیز (فقه الغزالی)، و هکذا فی شرح الوجیز، و هو فتح العزیز فی الفقه الشافعی: «عن القاسم بن محمد بن أبی بکر: رأیت قبور النبی علاه و أبی بکر و عمر مسطحه. و قال ابن أبی هریره(۲): إن الأفضل الآن العدول من التسطیح إلی التسنیم لأن التسطیح صار شعارا للروافض، فالأولی مخالفتهم».(۳)

۴- تکبیرات صلاه المیت:

روی النراقی عن بعض شراح صحیح مسلم: إنما ترک القول بالتکبیرات الخمس فی صلاه الجنازه، لأنه صار علما للتشیع. وقال عبدالله المالکی فی کتابه

۱- شرح المواهب للزرقانی، ج ۵، ص ۱۳.

۲- قال الذهبی: هو الإمام شیخ الشافعیه، الحسن بن الحسین البغدادی القاضی من أصحاب الوجوه، انتهت إلیه رئاسه المذهب، تفقه بابن سریج، ثم بأبی إسحاق المروزی، و صف شرحا لمختصر المزنی، أخذ عنه الطبری و الدار قطنی و غیرهما، و اشتهر فی الآفاق توفی ۳۴۵. (سیر أعلام النبلاء، ج ۱۵، ص ۴۳۰).

۳- المجموع للنووی، ج ۵، ص ۲۲۹، و إرشاد الساری، ج ۲، ص ۴۶۸ - فتح الباری، ج ۳، ص ۳۰۲، دارالریان.

المسمی بفوائد مسلم: إن یزیدأ(۱) کبر خمسه و کان رسول الله یکبرها، و هـذا المـذهب الآن متروک لأنه صار علما علی القول بالرفض.(۲)

۵ – الصلوات علی غیر النبی (صلی الله علیه وآله)

قال الزمخشری (ت ۳۶ ه): فإن قلت: فما تقول فی الصـلاه علی غیر النبی (صـلی الله علیه وآله) ؟ قلت: القیاس جواز الصلاه علی کل مؤمن لقوله تعالی: (هو الذری یصلی علیکم)(۳)

و لقوله تعالی: (و صل علیهم أن صلاتک سکن لهم)(۴)

و لقوله (صلی الله علیه وآله) : اللهم صل علی آل أبی أوفی.(۵)

۱- الظاهر: زید بن ارقم. انظر المجموع للنووی، ج ۲، ص ۲۳۱.

۲- مستند الشیعه، ج ۶، ص ۳۰۰.

۳- الأحزاب /۴۳.

۴- التـوبه /۱۰۳، و قـوله تعـالی فی سوره البقره /۱۵۷: (الـذین إذا أصـابتهم مصـیبه قـالوا إنـا لله وإنا إلیه راجعون أولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمه..)

۵- صحیح البخاری، ج ۴، ص ۱۰۶، کتاب الدعوات، باب ۳۲.و اسم أبی اوفی: علقمه بن خالد الاسـلمی، و اسم ابنه: عبدالله، و کلاهما صحابیان، انظر عمده القاری، ج۲۲، ص۳۰۹. کما أن النبی (صلی الله علیه وآله) صلی علی عبید أبی مالک علی ما نقله أحمد فی مسنده، ج ۵، ص ۳۴۳ و إن کان فی سنده ضعف و فی السند حریز بن عثمان الناصبی الشتام لأمیر المؤمنین علی (علیه السـلام) ثم إن النبی (صـلی الله علیه وآله)، لما زار سـعد بن عباده، رفع یدیه و هو یقول: اللهم إجعل صـلواتک و رحمتک علی آل سعد بن عباده.» اسد الغابه، ج ۲، ص ۲۸۳ – قاموس الرجال، ج ۶، ص ۵۲.

ولكن للعلماء تفصيلا فی ذلک و هو أنها: إن كانت على سبيل التبع كقولک صلى الله على النبی و آله، فلا كلام فيها.

و أما إذا أفرد غيره من أهل البيت كما يفرد هو فمكروه، لأن ذلک صار شعارا الذكر رسول الله له، و لأنه يؤدی إلى الاتهام بالرفض.(۱)

۶- إباحه دم من صلى على على (عليه السلام) .

الما سمع الحاسدون من السلفيين - من القضاه و المفتين ذات يوم من القاضی نور الله التسترى(۲) الشهيد - كلمه - عليه الصلاه و السلام - فی حق مولانا الأمام

۱- تفسير الكشاف، ج ۳، ص ۵۴۱ - دار الكتب العلميه.

۲- قال السيد المرعشی: انه — قدس سره - هاجر من تستر إلى مشهد الرضا (عليه السلام) و أقام به سنين مكتبه على الإفاده و الاستفاده، فلما برع و فاق فی جل العلوم عزم على الرحيل إلى بلاد الهند سنه ۹۹۳ ه لإشاعه المذهب الجعفرى، حيث رأى أن تلک الديار لا ترفع لآل محمد (صلى الله عليه وآله) رايه. فورد بلده لاهور غره شوال من تلک السنه، فلما وقف السلطان جلال الدين اكبر الشاه التيمورى و كان من اعاظم ملوک الهند جاه و مالا- و منالا- — على جلاله السيد و نبالته و فضائله، قربه إلى حضرته و أدناه، فصار من الملازمين له و ممن يشار اليه بالنبان. ثم لما توفى قاضی القضاه فی الدوله الأكبريه، عينه السلطان للقضاء و الإفتاء. فامتنع القاضی من القبول. فألح الملک عليه، فقبل على أن يقضی فی المرافعات على طبق إجتهاده و ما يؤدى إليه نظره بشرط أن يكون موافقه لاحدى المذاهب الأربعه و بقی مقربه مبجه لدى الملک المذكور و كان يدرس الفقه على المذاهب الخمس منقيه فی مذهبه. و كان يرجح من أقوالهم القول المطابق لمذهب الشيعه الأماميه. فطار صيت فضائله فی تلک الديار إلى أن توجهت اليه افئده المحصلين من كل فج عميق للاستفاضه من علومه و الاستناره فحسده الحاسدون [فافتعلوا الضجه المذكوره و أصدروا الفتوى بأباحه دمه ولكن لما لم يلب السلطان طلبهم ترصدوا له إلى أن توفى و جلس على سريره ابنه السلطان جهانگير شاه التيمورى و كان ضعيف الرأى، سريع التأثر، فاغتنم هؤلاء الفرصه. فدسوا رجلا من طلبه العلم فلازم القاضی و صار خصيصا به بحيث اطمان - قدس سره - بتشيعه و استكتب ذلک الشقى نسخه من كتاب احقاق الحق فأتى به إلى جهانگير، فاجتمع لديه علماء القوم و اشعلوا نار غضب الملک فی حق السيد، حتى أمر بتجريده عن اللباس و ضربه بالسياط الشائكه إلى أن انتثر لحم بدنه الشريف... و فی نقل اخر: بعد ما ضربوه بتلک السياط وضعوا النار الموقده فی إناء من الصفر - نحاس - أو الحديد على رأسه الشريف حتى غلى مخه و لحق بأجداده الطاهرين، عام ۱۰۱۹ه و هذا هو القول المختار عندنا لصحه سنده و قوه مدار كه. احقاق الحق، ج ۱، ص ۱۵۹ - المقدمه عجبا: أن الصلاه و السلام على آل الرسول (صلى الله عليه وآله) جريمه و ذنب لا- يغفر، و عقوبه المثله و التمثيل الذى منعه و حرمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لوله و لو بالحيوانات العقوره!! [و لو بالكعب العقور)

امیر المؤمنین علی علی استنکره الحاضرون و نسبوه إلی الابتداع، زعما منهم أن الصلاه و السلام یختصان بالنبی عوانه، فأفتوا بإباحه دمه، و کتبوا فی ذلک کتاب و أمضاه کلهم إلا أحد مشایخهم حیث خالف و کتب هذا البیت إلی السلطان رده علی فتواهم الظالمه: گر لحمک لحمی بحدیث نبوی هی

بی صل علی نام علی بی أدبی هی

فانصرف السلطان لأجل ذلک من قتله و زاد حبه فی قلبه.(۱)

۱- احقاق الحق، ج۱، ص۱۵۹، أی إن ثبت الحدیث النبوی فی فضائل علی الا لحمک من لحمی، فمن إساءه الأدب اذا ذکر اسم علیه و لم یصلی علیه، انظر مصدر الروایه فی: بحارالانوار، ج۲۲، ص ۱۴۸، عن سلیم بن قیس، و ج ۲۳، ص ۱۲۹ عن کمال الدین و الأمالی للصدوق. ج ۳۸، ص ۲۴۷ عن کشف الغمه، نقلا عن المناقب للخوارزمی.

۷- السلام على غير الأنبياء:

قال ابن حجر: «اختلف فى السلام على غير الأنبياء، بعد الاتفاق على مشروعيته فى تحيه الحى، فقيل: يشرع مطلق. و قيل: بل تبعه، و لا يفرد لواحد لكونه صار شعارا للرافضه، و نقله النووى عن الشيخ أبى محمد الجوينى».(۱)

مع أن الآيه «و سلام على عباده الذين اصطفى»(۲) فسرها المفسرون كابن عباس و ابن المبارك بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله).(۳)

۸- كيفيه لف العمامه:

السنه أن تلف العمامه كما كان يلقها رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا تطبيق السنه، و صار اليوم شعاره لفقهاء الإماميه، فينبغى تجنبه لترك التشبه بهم».(۴)

۹- تقديم قول الصحابى على سنه الرسول (صلى الله عليه وآله)

قال البغوى: «هل يصلى النافله جماعه أم منفرده؟ وجهان: أحدهما الجماعه أفضل، لأن عمر جمعهم على أبى بن كعب.

و الثانى منفرده أفضل، لأن النبى (صلى الله عليه وآله) صلى ليالى فى المسجد، ثم لم يخرج باقى الشهر. و قال: صلوا فى بيوتكم، فإن أفضل صلاه المرء فى بيته، إلا المكتوبه... و الأول أصح..(۵)(أى يقدم قول عمر على فعل و قول النبى على (صلى الله عليه وآله) !!!).

۱- فتح البارى، ج ۱۱، ص ۱۴۲.

۲- النمل/۵۹.

۳- تفسير جامع البيان للطبرى، ج ۱۱، ص۴، و تفسير ابن كثير، ج ۳، ص ۳۶۹.

۴- شرح المواهب اللدنيه، ج ۵، ص ۱۳.

۵- التهذيب فى فقه الشافعى، ج ۳، ص ۲۳۲.

۱۰– إخفاء البسمله:

قال الرازی: إن علیا کان یبالغ فی الجهر بالتسمیه، فلما وصلت الدوله إلی بنی أمیه بالغوا فی المنع من الجهر سعیه فی إبطال آثار علی(علیه السلام).(۱)

۱۱– موقف معاویه من سنه الرسول (صلی الله علیه وآله)

ألف – التختم بالیسار:

أول من اتخذ التختم بالیسار خلاف السنه هو معاویه.(۲)

ب – ترک التلبیه:

عن سعید بن جبیر، قال: کنا عند ابن عباس بعرفه، فقال: یا سعید مالی لا أسمع الناس یلبون؟

فقلت: یخافون من معاویه، فخرج ابن عباس من فسطاطه، فقال: لبیک اللهم لبیک، و إن رغم أنف معاویه لبیک، اللهم العنهم فقد ترکوا السنه من بغض علی.

قال السندی فی التعلیق علیه: أی لأجل بغضه، أی هو – علی – کان یتقید بالسنن، فهؤلاء ترکوها بغضا له.(۳)

رواه عبدالرزاق عن ابن جبیر قال: سمعت ابن عباس یلعن معاویه یوم عرفه، قال: فقلت: ما شأنه یابن عباس؟

۱– التفسیر الکبیر، ج ۱، ص ۲۰۶. یقول الرازی أن بعد سرد الأدله علی الجهر بالبسمله: و عمل علی بن أبی طالب (علیه السلام) معنا، و من اتخذ علیا إماما لدینه فقد استمسک بالعروه الوثقی فی دینه و نفسه.

۲– ربیع الأبرار، ج ۴، ص ۲۴.

۳– سنن النسائی، ج ۵، ص ۲۵۳، و السن الکبری، ج ۷، ص ۲۴۴.

قال: إن علیا کان یأمر بالتلبیه فی هذا الیوم، فنهی عنها - معاویه – لذلک.(۱)

ج – عدم الاعتناء بحدیث النبی

ابن عساکر: «عن رجاء بن حیوه، قال: کان معاویه بنهزم عن الحدیث، و یقول: لا تحدثوا عن رسول الله ولاه، و ما سمعته یروی عن رسول الله قوه إلا یوما واحد».(۲)

د– حکم معاویه وحکم رسول الله واله

قال ابن عبد ربه: «لما طالت خصومه عبد الرحمن بن خالد بن الولید و نصر بن حجاج عند معاویه فی عبد الله بن حجاج، مولی خالد بن الولید، أمر معاویه حاجبه أن یؤخر أمرهما حتی یحتفل مجلسه، فجلس معاویه وقد تلقع بمطرف، ثم أذن لهما، وقد احتفل المجلس.

فقال نصر بن حجاج: أخی و ابن أبی.. عهد إلی أنه منه. و قال عبد الرحمن: مولای و ابن عبد أبی و أمته، ولد علی فراشه.

۱- مصنف عبد الرزاق، ج ۲، ص ۳۰۶ و ۳۲۰.

۲- تاریخ مدینه دمشق، ج ۵۹، ص ۱۶۷ . وعن ابن ادریس سمعت معاویه و کان قلیل الحدیث عن رسول الله (صلی الله علیه وآله). عن سعید بن جبیر: «إنما ترک معاویه التکبیر فی یوم عرفه، لأن علی بن ابی طالب رضی الله عنه کان یکتبر فیه». أخبار مکه للفاکهی، ج ۵، ص۳۳، ح ۲۷۸۴. و فی کتاب الرساله للشافعی، ط دار الکتب العلمیه، بیروت: رأی ابوالدرداء الحجه تقوم علی معاویه بخبره، و لما لم یر ذلک معاویه فارق ابوالدرداء الأرض التی هو بها، إعظاما لأن ترک خبر ثقه عن النبی (صلی الله علیه وآله). کما یری معاویه أن الإسراء کانت رؤیا من الله صادقه» البدایه والنهایه، ج ۳، ص ۱۱۲.

فقال معاويه: يا حرسى، خذ هذا الحجر - و كشف عنه - فادفعه إلى نصر بن حجاج. و قال: يا نصر، هذا مالك فى حكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانه قال: الولد للفراش، و للعاهر الحجر. فقال نصر: أفلا أجريت هذا الحكم فى زياد يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك حكم معاويه و هذا حكم رسول الله (صلى الله عليه وآله).(١)

ه - شرب الخمر:

قال أحمد بن حنبل: «.... عبد الله بن بريده، قال: دخلت أنا و أبى على معاويه، فأجلستنا على القرش، ثم أتينا بالطعام، فأكلنا ثم أتينا بالشراب، فشرب معاويه، ثم ناول أبى، ثم قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله...(٢)

١١- عدم الإعتناء بالحديث:

ألف: عن الشعبى، أنه قال: جالست ابن عمر سنه، فما سمعته يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا حديثا واحده.(٣)

أقول: بالله عليكم. إن بعض السلف الذى يهرب عن حديث رسول الله و عن نقله للناس، و يشرب الخمر رغم تحريمه، و يجعل لنفسه حكمه (سته) مقابل حكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يترك السنه الصحيحه، التى ثبتت عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بمجرد أنها صارت شعارا للشيعه، أو بمجرد أنها كانت مورد اهتمام الإمام على (عليه السلام) - كما

١- العقد الفريد، ج ۶، ص ١٣٣.

٢- مسند أحمد، ج ۵، ص ٣۴٧.

٣- سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢١۴، و المحدث الفاضل، ص ۵۵١، و مع الدكتور الغفارى، ص ٣٣۵.

فی التلبیه - هل هؤلاء أتباع سنه الرسول (صلی الله علیه وآله)؟ و یجب الاقتداء بهم و یکون ذلک فخر للتابع لهم حینئذ؟!!

ب – قال سعد لمعاویه: قاتلت علیا و قد علمت أنه أحق بالأمر منک.

فقال معاویه: ولم ذاک؟ قال لأن رسول الله یقول: «من کنت مولاه فعلی مولاه. قال: فما کنت قط أصغر فی عینی منک الآن».(۱)

أقول: و هذا حدیث صحیح بلا شک، و قد صرح بذلک علماء السته، ونذکر فیما یلی بعض ما قالوا بشأنه:

۱- قال ابن حجر: «إنه حدیث صحیح لا مریه فیه، و قد أخرجه جماعه کالترمذی و النسائی و أحمد، و طرقه کثیره جدا. و من ثم رواه سته عشر صحابیا، و فی روایه أحمد أنه سمعه من النبی (صلی الله علیه وآله) ثلاثون صحابیا و شهدوا به لعلی لما توزع أیام خلافته، و کثیرا من أسانیدها صحاح و حسان، و لا إلتفات لمن قدح فی صحته».(۲)

۲- و قال الذهبی: «هذا حدیث حسن عال جدا و متنه فمتواتر».(۳)

۳- و قال أیضا: جمع الطبری طرق حدیث غدیر خم فی اربعه أجزاء، رأیت شطره فبهرنی سعه روایاته و جزمت بوقوع ذلک.(۴)

۱- أنساب الأشراف، ج ۵، ص ۴۰.

۲- الصواعق المحرقه، ص ۶۴.

۳- سیر اعلام النبلاء، ج ۸، ص ۳۳۵.

۴- سیر اعلام النبلاء، ج ۱۴، ص ۲۷۷.

۴- و قال أيضا: أما حديث «من كنت مولاه فله طرق جيده و قد أفردت ذلك ايضا»(۱)

۵- و قال زينى دحلان: تواتر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو متواتر أيضا عن النبى (صلى الله عليه وآله) رواه الجم الغفير، و لا عبره بمن حاول تضعيفه ممن لا إطلاع له فى هذا العلم».(۲)

۶- و قال ابن عبد البر: «حديث المؤاخاه و روايه خيبر و الغدير كلها آثار ثابته».(۳)

۱۲- الإصرار على الاتمام فى السفر:

روى ابن حزم: «اعتل عثمان و هو بمنى، فأتى على (عليه السلام) فقيل له: صل بالناس، فقال إن شئتم صليت لكم - بكم - صلاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعنى ركعتين. قالوا : إلا صلاه أمير المؤمنين - يعنون عثمان (عليه السلام) فابى.(۴)

۱۳- التآمر لاغتيال النبى (صلى الله عليه وآله)

ورد فى الصحاح و السنن نصوص، مفادها أن قوما من المحسوبين على الصحابه دبروا مؤامره اغتيال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) لاله، و ذلك بعد رجوعه من غزوه تبوك. و نفذوها فى محاوله يائسه، حين أخذ النبى (صلى الله عليه وآله) طريق العقبه، فجاؤوا

۱- تذكره الحفاظ، ج ۳، ص ۲۳۱.

۲- أسنى المطالب، ص ۴۷.

۳- الاستيعاب، ج ۲، ص ۳۷۳.

۴- المحلى، ج ۳، ص ۲۷۰.

متلثمين، و هجموا على عمار و هو يسوق براحله النبى (صلى الله عليه وآله)، يريدون بذلك أن تنفر الدابه، و يسقط النبى (صلى الله عليه وآله) منها إلى الأرض فيصيبه ما يحلو لهم من نواياهم الشريره. فشاؤوا و شاء الله، و لا يكون إلا ما شاء الله، و إليك بعض النصوص:

أ- مسند أحمد:

حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا يزيد، حدثنا الوليد - يعنى بن عبد الله بن جميع - عن أبى الطفيل، قال: لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه من غزوه تبوك أمر منادیه فنادى: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ العقبه، فلا يأخذها أحده. فبينما رسول الله يقوده

حذيفه و يسوق به عمار، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، غشوا عماره، و هو يسوق برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحذيفه: قد، قد، حتى هبط رسول الله (صلى الله عليه وآله). فلما هبط رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نزل و رجع عمار، فقال: يا عمار هل عرفت القوم؟

فقال: قد عرفت عامه الرواحل، و القوم متلمون.

قال (صلى الله عليه وآله). هل تدرى ما ارادوا؟

قال: الله و رسوله أعلم.

قال: أرادوا أن ينقروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) فيطرحوه.

فساب [سأل] عمار رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال: نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبه؟

فقال: أربعه عشر.

فقال: ان كنت فيهم، فقد كانوا خمسه عشر.

فعدد رسول الله (صلى الله عليه وآله) منهم ثلاثه.

قالوا: والله ما سمعنا منادی رسول الله (صلی الله علیه وآله) و ما علمنا ما أراد القوم.

فقال عمار: أشهد أن الاثنی عشر الباقین حرب لله و لرسوله فی الحیاه و یوم یقوم الأشهاد(۱)

ب - السیوطی:

«عن عروه، قال: رجع رسول الله (صلی الله علیه وآله) قافلا من تبوک إلی المدینه، حتی إذا کان ببعض الطریق، مکر برسول الله ناس من أصحابه، فتأمروا أن یطرحوه من عقبه فی الطریق.

فقال النبی (صلی الله علیه وآله) لحذیفه: هل عرفت یا حذیفه من هؤلاء الرهط أحدا؟

قال حذیفه: عرفت راحله فلان و فلان.

قال: کانت ظلمه اللیل و غشیتهم (أی قصدتهم) و هم متلثمون.

فقال النبی (صلی الله علیه وآله): هل علمتم ما کان شأنهم و ما أرادوا؟

قالوا: لا والله یا رسول الله (صلی الله علیه وآله)

قال: فإنهم مکروا لیسیروا معی حتی إذا طلعت فی العقبه طرحونی منها.

قالوا: أفلا تأمر بهم یا رسول الله (صلی الله علیه وآله) فنضرب أعناقهم؟

قال: أکره أن یتحدث الناس، و یقولوا: إن محمدا وضع یده فی أصحابه! فسماهم لهما و قال: اکتماهم(۲)

۱- مسند أحمد، ج ۵، ص ۴۵۳، دار صادر، البدایه والنهایه، ج ۵، ص ۲۶، دلائل النبوه، ج ۲، ص ۲۶۲. - الموسوعه الحدیثیه، مسند احمد، ج۳۹، ص ۲۱۰، ح ۲۳۷۹۲، قال المعلق: إسناده قوی علی شرط مسلم.
۲- الدر المنثور، ج ۳، ص ۲۵۹ - مکتبه المرعشی، انظر موسوعه التاریخ الاسلامی للیوسفی، ج۳، ص ۶۳۷.

ج - ابن كثير:

«إن عماره و حذيفه قالا: يا رسول الله أفلا تأمر بقتلهم؟ فقال: أكره أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه»(۱).

و الملاحظ هو أن هؤلاء الإرهابيين الذين أرادوا الاغتيال و ارتكاب الجريمه النكراء هم من أصحاب الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) ، وقد أطلق النبى (صلى الله عليه وآله) عليهم الأصحاب» كما فى نص السيوطى.

و فى نص ابن كثير: «أكره أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه».

وقد أشار مسلم فى صحيحه إلى روايه حذيفه أن فى أصحابه عليه منافقين. و هى تشير إلى قصه العقبه.

د - صحيح مسلم:

عن حذيفه عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: فى أصحابى اثنا عشر منافقه، فيهم ثمانيه لا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل فى سم الخياط».(۲)

هذا و قد أدرج المؤلفون فى كتبهم نظائرها من مؤامره الاغتيال و الفتك. و إن لم يتحقق بعضها كما فى مؤامره اغتيال الإمام على (عليه السلام). كما عن السمعانى:

«سألت الشريف عمر بن ابراهيم الحسينى بالكوفه عن معنى قول أبى بكر: لا يفعل خالد ما أمر به فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا ثم ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك.(۳)

۱- تفسير ابن كثير، ج ۲، ص ۳۲۲.
۲- مسلم، ج ۸ ص ۱۲۲ - كتاب صفات المنافقين -، مسند احمد، ج ۴، ص ۳۲۰، باختلاف يسير.
۳- الأنساب، ج ۳، ص ۹۵.

المتأمرون:

من هم الذين تآمروا على رسول الله (صلى الله عليه وآله):

صرح ابن حزم نقلا عن الوليد بن جميع - بأسماء خمسه من الاثنى عشر، ولكنه ضعف الحديث بتضعيفه للوليد، حين قال: و هو هالك و لا نراه يعلم من وضع الحديث، فإنه قد روى أخبار فيها «أن أبا بكر و عمر و عثمان و طلحه و سعد بن أبى وقاص أرادوا قتل النبى (صلى الله عليه وآله)، و إلقائه من العقبه فى تبوك. و هذا هو الكذب الموضوع الذى يطعن الله تعالى واضعه، فسقط التعلق به».(١)

وقفه مع ابن حزم:

أولا: إن أصل الحدث و المؤامره لا يمكن إنكارها، و لا إنكار أنها حصلت على يد ثله من الأصحاب لا تقل عن الاثنى عشر وقد سماهم النبى (صلى الله عليه وآله) و عرفهم بأسمائهم لحذيفه، و كان حذيفه يعرفهم حق المعرفه، و لهذا كان بعض الصحابه يناشده هل إنهم فى تلك اللائحه؟ - أى قائمه الإرهاب و النفاق - كما صرح بذلك الذهبى نقلا عن الخليفه الثانى: قال: «و حذيفه أحد أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله) الأربعه عشر النجباء، كان النبى (صلى الله عليه وآله) أسر إليه أسماء المنافقين، و حفظ عنه الفتن التى تكون بين يدى الساعه، و ناشده عمر: بالله (أنا من المنافقين ؟) اللهم لا، و لا أزكى أحده بعدك».(٢)

١- المحلى، ج ١١، ص ٢٢٦.

٢- تاريخ الإسلام (الخلفاء)، ص ۴۹۴؛ البدايه والنهايه، ج ۵، ص ٢۵.

ثانیا: الراوی و هو الولید بن جمیع ثقه، بلا کلام، و قد صرح بذلک علماء الرجال:

أ- صرح العجلی بوثاقته.(۱)

ب - عن ابن سعد آنه: کان ثقه و له أحادیث.(۲)

ج - أورده ابن حبان فی الثقات.(۳)

د - عن أحمد بن حنبل: لیس به بأس.(۴)

ه - عن یحیی بن معین: ثقه.

و - وعن أبی حاتم: صالح.

ز. عن أبی زرعه: لا بأس به.

ح - عن الذهبی: وثقه أبو نعیم.(۵)

فالرجل ثقه و الروایه موثقه علی مبانیهم، ولکننا لا نصر علی خصوص هذه اللائحه و الأسماء، إذ وردت لائحه بأسماء أخری غیرهم. وقد أورد ابن قتیبه لائحه أخری، فقال: أسماء المنافقین الذین أرادوا أن یلقوا رسول الله (صلی الله علیه وآله) من الثنیه، فی غزوه تبوک: عبدالله بن أبی، و سعد بن أبی سرح، و أبوحاضر الأعرابی،

۱- تاریخ الثقات، ص ۴۶۵، الرقم ۱۷۳.

۲- لطبقات الکبری، ج ۶، ص ۳۵۴.

۳- کتاب الثقات، ج ۵، ص ۴۹۲.

۴- تاریخ الإسلام، ج ۹، ص ۶۶۱.

۵- الجرح والتعدیل، ج ۹، ص ۸؛ تهذیب الکمال، ج ۱۹، ص ۴۲۵، الرقم ۷۳۰۷.

و الجلاس بن سويد بن صامت، و مجمع بن حارثه و مليح التيمى و حصين بن نمير، و طعيمه بن أبيرق، و مره بن ربيع، و كان أبو عامر رأسهم»(۱)

أقول: و هو نقل مرسل و لم يعرف من أين أتى بها. بل نريد إثبات أن فى الصحابه و السلف من هو ليس بصالح، فلا معنى لتزكيه جميعهم، و بلا استثناء، ثم ادعاء زورا أن السلفيين ينتهجون نهج السلف.

قال العلامه المقبلى: عداله الصحابه أغلبيه لا عامه و أنه يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم من النسيان و الغلط و السهو و الهوى، و بأن كثيره منهم قد ارتدوا.

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عاده فى حجه الوداع: لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم بعضا».(۲)

۱- المعارف، ص ۳۶۳.

۲- الأضواء على الحديث، ص۲۹۸، و مثله كلام طه حسين فى الفتنه الكبرى، ص ۱۷۰، و كلام أحمد أمين فى ضحى الإسلام، ج ۳، ص ۷۵، و ناصر الدين الألبانى فى سلسله الأحاديث الضعيفه و الموضوعه، ج ۱، ص ۸۲، و الشوكانى فى إرشاد الفحول، ص ۱۰۸، و أبوريه فى الأضواء، ص۳۵۹، و الرافعى فى الإعجاز، ص ۱۴۱- و الدكتور عذاب بن محمود الحمش الحموى - الأردن.

المحور الثالث أدله شرعیه خلافه أبی بکر

اشاره

ص: ۸۳

ألف – الاجماع

اشاره

سوف يعرف من خلال كلمات رموز العامه و أقطابهم أنه لم ينعقد الإجماع، بل و لا حاجه و لا ضروره إلى انعقاده بل يكفى عقد بيعه مع واحد من المسلمين، لتكون خلافه ذلك المعقود له شرعيه.

ص: ۸۵

وقـد ادعی الرازی انعقاد الإجماع حیث قال: «فقـد وفق الله هـذه الأمه الموصوفه بأنها خیر أمه حتی جعلوا الإمام بعد الرسول علیه الصلاه و السلام، أبابکر علی سبیل الإجماع»(۱)

قـال المجلسـی: «اعترف إمـامهم الرازی فی کتـاب نهایه العقول بأنه لم ینعقـد الاجماع علی خلافه أبی بکر فی زمانه، بل إنما تم انعقاده بموت سعد بن عباده و کان ذلک فی خلافه عمر».(۲)

أقول: و سـعد بن عباده اغتاله البعض بأمر من حکومه المدینه کما صرح بذلک ابن عبد ربه الأندلسی الذی قال: بعث عمر رجلا إلی الشام، فقال: ادعه إلی البیعه و احمل له بکل ما قـدرت علیه، فإن أبی فاسـتعن الله علیه. فقـدم الرجل الشام، فلقیه بحوران فی حائط، فدعاه إلی البیعه، فقال: لا أبایع قرشی أبدا.

قال: فإنی أقاتلک.

قال: و إن قاتلتنی؟

قال: أفخارج أنت مما دخلت فیه الأمه؟

قال: أما البیعه فأنا خارج، فرماه بسهم، فقتله»(۳)

۱- التفسیر الکبیر، ج ۱۱، ص ۶۸.

۲- بحار الانوار، ج ۲۸، ص ۳۶۵، انظر: مرآه العقول، ج ۲، ص ۱۲۳ و ج ۴، ص ۴۱۸.

۳- العقـد الفرید، ج ۴، ص ۲۶۰- «إن عمر بعث محمـد بن مسـلمه و خالـد بن الولید لیقتلاه، فرمی کل واحد منهما إلیه فقتلاه، فأشـهروا أن طائفه الجن قتلت سعده، لأنه بال قائما مع أن البخاری عده من السنن النبویه»؛ انظر: البخاری، کتاب الوضوء، ب ۱۲، ج ۱، ص۶۶؛ مجالس المؤمنین، ج ۱، ص ۲۳۵ - عن البلاذری.

۱- قال الماوردی الشافعی (ت ۴۵۰ه):

قالت طائفه: لا تنعقد إلا بجمهور أهل العقد و الحل من کل بلد، لیکون الرضا به عاما، و التسلیم لإمامته إجماعه. و هذا مذهب مدفوع ببیعه أبی بکر علی الخلافه باختیار من حضرها و لم ینتظر بیعته قدوم غائب عنها.(۱)

۲- القرطبی (ت ۶۷۱ه):

فإن عقدها واحد من أهل الحل و العقد فذلک ثابت و یلزم الغیر فعله، خلافا لبعض الناس. دلیلنا أن عمر عقد البیعه لأبی بکر.(۲)

۳- الغزالی (ت ۴۷۸ه):

لا یشترط فی عقد الإمامه الإجماع، بل تنعقد و إن لم تجمع الأمه علی عقدها. و الدلیل علیه: أن الإمامه لما عقدت لأبی بکر ابتدر لإمضاء أحکام المسلمین، و لم یتأن لانتشار الأخبار إلی من نأی من الصحابه فی الأقطار، ولم ینکر منکر. فإذا لم یشترط الإجماع فی عقد الإمامه، لم یثبت عدد معدود ولا حد محدود، فالوجه: الحکم بأن الإمامه تنعقد بعقد واحد من أهل الحل و العقد.»(۳)

۴- ابن العربی المالکی (ت ۵۴۳ه):

«لا یلزم فی عقد البیعه للإمام أن تکون من جمیع الأنام، بل یکفی لعقد ذلک اثنان أو واحد».(۴)

۱- الأحکام السلطانیه، ص ۳۳.

۲- جامع احکام القرآن، ج ۱، ص ۲۶۹.

۳- الإرشاد فی الأحکام، ص ۴۲۲.

۴- شرح سنن الترمذی، ج ۱۳، ص ۲۲۹، هو محمد بن عبدالله الأندلسی الإشبیلی، سیر أعلام النبلاء، ج ۲۰، ص ۱۹۸.

۵- الأیجی (ت ۷۵۶ه):

اذا ثبت حصول الإمامه بالاختیار و البیعه، فاعلم أن ذلک لا یفتقر إلی الإجماع، إذ لم یقم علیه دلیل من العقل و السمع، بل الواحد، و الإثنان، من أهل الحل و العقد کاف، لعلمنا أن الصحابه مع صلابتهم فی الدین اکتفوا بذلک. کعقد عمر لأبی بکر و عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان.»(۱)

یاتری هل الصحابه أقدموا واکتفوا بهذه الصفقه من الخلافه؟ أم أن عمرابن الخطاب هو الذی شدد و أکد و هدد!؟ و إلیک کلام ابن أبی الحدید:

و عمر هو الذی شدد بیعه أبی بکر و وقم - أذل - المخالفین فیها، و کسر سیف الزبیر لما جرده، و دفع فی صدر المقداد، و وطی فی السقیفه سعد بن عباده، و قال: اقتلوا سعدا. قتل الله سعده و حطم أنف الحباب بن المنذر..... و توعد من لجأ إلی دار فاطمه علیه من الهاشمیین و أخرجهم منها، و لولاه لم یثبت لأبی بکر أمر و لا قامت له قائمه».(۲)

و بعد هذه التصریحات من علماء أهل السنه، یعرف الحال فی قضیه خلافه أبی بکر و أنها لم تکن بالإجماع، بل عن رأی شخص واحد، أصر و هدد و قطع و قمع و جدع و کسر إلی أن ثبتت الأمور لأبی بکر، و قامت له قائمه و إلیک فیما یلی بعض النصوص:

۱- قال القرطبی بعد قول عمر لما اغتالوه: لو کان سالم حیا ما جعلتها شوری قال:

۱- المواقف فی علم الکلام، ج ۸ ص ۳۵۱.

۲- شرح نهج البلاغه، ج ۱، ص ۱۷۶، انظر تصریحه بأنه لیس من الإمامیه، فی ج ۷، ص ۵۹.

و هذا عندی علی أن عمر کان یصدر فی الخلافه عن رأیه».(۱)

۲- روی البخاری قول علی (علیه السلام) لأبی بکر:

ولکنک إستبددت علینا بالأمر، کنا نری لقرابتنا من رسول الله نصیبا حتی فاضت عینا أبی بکر».(۲)

۳- المسعودی: «لما بویع أبوبکر فی یوم السقیفه و جددت البیعه له یوم الثلاثاء علی العامه. خرج علی (علیه السلام) فقال: أفسدت علینا أمورنا و لم تستشر ولم ترع لنا حقا.

فقال أبو بکر: بلی، ولکنی خشیت الفتنه، و لم یبایعه أحد من بنی هاشم حتی ماتت فاطمه».(۳).

۴- روی ایضا: «لقد أبی علی علا عن البیعه: فقالوا له: «مد یدک فأبی علیهم فمدوا یده کرها، فقبض علی أنامله، فراموا بأجمعهم فتحها فلم یقدروا، فمسح علیها أبو بکر وهی مضمومه»(۴)

أقول: و المسعودی هذا، کان إخباریه معتزلیه، کما عن الذهبی(۵) و أنه شافعی المذهب کما یظهر من السبکی فی طبقاته.(۶)

۱- الاستیعاب، ج، ص۱۳۶.

۲- البخاری، ج ۵، ص ۸۲ (کتاب المغازی - خیبر) مسلم، ج ۵، ص ۲۵۶.

۳- مروج الذهب، ج ۲، ص ۳۰۷، و الکامل فی التاریخ، ج ۳ ص ۳۰، و السنن الکبری، ج ۶، ص ۴۸۹.

۴- إثبات الوصیه، ص ۱۴۶، و الشافی، ج ۳، ص ۳۴۴. وفی البحار، قال عمر: فأشهد ما بایعه ولا مد یده إلیه. ج ۲۰، ص ۲۹۰.

۵- سیر أعلام النبلاء، ج ۱۵، ص۵۹۹ .

۶- الطبقات الکبری، ج۳، ص۴۵۶، الرقم، ۲۲۵.

۵- قال علی عائلا

فوالله ما کان یلقی فی روعی و لا یخطر ببالی أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده عن اهل بیته».(۱)

۶- قال ابن أبی الحدید:

ینبغی للعاقل أن یفکر فی تأخر علی عن بیعه أبی بکر سته أشهر إلی أن ماتت فاطمه، فإن کان مصیبه، فأبوبکر علی الخطأ فی انتصابه فی الخلافه، و إن کان أبوبکر مصیبه فعلی علی الخطأ فی تأخره عن البیعه و حضور المسجد».(۲)

تصریح الغزالی بتزییف الإجماع:

قال الذهبی: «ذکر أبو حامد فی کتابه سر العالمین و کشف ما فی الدارین، فقال فی حدیث: من کنت مولاه فعلی مولاه؛ أن عمر قال لعلی: بخ بخ، أصبحت مولی کل مؤمن و مؤمنه. قال أبو حامد: و هذا تسلیم و رضی، ثم بعد ذلک غلب علیه الهوی حبا للریاسه، و عقد البنود(۳) و خفقان الرایات و ازدحام الخیول فی فتح الأمصار، و أمر الخلافه و نهیها، فحملهم علی الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم، و اشتروا به ثمنا قلیلا، فبئس ما یشترون(۴)، قال الذهبی و سرد کثیره من هذا الکلام

۱- نهج البلاغه الکتاب، ص ۶۲.

۲- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، ج ۲۰، ص ۲۴.

۳- البند: العلم الکبیر، وجمعه: بنود، فی النهایه، ج ۱، ص ۱۵۷.

۴- آل عمران: ۱۸۷.

الفسل (۱) الذی یزعمه الإمامیه، و ما أدری ما عذره فی هذا؟ و الظاهر أنه رجع عنه و تبع الحق فإن الرجل من بحور العلم...(۲)

ب – دلیل الأفضلیه:

و الدلیل الثانی علی خلافه أبی بکر هو دعوی أفضلیته علی سائر الصحابه.

قال فی شرح المواقف: «فی أفضل الناس بعد رسول الله (صلی الله علیه وآله): هو عندنا و عند و أکثر قدماء المعتزله أبو بکر، و عند الشیعه و عند أکثر متأخری المعتزله علی علا(علیه السلام)(۳).

أما الدلیل علی أنه هو أفضل الصحابه:

اشاره

فقد استدلوا بعشره أدله:

الدلیل الأول: أنه أتقی الناس.

لقوله تعالی فی سوره اللیل: (او سیجنیها الأتقی * الذی یؤتی ماله ترکی و ما لأحد عنده من نعمه تجزی)(۴)

قال فی شرح المواقف:

۱- أی الکلام الفارغ – مجموعه رسائل الإمام الغزالی، ص۴۸۳ المکتبه التوفیقیه، مصر.

۲- سیر أعلام النبلاء، ج ۱۹، ص ۳۲۸، میزان الاعتدال، ج ۱، ص ۵۰۰، لسان المیزان، ج ۲، ص ۴۰۱ فی ترجمه الحسن بن الصباح الاسماعیلی. تذکره الخواص، ج ۲، ص ۳۵۶.

۳- شرح المواقف، ج ۸ ص ۳۶۵.

۴- اللیل /۱۷ – ۱۹.

قال أكثر المفسرين، و قد اعتمد عليه العلماء أنها نزلت فی أبی بكر، فهو أتقی، و من هو أتقی فهو أكرم عند الله لقوله تعالی: إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، فيكون أبو بكر هو الأفضل عند الله.

و الجواب:

أولا: إن الآيه نزلت فی قصه أبی الدحداح و صاحب النخله.(۱)

و جاء فی شأن نزولها أنه: «كان لرجل من الأنصار نخله، و كان له جار فكان يسقط من بلحها فی دار جاره، فكان صبيانه يتناولون، فشكا ذلك إلی النبی (صلی الله عليه وآله) فقال له النبی (صلی الله عليه وآله) بعنيها بنخله فی الجنه، فأبی، قال: فخرج، فلقيه أبوالدحداح فقال: هل لك أن تبيعها بحسن يعنی حائطا له، فقال هی لك، قال: فأتی النبی ٪ الليل /۱۷ - ۱۹.(صلی الله عليه وآله) فقال يا رسول الله اشترها می بنخله فی الجنه، قال: نعم قال: هی لك، فدعا النبی (صلی الله عليه وآله) جار الأنصاری فأخذها، فأنزل الله سبحانه: و الليل إذا يغشی... إن سعيكم الشتی.(۲)

و قيل إنها عامه للمؤمنين و لا اختصاص لها بأحد منهم.

ثانيا:

يتوقف علی صحه سند الحديث الدال علی نزوله فی أبی بكر. مع أن الهيثمی ناقش فی ذلك و قال: فيه مصعب بن ثابت و فيه ضعف(۳) و مصعب هذا هو حفيد عبد الله بن الزبير، و بالتالی فهو حفيد أبی بكر أو سبطه من أسماء، فهو يريد الفخر

۱- تفسير القرآن العظيم لابن أبی حاتم الرازی، ج ۱۰، ص ۳۴۳۹.

۲- تفسير الكشف و البيان، ج ۱۰، ص ۲۲۰، و مجمع البيان، ج ۱۰، ص ۵۰۰.

۳- مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۵.

بجده لأمه، و انحرافهم عن أهل البيت معروف. كما ضعفه آخرون، كأحمد بن حنبل و يحيى بن معين. و عن أبى حاتم: لا يحتج به، و عن النسائى: ليس بالقوى.

ثالثا:

إن عائشه تنفى نزول آيه فيهم حيث قالت: «لم ينزل الله فينا شيئا من القرآن».(۱)

الدليل الثانى: اقتدوا باللذين من بعدى ... .

ما رووا عن النبى على وراه أنه قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر.(۲)

تقريبه: اقتدوا أمر، و الخطاب لعموم المسلمين فيشمل عليا أيضا، فيجب عليه أن يكون مقتديا بالشيخين.

و الجواب:

لعل هذا من أقوى و أحسن أدله القوم، ولذا يروى: أن اتفاق الشيخين، و ستتهم حجه، ولكن يرد عليه:

أولا:

السند ضعيف كما عن المناوى فى شرحه على الجامع الصغير.(۳)

ألف) علله أبو حاتم؛ و قال البزار و ابن حزم لا يصح.(۴)

ب) و قال العقيلى: منكر لا أصل له.(۵)

۱- البخارى، ج ۶، ص ۴۲، دار الفكر).
۲- مسند أحمد، ج ۵، ص ۳۸۲، و سنن الترمذى، ج ۵، ص ۵۷۲، و مستدرك الحاكم، ج ۳، ص ۷۵.
۳- فيض القدير، ج ۲، ص ۵۶.
۴- فيض القدير، ج ۲، ص ۵۶.
۵- الضعفاء، ج ۴، ص ۹۵.

ج) و قال الترمذی بعد نقل الحدیث من سفیان: و کان سفیان بن عیینه یدلس فی هذا الحدیث فربما ذکره عن زائده عن عبد الملک بن عمیر، و ربما لم یذکر فیه عن زائده.(۱)

د) و قال الذهبی عن أبی بکر النقاش: و هذا الحدیث واه.(۲)

ه) و قال الدار قطنی: هذا الحدیث لا یثبت و العمرانی هذا - راوی الحدیث - ضعیف.(۳)

و) و قال الفرغانی (ت ۱۷۴۳) فی الشرح علی المنهاج للبیضاوی: إن هذا الحدیث موضوع.(۴)

ز) و قال الذهبی: سنده واو جدا.(۵)

ح) عن ابن حجر: فإنه ینص علی سقوط هذا الحدیث. (۶)

ط) و قال الهیثمی: و فیه من لم أعرفهم و قال: و فیه یحیی بن عبد الحمید الحمانی و هو ضعیف.(۷)

ی) و عن شیخ الإسلام الهروی: هذا الحدیث موضوع.(۸)

۱- الجامع الصحیح، ج ۵، ص ۶۷.

۲- میزان الاعتدال، ج ۱، ص ۱۴۲.

۳- لسان المیزان، ج ۵، ص ۲۳۷.

۴- محاضرات فی الاعتقادات، ج ۱، ص ۳۴۵.

۵- تلخیص المستدرک، ج ۳، ص ۷۵.

۶- لسان المیزان، ج ۱، ص ۱۸۸، ۲۷۲ و ج ۵، ص ۲۳۷.

۷- مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۵۳، و ۲۹۰.

۸- الدر النضید من مجموعه الحفید، ص ۹۷، و أسنی المطالب فی أحادیث مختلفه المراتب، ص ۴۸.

ک) و کذلک ابن درویش یذکر الأقوال فی ضعف هذا الحدیث و سقوطه و بطلانه.

ثانیا:

أن الصحابه خالفوا الشیخین فی کثیر من الموارد: فی الأقوال و الأفعال. فهل یا تری أنهم فاسقون فی ذلک.

ثالثا:

اختلف الشیخان فیما بینهم فی موارد عده، فبمن یقتدی المسلمون؟ و إلیک شاهده علی الخلاف بینهما:

إن عمر یتفل و یبصق فی قرارات الخلیفه أبی بکر:

«جاء عیینه بن حصن و الأقرع بن حابس إلی أبی بکر، فقالا: یا خلیفه رسول الله (صلی الله علیه وآله) إن عندنا أرض سبخه لیس فیها کلاء و لا منفعه، فإن رأیت أن تعطیناها لعلنا نحرثها و نزرعها، و لعل الله أن ینفع بها. فأقطعهما إیاها، و کتب لهما بذلک کتاب و أشهد لهما فانطلقا إلی عمر لیشهداء علی ما فیه، فلما قرءا علی عمر ما فی الکتاب، تناوله من أیدیهما فتفل فیه، فمجاه، فتذمرا و قالا له مقاله سیئه، فقال عمر: إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) کان یتألفهما و الإسلام یومئذ قلیل، و إن الله قد أعز الإسلام فاذهبا فاجهدا جهد کما لا أرعی الله علیکما إن أرعیتما.(۱)

أقول: الخلاف بینهما کان من السابق - علی عهد النبی (صلی الله علیه وآله) - و بقی مستمره.

و إلیک شاهد آخر من الخلاف بینهما عند رسول الله (صلی الله علیه وآله)

۱- الدر المنثور، ج ۳، ص ۲۵۲.

عن ابن أبی ملیکه: «کاد الخیران أن یهلکا أبوبکر و عمر لما قدم علی النبی (صلی الله علیه وآله) وفد بنی تمیم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلی، أخی بنی مجاشع، و أشار الآخر بغیره.

قال أبو بکر لعمر: إنما أردت خلافی.

فقال عمر: ما أردت خلافک؟ فارتفعت أصواتهما عند النبی (صلی الله علیه وآله)، فنزلت: یا أیها الذین آمنوا لا ترفعوا أصواتکم..(۱)

أضف إلی ذلک ما أورده ابن أبی الحدید من المناظره بین عمر و بین أبی موسی الأشعری و المغیره بن شعبه حول أحسد الناس، و أنه برأی عمر هو أبوبکر مما یدل علی وجود الخلاف العمیق و العریق بینهما.(۲)

رابعا:

ما عن الآمدی: «و کذلک الکلام فی قوله: اقتدوا: کیف و أن ذلک مما یوجب کون إجماع أبی بکر و عمر مع [مخالفه باقی الصحابه لهم حجه قاطعه، و هو خلاف الإجماع من الصحابه».(۳)

خامسا

لو صح هذا الحدیث بالمعنی الذی فهموه منه لکان نصا علی إمامتهما، و لما وقعت المنازعه بین الصحابه فی تعیین الإمام بعد النبی (صلی الله علیه وآله) و قد وقعت، فمال بعضهم إلی علی (علیه السلام) و بعضهم إلی أبی بکر، و قالت الأنصار: ما أمیر و

۱- صحیح البخاری، ج ۳، ص ۱۹۱؛ (تفسیر سوره الحجرات) ؛ مسند احمد، ج ۴، ص ۶.

۲- شرح ابن أبی الحدید، ج ۲، ص ۳۰.

۳- الاحکام، ج ۱، ص ۲۳۴.

منکم أمیر، و لما احتاج أبوبکر فی مدافعه الأنصار إلی الاحتجاج علیهم بعشیره رسول الله (صلی الله علیه وآله) و قومه و ما شاکل ذلک، فکان یقول: یا معشر الأنصار، قد أمرکم رسول الله و غیر کم بالاقتداء بنا فی جمیع الأمور فلیس لکم مخالفه أمره.

و نحن نعلم قطعا أنه مع وجود مثل هذه الحجه لایتمسک بغیرها. فلما لم یذکرها، علمنا أنه موضوع و غیر ثابت.

سادسا:

نظرا لظهور الخلاف و الاختلاف الکثیر بین أبی بکر و عمر - و قد أشرنا إلی بعض موارده - فیلزم أن یکون الناس مأمورین بالعمل بالمختلفین، بل المتناقضین، و هذا لا یلیق بحال النبی (صلی الله علیه وآله).

سابعا:

فی العباره شبهه التحریف، و لعله قال: اقتدوا باللذین من بعدی أبا بکر و عمر، علی أن یکونا مأمورین بالاقتداء، و اللذان بعد النبی علییراه هما کتاب الله و عترته. کما ذکر فی الخبر المشهور المتفق علیه، وهو قوله: إنی مخلف فیکم الثقلین : کتاب الله و عترتی.(۱)

قال الشیخ الصدوق: «انهم لم یرووا أن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: إقتدوا باللذین من بعدی أبی بکر و عمر. و إنما رووا: أبو بکر وعمر. و منهم من روی: أبا بکر وعمر.

۱- الجامع الصحیح للترمذی، ج ۵، ص ۶۰۹، ح ۳۶۶۳، مصنف ابن أبی شیبه، ج ۷، ص ۱۸، دار الفکر، و مسند احمد، ج ۷، ص ۷۵، دار الفکر، و الطبقات الکبری، ج ۲، ص ۱۹۴، دار بیروت – الفتاوی الکبری، ج۲، ص۳۹۱، فقد اعترف ابن تیمیه بتواتر نقله عن النبی (صلی الله علیه وآله) مع انه لیس دأبه الاعتراف بالفضائل و المناقب لأهل البیت (علیهم السلام).

فلو كانت الروايه صحيحه لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا باللذين من بعدى يا أبا بكر و عمر، و بالرفع اقتدوا أيها الناس أبو بكر وعمر - أى خصهم بالخطاب - باللذين من بعدى كتاب الله والعتره.(۱)

هذا و عن ابن حجر: «فهذا لا أصل له من حديث مالك. بل هو معروف من حديث حذيفه بن اليمان، و قال الدار قطنى: العمرى هذا يحدث عن مالك بالأباطيل، و قال ابن منده: له مناكير..(۲) وعن العبرى فى شرح منهاج الأصول للبيضاوى فى مبحث الإجماع: إن حديث (اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر) موضوع.(۳)

الدليل الثالث: ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين و المرسلين على رجل أفضل من أبى بكر

قول النبى (صلى الله عليه وآله) لأبى الدرداء: والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين و المرسلين على رجل أفضل من أبى بكر.

و الجواب:

و قد رواه الطبرانى فى الأوسط. ولكنه ضعيف السند، اذ فيه: اسماعيل بن يحيى التميمى و هو كذاب. وفى سنده الآخر: بقيه بن الوليد: و هو مدلس، و ضعيف كما عن الهيثمى.(۴)

۱- صلاه التراويح، ص ۵۸.

۲- لسان الميزان، ج ۵، ص ۲۳۷.

۳- الرواشح السماويه، ص ۱۹۴.

۴- مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۴۴.

الدليل الرابع: هما سيدا كهول أهل الجنه

قوله (صلى الله عليه وآله) لأبى بكر و عمر: «هما سيدا كهول أهل الجنه ما خلا النبيين و المرسلين».

تقريب الاستدلال: فمن كان سيد القوم فهو الإمام بينهم وهو المقتدى فعلى (عليه السلام) يكون من جمله من عليه أن يتبع الشيخين.

و الجواب:

اولا: رواه البزار و الطبرانى، عن أبى سعيد، قال الهيثمى: فيه على بن عابس: و هو ضعيف.

و يرويه الهيثمى عن البزار عن عبيد الله بن عمر، و يقول: راويه عنه عبد الرحمن بن ملك و هو متروك.(۱)

ثانيا: هذا الخبر محال، لأن أهل الجنه كلهم شباب و لا يكون فيهم كهل، فهذا الخبر وضعه بنو أميه المضاده الخبر الذى قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الحسن والحسين (عليما لسلام)): بأنهما سيدا شباب أهل الجنه.(۲)

الدليل الخامس: ما ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدم عليه غيره

قوله (صلى الله عليه وآله) : ما ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدم عليه غيره .

۱- مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۵۳.

۲- الاحتجاج، ج ۲، ص ۲۶۷، انظر: تلخيص الشافى، ج ۳، ص ۲۱۹.

و الجواب:

أورده ابن الجوزی فی الموضوعات، وقال: هذا حدیث موضوع علی رسول الله (صلی الله علیه وآله).(۱)

الدلیل السادس: تقدیم النبیه (صلی الله علیه وآله) أبا بکر فی الصلاه

تقدیم النبی (صلی الله علیه وآله) أبا بکر فی الصلاه مع أنها أفضل العبادات. و کانت بأمر من النبی (صلی الله علیه وآله) ، فإذا صلی أحد فی مکان النبی(صلی الله علیه وآله) ، و أم المسلمین بأمر من النبی(صلی الله علیه وآله) فیکون صالحه لأن یکون إماما بعد النبی (صلی الله علیه وآله)

قال أحمد: «إنما قدمه علی من هو أقرأ لتفهم الصحابه من تقدیمه فی الإمامه الصغری استحقاقه للإمامه الکبری، و تقدیمه فیها علی غیره».(۲)

أقول: لقد اهتم القوم بهذا الحدیث لأمرین:

۱- وجوده فی الصحیحین و المسانید بأکثر من سند.

۲- بما أن الصلاه أفضل العبادات، فإرساله (صلی الله علیه وآله) أبا بکر، یکون دلیلا علی ترشیحه للخلافه.

الجواب:

أولا: إن الصحابه إما أنهم نقلوه مرسلا، أو عن عائشه، فعائشه هی الواسطه، و هی التی تهتم بهذا الحدیث، و ذلک لأمرین:

۱- الموضوعات، ج ۱، ص ۳۱۸.

۲- کشاف القناع، ج ۱، ص ۵۷۳ و المواقف، ج ۸ ص ۳۶۵.

۱- مخالفتها لعلی (علیه السلام) .(۱)

۲- کونها بنت أبی بکر.

من المؤکد أن عائشه کانت لا تطیب لعلی نفسا بخیر(۲) وقال علی (علیه السلام) : أما فلانه فأدرکها رأی النساء و ضغن غلا فی صدرها کمرجل قین»(۳)

روی عن مسروق أنه قال: دخلت علی عائشه، فجلست إلیها فحدثتنی واستدعت غلاما لها أسود یقال له عبدالرحمن، فجاء حتی وقف فقالت یا مسروق أتدری لم سمیته عبد الرحمن؟

فقلت: لا.

قالت: حبه منی لعبد الرحمن بن ملجم.(۴)

و روی عن معمر: کان عند الزهری حدیثان عن عروه، عن عائشه فی علی (علیه السلام)؛ فسألته عنهما یوما، فقال ما تصنع بهما (عروه و عائشه) و بحدیثهما! الله أعلم بهما؛ إنی لأتهمهما فی بنی هاشم.(۵)

ثانیا:

أکد النبی (صلی الله علیه وآله) علی بعث أسامه، و کان کبار الصحابه وعلی رأسهم أبو بکر و عمر فی هذا البعث، فلم یکن فی المدینه، فکیف یجتمع مع أمره بالصلاه ؟!

۱- فتح الباری، ج ۸ ص ۱۲۴.

۲- مسند أحمد، ج ۶، ص ۲۲۸؛ الطبقات الکبری، ج ۲، ص ۲۹ ؛ صحیح البخاری، ج ۱، ص ۱۷۰.

۳- نهج البلاغه، ج ۲، ص ۴۳۹.

۴- حار الانوار، ج ۲۸، ص ۱۵۰.

۵- شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۴، ص ۶۴.

قال العسقلانی: «قد روی ذلک - أی کون أبی بکر فی بعث أسامه - الواقدی و ابن سعد و ابن إسحاق وابن الجوزی وابن عساکر وغیرهم.(۱)

و قال الذهبی: «فلما أصبح یوم الخمیس عقد (صلی الله علیه وآله) لأسامه لواء بیده فخرج بلوائه معقوده یعنی أسامه. فدفعه إلی بریده بن الخصیب و عسکر بالجرف، فلم یبق احد من المهاجرین و الانصار الا انتدب فی تلک الغزوه فیهم ابوبکر و عمر، و ابوعبیده.(۲)

و لذا: فقد اعترض أسامه علی أبی بکر و لم یبایعه، وقال: أنا أمیر علی أبی بکر، فکیف أبایعه!

و روی عن عائشه: إن رسول الله (صلی الله علیه وآله) مات وابوبکر بالسنح. قال اسماعیل: یعنی بالعالیه، فقام عمر یقول: والله ما مات رسول الله (صلی الله علیه وآله) واه قالت: وقال عمر والله ما کان یقع فی نفسی إلا ذاک و لیبعثنه والله فلیقطعن أیدی رجال و ارجلهم.(۳)

اذن مفاد هذه النصوص هو عدم وجود ابی بکر فی المدینه فکیف یأمره النبی (صلی الله علیه وآله) بالصلاه؟!

ثالثا:

هناک الکثیر من الصحابه أمرهم النبی (صلی الله علیه وآله) بأن یصلوا مکانه ولم یدع أحد فیهم الإمامه.

۱- فتح الباری، ج ۸ ص ۱۲۴.
۲- تاریخ الاسلام غزوات النبی (صلی الله علیه وآله)، ص ۷۱۴.
۳- البخاری، ج ۲، ص ۲۱۹، وانظر خلافه فی ج ۴، ص ۲۶۱.

قال القرطبی: إن النبی (صلی الله علیه وآله) إستخلف فی کل غزوه غزاها رجلا من أصحابه.(۱)

و قال البلاذری: کان خلیفه النبی (صلی الله علیه وآله) علی المدینه سعد بن عباده.(۲)

رابعا:

إن النبی (صلی الله علیه وآله) خرج بنفسه ونلی أبابکر عن المحراب، و صلی بنفسه تلک الصلاه. و لم تکن صلاه أبی بکر أیاما بل مره واحده. و علی فرض کونها أیام، ولکن خروج النبی (صلی الله علیه وآله) إلی الصلاه - و رجلاه تخطان و - دلیل علی أنه عزله علی فرض أنه نصبه(۳) للصلاه فهذا الموقف من الرسول (صلی الله علیه وآله) دلیل عزله عن إمامه الجماعه، بل هو دلیل واضح علی رفض النبی (صلی الله علیه وآله) تقدیمه للصلاه.

خامسه

قالوا إن النبی (صلی الله علیه وآله) صلی خلفه. و معناه أنه صار إماما للنبی (صلی الله علیه وآله) أیضا. هذا او قد ادعی الذهبی: أن النبی (صلی الله علیه وآله) صلی خلف عبد الرحمن بن عوف.(۴)

سادسا:

إنهم رووا جواز الاقتداء بالفاسق، فلا تکون إمامه الجماعه مرتبه عالیه خطیره بحیث تدل علی إمامه المسلمین و الخلافه الکبری:

۱- تفسیر جامع احکام القران، ج ۱، ص ۲۶۸.

۲- انساب الاشراف، ج ۱، ص ۲۸۷.

۳- انظر المحاضرات، ج ۱، ص ۳۵۱؛ سنن الدارمی، ج ۱، ص ۳۲۰.

۴- سیر اعلام النبلاء، ج ۱، ص ۷۹.

۱- عن أبی هریره: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): والصلاه المکتوبه واجبه علیکم خلف کل مسلم برا کان أو فاجره، و إن عمل الکبائر.(۱)

۲- و عن عبد الکریم البکاء: أدرکت عشره من أصحاب النبی (صلی الله علیه وآله) کلهم یصلی خلف أئمه الجور.(۲)

و قال الشوکانی: «قد ثبت إجماع أهل العصر الأول من بقیه الصحابه ومن معهم من التابعین إجماعاً فعلیا، و لایبعد أن یکون قولی علی الصلاه خلف الجائرین، لأن الأمراء فی تلک الأعصار کانوا أئمه الصلوات الخمس، فکان الناس لایؤمهم إلا أمراؤهم فی کل بلده فیها أمیر. و کانت الدوله إذ ذاک لبنی أمیه و حالهم وحال أمرائهم لایخفی، و قد أخرج البخاری عن ابن عمر، أنه کان یصلی خلف الحجاج. (۳)

وأخرج مسلم وأهل السنن: أن أبا سعید الخدری صلی خلف مروان صلاه العید فی قصه تقدیمه الخطبه علی الصلاه وإخراج منبر النبی(صلی الله علیه وآله).(۴)

سابعا:

إن النبی(صلی الله علیه وآله) کان فی مرض الموت و إنه یهجر أو غلبه الوجع !! فلا اعتبار - نعوذ بالله - بأقواله فی تلک الحاله، ولذا خالفوا أمره بالإتیان بالکتف و الدواه بحجه

۱- سنن أبی داود، ج ۱، ص ۱۶۲؛ نیل الأوطار، ج ۳، ص ۱۶۳عن البخاری.

۲- نیل الأوطار، ج ۳، ص ۱۶۳.

۳- و هو الحجاج بن یوسف الثقفی قال الذهبی: أهلکه الله فی رمضان سنه خمس و تسعین که، و کان ظلومه، جباره، ناصبیه، خبیثه. سفاکه للدماء. فنسبه و لا نحبه، بل نبغضه فی الله. سیر أعلام النبلاء، ج ۴، ص۳۴۳.

۴- نیل الأوطار، ج ۳، ص ۱۶۳.

أنه يهجر. و حينئذ: فلا فرق فی عدم الاعتداد بأوامره - والعياذ بالله - بين أن يكون أمرا بإتيان الدواه والكتف، أو يكون أمره بصلاه أبی بكر.

ثامنا:

إذا كان أمر النبی لعائشه فقط بصلاه أبی بكر دليه وعلامه و حجه علی إمامته و خلافته، فكيف لا يكون قول النبی (صلی الله عليه وآله) يوم الغدير بحضور الآلاف من المسلمين رافعا يد علی علا: «من كنت مولاه فعلی مولاه» دليلا علی إمامته؟

تاسعا:

لايبعد أن تكون هذه خطه مديره و مؤامره مفبركه من عائشه.

قال الحديدی: «سألت الشيخ - أی أستاذه - أفتقول أنت أن عائشه عينت أباها للصلاه و رسول الله (صلی الله عليه وآله) لم يعينه؟

فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، لكن عليا كان يقوله، و تكليفی غير تكليفه. كان حاضره، و لم أكن حاضرا.

الدليل السابع: خير أمتی أبو بكر ثم عمر

حديث (خير أمتی أبو بكر ثم عمر).

و الجواب!:

أولا: للحديث تتمه لم يذكروها وهی... فقالت فاطمه: يا رسول الله لم تقل فی علی شيئا! قال: يا فاطمه، علی نفسی فمن رأيته يقول فی نفسه شيئا؟!» و عليه فيكون علی (عليه السلام) هو الأفضل بعد رسول الله (صلی الله عليه وآله).

ثانيا

: الحديث ضعيف كما صرح فی كتاب التنزيه.(۱)

۱- تنزيه الشريعه المرفوعه عن الأحاديث الشنيعه الموضوعه، ج ۱، ص۳۶۷.

الدليل الثامن: لو كنت متخذه خليه دون ربى لاتخذت أبا بكر

قوله (صلى الله عليه وآله): لو كنت متخذه خليه دون ربى لاتخذت أبا بكر.

والجواب:

أولا: يعارضه حديث آخر أنه (صلى الله عليه وآله) اتخذ خليلا و هو عثمان. حيث قال: إن لكل نبى خليط من أمته، و إن خليلى عثمان» فهو أفضل من أبى بكر.

ثانيا: الحديث ضعيف (۱) و ذلك لأن فى طريق أبى هريره داود بن يزيد الأودى و هو ضعيف كما عن الهيثمى.

و فى الطريق الثانى عن عائشه: على بن عبدالرحمان الواسطى. و قد قال الهيثمى فيه: و لم أعرفه.

ثالثا: فى الحديث زياده لم يذكرها، و هى: ولكن أخوه الإسلام أفضل.(۲) فلم تبق أفضليه لأبى بكر على سائر المسلمين.

رابعا: يتعارض مع ما رواه جندب أنه سمع النبى (صلى الله عليه وآله) و يقول قبل أن يموت بخمس: إنى أبرأ إلى الله أن يكون لى منكم خليل.(۳)

الدليل التاسع: خير الناس بعد النبيين أبو بكر

قوله (صلى الله عليه وآله) خير الناس بعد النبيين أبو بكر ثم عمر، ثم الله أعلم.

۱- تنزيه الشريعه المرفوعه عن الأحاديث الشنيعه الموضوعه، ج ۱، ص ۳۹۲.

۲- مجمع الزوائد، ج ۹، ص ۴۴.

۳- فتح البارى، ج۷، ص۲۷.

و الجواب:

أولا: لقد أعترف ابو بكر نفسه بأنه ليس خير الناس حيث قال: وليتكم و لست بخير كم. و قوله: أقيلونى فلست بخير كم.(۱)

ثانيا: إن جماعه كثيره و عدد هائلا من الصحابه - من معاريفهم - كانوا يفضلون عليا على أبى بكر، مثل سلمان وأبى ذر و المقداد وخباب و جابر وأبى سعيد الخدرى و زيد بن الأرقم(۲) وعامر بن واثله(۳) ... و من التابعين الحكم بن عتيبه(۴) .. فهل هم خالفوا رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟

الدليل العاشر: و أين مثل أبى بكر

قوله (صلى الله عليه وآله) و أين مثل أبى بكر، فقد فعل كذا و كذا، زوجنى، واسانى بنفسى كذا، جهزنى بماله.

و الجواب:

أولا: الحديث موضوع فقد أدرجه السيوطى(۵) و ابن عراق(۶) فى الموضوعات.

۱- الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ۳، ص ۱۳۹، مجمع الزوائد، ج ۵، ص ۱۸۳.

۲- الفصل (لابن حزم)، ج ۴، ص ۱۸۱، و تهذيب الكمال، ج ۲۰، ص ۲۸۰، و الاستيعاب، ج ۳، ص ۱۰۹۰. رحم الله أبا بكر زوجنى ابنته وحملنى إلى دار الهجره (كنز العمال، ج ۱۱، ص ۳۳۱۲۴).

۳- الاستيعاب، ج ۴، ص ۲۶۰.

۴- سير أعلام النبلاء، ج ۵، ص ۲۰۹.

۵- الليالى المصنوعه، ج ۱، ص ۲۹۵.

۶- تنزيه الشريعه المرفوعه، ج ۱، ص ۳۹۲؛ أورده الذهبى بطريق آخر مع اختلاف. وضعفه فى سير اعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ۲۳۶.

ثانیا: لم یکن النبی (صلی الله علیه وآله) محتاجه لأموال أبی بکر، کما صرح بذلک ابن تیمیه.(۱)

توضیحه: أما قبل الزواج بخدیجه(علیهت السلام)، فلأنه(صلی الله علیه وآله) کان تحت کفاله أبی طالب (علیه السلام) وأما بعد الزواج بخدیجه، فکانت أموال خدیجه تحت یدیه، هذا کله قبل الهجره.

و أما بعد الهجره، فغایه ما قیل فی أموال أبی بکر، أن ما کانت عنده من مکه إلی المدینه، سته آلاف درهم، و ما قیمتها تجاه مصارف الدوله الإسلامیه الهائله وميزانيتها!!

ثالثا: لم یثبت فی التاریخ إنفاق أبی بکر علی النبی (صلی الله علیه وآله). والحکومه الإسلامیه غیر تقدیمه راحله واحده مع أخذ ثمنها من رسول الله (صلی الله علیه وآله)، کما ورد عن ابن کثیر وابن سعد، وابن هشام و الطبری، والبخاری.(۲)

رابعا: لو کان له من الأموال، أليس الأجدر أن یصرف قسطا منها علی أبیه - أبی قحافه - لرفع حاجته أو إغنائه، و هو الذی کان أجیر عند عبد الله بن جدعان للنداء علی طعامه.(۳)

خامسا: إن الأحادیث المنقوله فی ثراء أبی بکر مفتعله، و موضوعه سندا.

۱- منهاج السنه، ج ۴، ص ۲۸۹، فانه انکر إحتیاج النبی (صلی الله علیه وآله) إلی اموال ابی بکر.

۲- البدایه و النهایه، ج ۳، ص ۱۸۴؛ الطبقات الکبری، ج ۱، ص ۲۱۳؛ السیره النبویه، ج ۳، ص ۹۸؛ تاریخ الطبری، ج ۲، ص ۲۴۲؛ صحیح البخاری، ج ۶، ص ۴۷؛ انظر شرح نهج البلاغه، ج ۱۳، ص ۲۷۴.۳.

۳- الأغانی، ج ۸، ص ۳۶۲، مسامره الأوائل، ص ۸۸ المثالب للکلبی، ص ۳، وفی بعض الکتب أنه کان أجیره لليهود یعلم أولادهم. کما فی کتاب إلزام النواصب، ص ۱۹۲. ولا منافات بین النصین إذ لعله کان ذلک فی أیام شبابه وقدرته.

فقد روی عن عائشه: «فخرت بمال أبی فی الجاهلیه، و کان ألف ألف أوقیه، فقال لی النبی (صلی الله علیه وآله): اسکتی.

و فیه أولاـ فی السـند إبراهیم بن یعقوب الجوزجانی الناصبی، و بغضه لعلی بن أبی طالب (علیه السـلام) و العتره الطاهره (علیهم السلام) معروف.(۱)

ثانیا: علق الذهبی علی کلام عائشه بقوله: قلت: ألف الثانیه باطله قطعه فإنه ذلک لا یتهیأ لسلطان العصر.(۲)

ثالثا: إن عائشه لم تدرک العهد الجاهلی کی تفتخر بمال أبیها، لأنها ولدت بعد البعثه النبویه بأربع أو خمس سنین.(۳)

ملاحظه:

تصـحیح خطأ: قد وقع نظیر هذه الدعوی بالنسـبه إلی عمر و عثمان، وأنهما صـرفا الأموال فی سبیل نشـر الإسـلام، و قدما الأموال إلی النبی (صلی الله علیه وآله).

و یرد علیه: أما عمر بن الخطاب فمن أین جاء بأموال تزیـد علی حاجته حتی ینفق نصـفها. مع انه کان فی الجاهلیه إما راعیا(۴) و إما نخاسه للحمیر(۵)، أو حمالا للحطب (۶)فمن أین له هذه الأموال الهائله ؟

۱- میزان الاعتدال، ج ۳، ص ۳۷۵، تهذیب التهذیب، ج ۸ ص ۳۲۵. انظر سیر أعلام النبلاء، ج ۲، ص۱۸۶.

۲- سیر أعلام النبلاء، ج۲، ص۱۸۶ - میزان الاعتدال، ج۳، ص ۳۷۵، فی ترجمه القاسم بن عبدالواحد بن أیمن، الرقم، ۶۸۲۳.

۳- الإصابه، ج ۴، ص ۳۵۹.

۴- المحاسن والمساوی للبیهقی، ص ۲۷۵.

۵- نهایه الطلب للحنبلی، ص ۲۵.

۶- العقد الفرید، ج ۱، ص ۴۸، دار الکتـاب العربی و بیروت: «قول عمرو بن العاص والله انی لأعرف الخطاب یحمل فوق رأسـه حزمه من الحطب وعلی ابنه مثلها، و ما منهما الا فی نمره لا تبلغ رسغیه.

أما عثمان بن عفان فأولا: إنفاقه على جيش العسره ايضا من الأكاذيب.

و أما آيه: «الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون(۱) و هى أول سوره مدنيه و قد نزلت قبل تبوك التى حدثت فى رجب سنه تسع للهجره. فلا ترتبط بتبوك و لا بإنفاق عثمان - على فرض الانفاق-.

ثانيه تناقض قول البيضاوى: من أن الآيه نزلت فى أبى بكر.

و قد قلنا أن لا مال لأبى بكر أيضا.

ثالثا: كيف يدعى أن عثمان جهز جيش العسره مع أن عددهم كان خمسه و عشرين الفا غير الاتباع، و الحال أن عثمان على ما يقال - جهز مائتى راحله - أنظر إلى الفاصله و الفرق الشاسع بين الدعوى و الواقع،(۲) و اليك فى نهايه البحث كلام العسقلانى.

قال الإمام أحمد: ثلاثه كتب ليس لها اصول و هى: المغازى والتفسير و الملاحم.

۱- البقره: ۲۶۲ و ۲۷۴.

۲- قال العسقلانى: و من حديث عبدالرحمن بن سمره أن عثمان أتى فيها بألف دينار فصتها فى حجر النبى (صلى الله عليه وآله). و فى حديث حذيفه فجاء عثمان بعشره آلاف دينار، و سنده واه و لعلها بعشره آلاف درهم فتوافق روايه الف دينار..... و اخرج احمد و الترمذى من حديث عبد الرحمن بن حباب: أن عثمان أعان فيها بثلاثمأه بعير. فتح البارى، ج ۷، ص۶۷.

قلت: ينبغى أن يضاف إليها الفضائل فهذه أوديه الاحاديث الضعيفه و الموضوعه....

أما الفضائل فلا تحصى، كم وضع الرافضه فى فضل أهل البيت، و عارضهم جهله أهل السنه بفضائل معاويه بدوا بفضائل الشيخين.(۱)

ص: ۱۱۱

۱- لسان الميزان، ج ۱، ص ۱۰۶۹ (المقدمه) دار الكتب العلميه.

المحور الرابع الشوری، و اقصاء علی (علیه السلام) عن الخلافه

اشاره

ص: ۱۱۳

المحور الرابع: الشورى، و إقصاء على عليلا عن الخلافه

عرفنا مدى اعتبار ومشروعيه خلافه الخليفه الأول، و أنه لم يكن عن إجماع و لا عن أفضليه و لا استحقاق، بل عن رأى رآه عمر بن الخطاب ثم بعد هذا، يتضح مدى شرعيه خلافه الخليفه الثانى، و التى كانت بوصيه من الخليفه الأول، أو بالأحرى كانت عن رأى عثمان و كتابته، وتأييد أبى بكر.

ثم بعد هاتين المرحلتين، لا بأس بالإطلال على نسيج الشورى التى فرضها الخليفه الثانى، و التى ظاهرها الحرص على أن لاتبقى الأمه بلا راع، من دون أن يكون رأيه و نظره إلى شخص معين، ولكن الواقع والحقيقه هى أمر آخر، و هو تكبيل على ع وصده و بقوه، دون الوصول إلى الخلافه، و تصديه لأمور المسلمين و تهيئه الأرضيه لإنتخاب عثمان، خليفه من بعد عمر بن الخطاب و سنوافيك بتفصيل الأحداث.

و نقول و بكل صراحه و بملء الفم. إنها مؤامره مدروسه و خطه مدبره و سياسه مفبركه من يوم وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله) له بل قبله - و ذلك للحؤول دون وصول

على (عليه السلام) إلى منصب الخلافه الاسلاميه و قياده الأمه بعد النبى (صلى الله عليه وآله) فقد ظهرت على فلتات ألسنتهم و حركاتهم المشبوهه و التى كان منها مؤامره إغتيال الرسول (صلى الله عليه وآله) فى العقبه - التى سبق الإشاره إليها - و منها إمتناعهم عن الالتحاق بجيش اسامه رغم تأكيد النبى (صلى الله عليه وآله) على ذلك و لعن المتخلف عنه. و منها المنع من كتابه النبى عيراه الوصيه - التى قال عنها: لن تضلوا بعدها - و مع الأسف إتهام أعظم نبى بالجنون و الهجر و غلبه الوجع به. و كذلك خلق البلبله و الخلاف و التنازع، و رفع الصوت و الصياح بمحضره تغييراه. بل واجهت الحكومه وبكل شراسه أى صوت و تأييد لعلى لا و هددتهم بالاستئصال.....

ألف – موقف أبى بكر من الهتاف باسم على (عليه السلام)

قال عبد العزيز الجوهرى:

«إن أبا بكر لما سمع خطبه فاطمه عليها السلام فى فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر، فقال: أيها الناس! ما هذه الرعه إلى كل قاله؟! اين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟.. تستعينون بالضعفه، و تستنصرون بالنساء، كأم طحال أحب أهلها إليها البغى.

ألا إنى لو أشاء أن أقول لقلت، و لو قلت لبحت، آنى ساكت ما تركت. ثم التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغنى - يا معاشر الانصار - مقاله سفهائكم، و أحق من لزم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنتم، فقد جاءكم فآويتم و نصرتم. ألا و إنى لست باسطه يده و لسانا على من لم يستحق ذلك ما. ثم نزل.

ثم قال ابن أبی الحدید: قرأت الکلام علی النقیب یحیی بن أبی البصری، فقلت له: بمن یعرض؟

قال: بل یصرح.

قلت: لو صح لم أسألک

فضحک و قال: بعلی بن أبی طالب (علیه السلام)

قلت: أهذا الکلام کله لعلی (علیه السلام)

قال: نعم، إنه الملک یا بنی!

قلت: فما مقاله الانصار؟

قال: هتفوا بذکر علی (علیه السلام)، فخاف من اضطراب الأمر علیه فنهاهم...(۱)

ب – موقف الخلیفه عمر من الهتاف بإسم علی (علیه السلام)

البخاری: «... عن ابن عباس: کنت أقری رجالا ـ من المهاجرین منهم عبد الرحمان بن عوف فبینما أنا فی منزله بمنی و هو عند عمر بن الخطاب فی آخر حجه حجها إذ رجع إلی عبد الرحمان، فقال: لو رأیت رجلا ـ أتی أمیر المؤمنین الیوم، فقال: یا أمیر المؤمنین! هل لک فی فلان؟ یقول: لو قد مات عمر، لقد بایعت فلانه، فوالله ما کانت بیعه أبی بکر إلا فلته فتمت. فغضب عمر ثم قال: إنی إن شاء الله لقائم العشیه فی الناس فمحذرهم هؤلاء الذین یریدون أن یغصبوهم أمورهم...(۲)

۱- شرح نهج البلاغه، ج ۱۶، ص ۲۱۵ ؛ و البحار، ج ۲۹، ص ۳۲۹.

۲- البخاری، ج ۴، ص۱۷۹.

قال الجاحظ: إن الرجل الذى قال: لو قد مات عمر... كان عمار بن ياسر... قال: لو قد مات عمر، لبايعت عليا، هذا القول هو الذى هاج عمر أن خطب ما خطب به(۱).

ج – موقف عمر من الهتاف باسم عثمان

روى حارثه بن مضرب: حججت مع عمر، و كان الحادى يحدو أن الأمير بعد عمر عثمان.(۲)

و هذا الحداء كان بمنظر ومسمع من عمر، و مع ذلك لم يهجه ولم يأخذ ذلك الموقف الصلب، و لا احتاج إلى أن يرتقى المنبر و يحذر الناس. وفيما يلى شاهدان على ذلك:

د – شواهد على الموقف:

۱– قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن عباس يومه: يا عبد الله! ما – تقول – منع قومكم منكم؟

قال: لا أعلم يا أمير المؤمنين!

قال: اللهم غفره! إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوه و الخلافه، فتذهبون فى السماء بذخ و شمخا..(۳)

۲– روى ابن عباس قال: دخلت على عمر فى أول خلافته. قال: من أين جئت يا عبد الله؟

۱– شرح ابن أبى الحديد، ج ۲، ص ۲۲ – ۲۵.

۲– سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ۱۵۵، و ابن عساكر، ص ۱۷۸.

۳– شرح ابن أبى الحديد، ج ۱، ص ۱۸۹.

قلت: من المسجد.

قال: كيف خلفت ابن عمك؟

فظنته، يعنى عبد الله بن جعفر، قلت: خلفته يلعب مع أترابه.

قال: لم أعن ذلك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلفته يمتح بالغرب(۱) على نخيلات من فلان، و هو يقرأ القرآن.

قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها! هل بقى فى نفسه شىء من أمر الخلافه؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نص عليه؟

قلت: نعم، وأزيدك. سألت أبى عما يدعيه.فقال: صدق،

فقال عمر: لقد كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى أمره ذرو(۲) من قول لا يثبت حجه، ولا يقطع عذره، ولقد كان يرفع فى أمره وقتا ما. ولقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطه على الإسلام، لا ورب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبدأ! و لو وليها لانقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنى علمت ما فى نفسه، فأمسك و أبى الله إلا إمضاء ما حتم.(۳)

قال: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبى طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فى كتابه مسندا.

۱- الدلو العظيمه التى تتخذ من جلد الثور. النهايه فى اللغه، ج ۳، ص۳۴۹.

۲- طرف، النهايه فى اللغه، ج ۲، ص ۱۶۰.

۳- شرح ابن أبى الحديد، ج ۱۲، ص ۲۰.

۳- الاستفزاز ضد علی (علیه السلام)

قال عمر السعید بن العاص: مالی أراک کأن فی نفسک علی أتظن أنی قتلت أباک؟ والله لوددت أنی کنت قاتله، و لو قتله لم أعتذر من قتل کافر، ولکنی مررت به فی یوم بدر فرأیته یبحث للقتال کما یبحث الثور بقرنه، و إذ شدقاء قد أزبدا کالوزغ، فلما رأیت ذلک هبته و زغت عنه، فقال: إلی أین یابن الخطاب؟ وصمد له علی عل فتناوله، فوالله ما رمت مکانی حتی قتله، و کان علی حاضره فی المجلس فقال: اللهم غفره، ذهب الشرک بما فیه، و محا الإسلام ما تقدم، فما لک تهیج الناس علی؟؟(۱)

قصه الشوری:

الف – تمنی الخلیفه:

الما أحس عمر بدنو أجله – بعد حادثه الاغتیال – قال: لو کان أبوعبیده الجراح لاستخلفته لأنه أمین هذه الأمه. و لو کان سالم مولی أبی حذیفه حیا استخلفته، لأنه شدید الحب لله تعالی.

أقول:

و کلاهما لا نصیب لهما فی خدمه الإسلام. نعم، إن أبا عبیده کان من أعوانه البیعه أبی بکر، و فی الهجوم والغاره علی دار الزهراء البتولع و فیما یلی بعض المعلومات عنهما:

۱- أنساب القرشیین، ص ۱۹۳، و الارشاد، ص ۴۶، الأیام المکیه، ص ۱۰.

قال أبو عبیده لجاریه له: اصدقینی عما تکره النساء منی، قالت: یکرهن منک أنک إذا عرفت فحت بریح کلب. قال: أنت صدقتینی. إن أهلی کانوا أرضعونی بلبن کلبه».(۱)

و قال التستری: «اسمه عامر بن الجراح، وضعوا له عن النبی (صلی الله علیه وآله) إن أبا عبیده امین هذه الأمه، و لعمری کان أمین الرجلین وخائن اهل بیت نبیه، فقد کان مع الثانی المؤسس لخلافه الأول.. و فی روایه: کاتبهم».(۲)

و کان من الذین قالوا: لقد أکثر محمد فی حق علی حتی لو امکنه أن یقول لنا اعبدوه لقال، و هو من شهداء الحدیث المجعول المنسوب إلی النبی علوا: إن الله لم یکن لیجمع لنا أهل البیت النبوه و الخلافه.

فشهد بذلک الاول ثم ابوعبیده، و سالم مولی أبی حذیفه و معاذ بن جبل. (۳)

و أما سالم(۴) فکان من أقطاب حزبه الذین استعان بهم لصرف الخلافه عن أهل البیت (علیهم السلام) . روی أنه هاجر مع عمر، و قیل إن النبی (صلی الله علیه وآله) آخی بینه و بین أبی بکر، أو بینه و بین أبی عبیده بن الجراح.(۵)

وکان عمر یفرط فی الثناء علیه، و قد بلغ من تبجیله له أن عمر أراد أن یجعله خلیفه بعده. مع إجماعهم علی أن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: «الأئمه من قریش» و کان سالم

۱- عیون الأخبار، ج ۴، ص ۹۷.

۲- قاموس الرجال، ج ۱۱، ص ۴۱۶.

۳- بحار الانوار، ج ۸، ص ۵۷ (قدیم) و مستدرکات علم الرجال، ج ۷، ص ۴۳۶ و ج۸ ص ۴۲۰.

۴- هو سالم بن معقل و کان من أهل فارس من إصطخر. وقیل من عجم الفرس من کرمد (الاستیعاب، ج۲، ص ۱۳۵).

۵- انساب الاشراف، ج ۱، ص ۲۷۰.

من الموالی و العجم، فلذا قال ابن عبدالبر - بعد قول عمر: «لو کان سالم حیما جعلتها شوری» - : و هذا عندی علی أن عمر کان یصدر فی الخلافه عن رأیه.(۱)

وعن الإمام زین العابدین (علیه السلام)

أن سالما کان مع القوم الـذین تعاقـدوا إن مات النبی (صـلی الله علیه وآله) أو قتل أن لا یردوا الأمر فی أحـد من أهل بیته. و هو من المنافقین الـذین نزلت فیهم {یحلفون بالله ما قالوا}(۲)(۳) ، و من الـذین لما رأوا النبی (صـلی الله علیه وآله) رافعا یدیه، قال بعضهم: انظروا إلی عینیه تدوران کأنهما عینا مجنون!. فنزل جبرئیل بهذه الآیه و (إن یکاد الذین کفروا..)(۴)

یقول التستری: ومن الغریب! أنه مع غایه تحقیرهم للعجم و الموالی، عظموا هذا غایه التعظیم، لأثره الجلیل فی مساعدتهم.(۵)

ب – عمر یرفض التعیین، ثم یعین:

لما طلب أصحاب عمر منه تعیین الخلیفه، رفض أولا بقوله: أکره أن أتحملها حیا ومیتا، ثم عدل عما قال بانتخابه الشوری.

و هنا یعلق ابن أبی الحدید قائلا: أی شیء یکون من التحمل أکثر من هذا؟

و أی فرق بین أن یتحملها بأن ینص علی واحد بعینه، و بین ما فعله من الحصر و الترتیب؟(۶)

۱- الاستیعاب، ج ۲، ص ۱۳۶.

۲- توبه / ۷۳.

۳- بحار الانوار، ج ۹، ص ۲۰۱.

۴- من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۳۰. و الایه فی سوره القلم۵/۱.

۵- قاموس الرجال، ج ۴، ص ۶۱۶ - مستدرکات علم الرجال، ج ۴، ص ۱۰.

۶- شرح نهج البلاغه، ج ۱۲، ص ۲۶۰.

ج – انتخاب السته:

فقد انتخب عمر سته من الصحابه لا غير، و هم على (عليه السلام) وسعد بن أبى وقاص و طلحه و الزبير وعثمان و عبد الرحمان بن عوف.

د– وقفه للمتأمل:

لماذا لم يجعل نصيبا للعباس؟ ولا للبارزين أمثال: عمار بن ياسر و أبى ذر والمقداد؟ و لا للأنصار الذين قال فيهم أبو بكر: نحن الأمراء و أنتم الوزراء؟. بل اقتصر على الجناح القرشى. و سير ذلك هو انحراف أكثرهم – اعضاء الشورى – عن على (عليه السلام).

يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

«الشورى بجوهرها وحقيقتها مؤامره واقعيه و شورى صوريه، و هى مهاره بارعه لفرض عثمان خليفه على المسلمين رغما عليهم، ولكن بتدبير بارع عاد على الإسلام والمسلمين بشر ما له دافع.(۱)

ه – عقد الاجتماع مع أعضاء الشورى: .

نظر عمر إليهم، فقال: أكلكم يطمع بالخلافه بعدى؟ فوجموا عن الكلام فأعاد عليهم القول ثانيه، فانبرى إليه الزبير قائلا: «ما الذى يبعدها – أى الخلافه – منا؟ وليتها أنت، فقمت بها، ولسنا دونك فى قريش، ولا فى السابقه، ولا فى القرابه.

فالتفت إليه عمر قائلا: أفلا أخبركم عن أنفسكم؟

فأجابوه: قل، فإنا لو استعفيناك لم تعفنا.

۱– سوف نذكره فى آخر البحث.

مع الزبير: قال له: أما أنت يا زبير فوق لقس (متبرم غير مستقيم) مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوما إنسان، يوم شيطان، و لعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من الشعير. أفرأيت إن أفضت اليك، فليت شعرى من يكون للناس يوم تكون شيطان؟ و من يكون يوم تغضب؟ وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمه و أنت على هذه الصفه.

مع طلحه: ثم أقبل على طلحه، وكان له مبغضاً منذ قال لأبى بكر يوم وفاته ما قال فى عمر. فقال له: أقول أم أسكت؟ قال: قل فإنك لا تقول من الخير شيئا.

قال: أما إنى أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أحد. والبأو - الكبر - الذى حدث لك. ولقد مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانه ساخطاً عليك بالكلمه التى قلتها يوم أنزلت آيه الحجاب.(۱)

مع سعد بن أبى وقاص: إنما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب، و صاحب قنص وقوس و أسهم، و ما زهره والخلافه و أمور الناس.

مع عبد الرحمان بن عوف: أما أنت يا عبد الرحمان، فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك عليهم. ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن ضعف كضعفك، و ما زهره و هذا الأمر.

۱- قال الجاحظ: الكلمه المذكوره أن طلحه لما انزلت آيه الحجاب، قال بمحضر ممن نقل عنه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما الذى يغنيه حجابهن اليوم! وسيموت غدا فننكحهن. قال الجاحظ أيضا: لو قال لعمر قائل: أنت قلت: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مات وهو راض عن السته، فكيف تقول الآن لطلحه أنه مات (عليه السلام) ساخطا عليك للكلمه التى قلتها؛ لكان قد رماه بمشا قصه (نصل السهم إذا كان طويلا)، ولكن من الذى يجسر على عمر أن يقول له دون هذا، فكيف هذا! شرح نهج البلاغه، ج ۱، ص ۱۸۶.

مع على بن أبى طالب (عليه السلام) لله أنت، لولا دعابه فيك، أما والله لئن وليتهم التحملهم على الحق الواضح والمحجه البيضاء..

مع عثمان: أقبل على عثمان، فقال: هيها إليك، كأنى بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحتها إياك، فحملت بنى أميه و بنى أبى معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بالفيء. فسارت إليك عصابه من ذؤبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبحه. و الله لئن فعلوا لتفعلن. ولئن فعلت ليفعلن. ثم أخذ بناصيته، فقال: فإذا كان ذلك، فاذكر قولى، فإنه كائن.

قال ابن أبى الحديد: ذكر هذا الخبر كله شيخنا أبو عثمان فى كتاب السفيانيه.(۱)

و – تعيين الهيئه المشرفه:

ثم عين هيئه تشرف على عمليه الانتخابات، فقال: أحضروا من شيوخ الأنصار، و ليس لهم من أمركم شيء، وأحضروا معكم الحسن بن على عليه و عبد الله بن عباس، فإن لهما قرابه وأرجو لكم البركه فى حضورهما، وليس لهما من أمركم شيء.(۲)

ز – كيفيه الانتخاب:

۱- العنف والدكتاتوريه:

۱- شرح ابن أبى الحديد، ج ۱، ص ۱۸۶. قال المسعودى فى ج ۳، ص ۲۵۳: إن الجاحظ ألف كتابا فى نصره معاويه بن أبى سفيان... (انظر تاريخ الطبرى، ج ۳، ص ۲۹۴، و تاريخ المدينه، ص ۹۲۵، و الكامل فى التاريخ، ج ۳، ص ۳۵).
۲- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، ج ۱، ص ۱۸۷.

ثم التفت عمر إلى أبى طلحه الأنصارى - مدير شرطته - قائلا: أحضر خمسين رجلا من الأنصار، فألزم هؤلاء النفر بإمضاء الأمر و تعجيله و اجمعهم فى بيت، و قف بأصحابك على باب البيت ليشاوروا ويختاروا أحدا منهم فإن اتفق خمسه و أبى واحد منهم، فاضرب عنقه، و إن اتفق أربعه و أبى اثنان فاضرب أعناقهما، و إن اتفق ثلاثه و خالف ثلاثه، فانظر الثلاثه التى فيها عبد الرحمان، فارجع إلى ما قد اتفقت عليه. فإن أصرت الثلاثه الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها. و إن مضت ثلاثه أيام و لم يتفقوا على أمر، فاضرب أعناق الستة، ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم.

٢- إنذار لأعضاء الشورى:

لقد أنذر عمر أعضاء الشورى و حذرهم التأخير؛ لئلا يتقدم معاويه أو عمرو بن العاص، فيستغل الموقف. ولكن لا يبعد أن عمر كان قد أعطى الضوء الأخضر بهذه الكلمه لهما بأن يعلنا الاستقلال عن الدوله و يتمردا على الحكومه المركزيه فيما لو لم تكن نتيجه الانتخابات لصالحهم، عبر ترشيح شيخ الأمويين - عثمان - وتعيينه خليفه.

قال عمر مخاطبه أعضاء الشورى: «يا أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) تناصحوا. فإن لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاويه».

٣- تعليق الشيخ المفيد:

قال المفيد: «إنما أراد عمر بهذا القول إغراء معاويه و عمرو بن العاص بطلب الخلافه، و إطماعهما فيها، لان معاويه كان عامله وأميره على الشام، و عمرو عامله و أميره على مصر، و خاف أن يضعف عثمان، و أن تصير الخلافه

إلى على لا- فألقى هذه الكلمه إلى الناس لتنقل إليهما، و هما بمصر والشام، فيتغلبا على هذين الإقليمين إن أفضت - الخلافه - إلى على (عليه السلام) (۱)

ح - الامام على لا يكشف المؤامره و يفضحها:

۱- قال على (عليه السلام) لعمه العباس: يا عم، لقد عدلت عنا،

قال العباس: من أعلمك؟

قال (عليه السلام) لقد قرن بى عثمان، و قال: كونوا مع الأكثر، ثم قال: كونوا مع عبد الرحمان، و عبد الرحمان صهر لعثمان، و هم لا يختلفون، فإما أن يوليها عبد الرحمان لعثمان او يوليها عثمان لعبد الرحمان.(۲)

۲- موقف على (عليه السلام) من الشورى:

قال (عليه السلام) فى حديثه المعروف بالخطبه الشقشقيه: «حتى إذا مضى (يعنى عمر) لسبيله، جعلها فى جماعه زعم أنى أحدهم، فيا لله و للشورى! متى اعترض الريب فى مع الأول منهم (أبو بكر) حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر ؟!».(۳)

ط - تقييم أصحاب الشورى:

إن من يراجع التاريخ ويراجع سوابقهم يرى أن أكثرهم كانوا من المخالفين العلى (عليه السلام) و الحاقدين عليه.

۱- شرح ابن أبى الحديد، ج ۳، ص ۹۹.

۲- تاريخ الطبرى، ج ۵، ص ۳۵، و العقد الفريد، ج ۵، ص ۲۹، و بهج الصباغه، ج ۹، ص ۴۸۹.

۳- نهج البلاغه، ج ۱، ص ۲۵، ومصادره فى المعجم المفهرس، ومصادر نهج البلاغه وأسانيده.

۱- عثمان: شیخ الأمویین، وموقفهم من أهل البیت (علیهم السلام) و بالأخص من الإمام علی (علیه السلام) معروف و واضح، فقد حصد رؤوس أقطابهم ووترهم.

۲- أما عبد الرحمان بن عوف فهو صهر عثمان.

۳- و أما سعد بن أبی وقاص: فکان من الحاقدین علی الإمام (علیه السلام) وذلک لأن أخواله أمویون. وذلک لأن أمه حمنه بنت أبی سفیان. هذا وقد تخلف سعد عن بیعه الإمام علی (علیه السلام) بعد قتل عثمان.

۴- و أما طلحه: فقد کان حاقده علی الإمام (علیه السلام) بسبب مناقشته لابن عمه أبی بکر علی الخلافه، و بسبب حقد عائشه علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) أیضا.

وقد أشار الإمام علی علا إلی بعض هذه العلاقات إذ قال: «لکنی أسففت إذ أفوا، وطرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره، مع هن وهن».(۱)

تصریح العلائلی:

«إن تعیین الترشیح فی سته مهد السبیل لدی الأمویین لاستغلال الموقف، و تشیید صرح مجدهم علی أکتاف المسلمین، و قد وصل إلی هذه النتیجه السید میر علی الهندی، قال: إن حرص عمر علی مصلحه المسلمین دفعه إلی اختیار هؤلاء السته من أهل المدینه من دون أن یتبع سیاسه سلفه، و کان للأمویین حزب قوی فی المدینه، ومن هنا مهد اختیاره - أی عمر - السبیل لمکائد الأمویین و

۱- المصدر.

دسائسهم، هؤلاء الذين ناصبوا للإسلام العداء، ثم دخلوا فيه وسيله لسد مطامعهم، و تشييد صروح مجدهم على أكتاف المسلمين».(۱)

ی – نقاط غامضه فی الشوری:

۱- إن الشوری کانت فاقده لحقیقه الحریه فی الرأی و الشوری بالمعنی الواقعی، وذلک لعدم مشارکه الأمه، وعدم وجود الحریه التامه للناخبین.

۲- ضم العناصر المعادیه للإمام (علیه السلام) فی الشوری.

۳- إبعاد الأنصار من الشوری.

۴- تقدیم عبد الرحمان بن عوف علی غیره.

۵- الاقتصار علی خصوص هؤلاء السته: بحجه أن النبی (صلی الله علیه وآله) مات و هو راض عنهم، مع أنه لا اختصاص بالسته، بل کان (صلی الله علیه وآله) راضیا عن الکثیرین، بل و علی رأیهم - ومبناهم - راض عن جمیع الصحابه لأنهم عدول، علی زعم العامه و عن جمیع من حضر بیعه الشجره.

۶- إن الشوری أوجدت روح التنافس بین أعضائها، بینما کان الزبیر یقول أیام عمر: والله لو مات عمر ما بایعت إلا علیا.

ک – رأی معاویه فی الشوری:

مع أن الشوری کانت مؤامره مفبرکه لتسلیط الأمویین علی رقاب الناس، و هو ما حصل فعلا فإننا نری أن معاویه لم یرض بهذا التقسیم و هذه الخطه التی تصب نتائجها لصالحهم، بل کان یأمل طریقه أخری، وهی التصریح باسم المرشح الأموی. ولذا تراه یهاجم هذه الشوری و یعتبرها هی التی فرقت وحده المسلمین.

۱- الإمام الحسین علاء لباقر شریف القرشی، ج ۱، ص ۲۶۷.

قال معاویه لأبی الحصین : بلغنی أن عندک ذهناً و عقلا، فأخبرنی عن شیء أسألک عنه قال: سلنی عما بدا لک.

قال: أخبرنی ما الذی شتت أمر المسلمین و ملأهم، و خالف بینهم؟

قلت: قتل عثمان، و أراد بذلک إغراءه و التوصل إلیه.

فالتفت إلیه معاویه و قال: ما صنعت شیئا.

قال: مسیر علی إلیک، و قتاله إیاک.

قال معاویه: ما صنعت شیئا.

قال: ما عندی غیر هذا.

قال معاویه: أنا أخبرک أنه لم یشتت أمر المسلمین، و لا فرق أهواءهم إلا الشوری التی جعلها عمر إلی سته أنفار. و ذلک أن الله تعالی بعث محمد بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون، فعمل بما أمره الله تعالی به ثم قبضه الله إلیه. و قدم أبا بکر للصلاه، فرضوه لأمر دنیاهم. و أضاف: واستخلف أبو بکر عمر فعمل بمثل سیرته، ثم جعلها شوری بین سته أنفار، فلم یکن رجل منهم إلا رجاها لنفسه و رجاها له قومه، و تطلعت إلی ذلک نفسه. و لو أن عمر استخلف علیهم کما استخلف أبو بکر، ما کان فی ذلک خلاف.(۱)

۱- قال الذهبی: هو عثمان بن عاصم، کان ثقه عثمانیا رجلا صالحه ثبتا فی الحدیث.. عن أبی الحصین: ما سمعنا بحدیث من کنت مولاه حتی جاء هذا من خراسان فنعق به (یعنی أبا إسحق فاتبعه علی ذلک ناس. قلت (الذهبی): الحدیث ثابت بلا ریب، ولکن أبو الحصین عثمانی. و هذا نادر فی رجل کوفی.. وعن ابن عیاش: دخلت علیه وهو مختف من بنی أمیه، فقال: إن هولاء (یعنی بنی أمیه) یریدونی علی دینی، و الله لا أعطیهم إیاه أبداً!! توفی عام ۱۲۷ ه. (سیر اعلام النبلاء، ج ۵، ص ۴۱۵)، واما عندنا فمهمل. ۲. العقد الفرید، ج ۳، ص ۷۳.

ل – اجتماع أعضاء الشورى و خطاب على (عليه السلام)

اشاره

اجتمع الأعضاء فى بيت المال، وقيل فى بيت المسور بن مخرمه(۱) وتناول الأعضاء الحديث عمن هو أحق بالخلافه، فبدأ أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلا: «لم يسرع أحد قبلى إلى دعوه حق و صله رحم وعائده كرم، فاسمعوا قولى و عوا منطقى عسى أن تروا هذا الأمر (الخلافه) من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف، و تخان فيه العهود، حتى يكون بعضكم أئمه أهل الضلال، و شيعه لأهل الجهاله».(۲)

۱– تهديد أبى طلحه والتنازلات:

أشرف أبو طلحه يهددهم، و يقول: لا والذى نفس عمر بيده، لا أزيد كم على الأيام الثلاثه التى أمرتم.

ففى اليوم الثالث انبرى طلحه فوهب حقه لعثمان، و ذلك بسبب حقده على الإمام على (عليه السلام) فقام الزبير فوهب حقه للامام (عليه السلام)، و قام سعد بن أبى وقاص فوهب حقه لعبد الرحمان

وقد حصل الانقسام وعرفت النتائج، وبقى على (عليه السلام) و إلى جانبه صوت واحد.

۲– استدعاء على و عثمان:

التفت ابن عوف إلى ابن اخته مسور فقال له: يا مسؤر اذهب فادع عليا و عثمان.

قال: بأيهما أبدأ؟

۱– أمه عاتكه أخت عبد الرحمان بن عوف، (سير اعلام النبلاء، ج ۳، ص ۳۹۱).

۲– شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، ج ۱، ص ۱۹۰.

قال: بأيهما شئت، فبادر مسور و دعا الإمام على (عليه السلام) و عثمان، واجتمع الناس، فقال لهم: ابن عوف: أيها الناس: إن الناس قد اجتمعوا على أن يرجع اهل الأمصار إلى امصارهم فأشيروا على.

فقام عمار قائلا إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليا. و قام المقداد قائلا: صدق عمار، إن بايعت عليا سمعنا وأطعنا.

۳- موقف العصابات الاموية:

لقد آلمهم و ساءهم موقف عمار و المقداد. فشجبوا مقالتهما، ودعوا ابن عوف إلى انتخاب عثمان عميد الأمويين.

فقام عبد الله بن أبى سرح(۱) ورفع صوته قائلا: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمانا.

وقام عبد الله بن أبى ربيعه المخزومى(۲)، فقال: صدق، أن بايعت عثمان سمعنا و أطعنا.

۱- إنه أخو عثمان من الرضاعه، ولى مصر لعثمان، وكان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فارتد ولحق بالكفار، فأمر به النبى (صلى الله عليه وآله) أن يقتل فاستجار له عثمان، والقصه معروفه (انظر سير اعلام النبلاء، ج ۳، ص ۳۴) - سنن ابى داوود، كتاب الحدود، ج۸، ص ۴۳۵.

۲- هو الذى بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشى فى مطالبه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين كانوا عنده مهاجرين من مكه إلى الحبشه و استردادهم و هو الذى استجار يوم الفتح بأم هانى بنت أبى طالب (صلى الله عليه وآله) و قد أهدر النبى (صلى الله عليه وآله) دمه . فكان مع الحارث بن هشام، فأراد على (عليه السلام) قتلهما، فمنعته منهما أم هانى، ثم أتت النبى (صلى الله عليه وآله) فأخبرته بذلك، فقال (صلى الله عليه وآله): قد أجرنا من أجرت. و هو الذى لا حصر عثمان جاء لينصره فسقط عن راحلته بقرب مكه فمات. (الاستيعاب، ج ۳، ص ۳۲) ؛ الكامل فى التاريخ، ج ۳، ص ۷۰، و قاموس الرجال، ج ۶، ص ۲۲۵، و تهذيب التهذيب، ج ۵، ص ۹۲.

۴- مواقف عمار والمقداد:

موقف آخر لعمار: انبرى عمار فشتم ابن أبى سرح، وقال له بغيظ: و متى كنت تنصح للإسلام؟!

وصدق عمار. إنه كان من أعدى الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أحقدهم، و لما فتح النبى مكه المكرمه، أمر بقتله و لو كان متعلق بأستار الكعبه. نعم، إن هذا النمط من الناس يتدخل فى شؤون المسلمين ومستقبل أمرهم.

موقف ثالث لعمار: لما تكلم بنو هاشم، و بنو أميه، واحتدم الجدال بينهم، انطلق عمار قائلا: أيها الناس إن الله أكرمكم بنبيه، و أعزكم بدينه، فإلى متى تحرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟

موقف للمخزومى: انبرى رجل من مخزوم فقطع على عمار كلامه قائلا: لقد عدوت طورك يابن سميه، وما أنت و تأمير قريش لأنفسها؟!

كأن المخزومى نسى قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فى شأن عمار: عمار مع الحق.

۵- موقف سعد والضوء الأخضر: التفت سعد إلى ابن عوف قائلا: أفرغ أمرك قبل أن يفتتن الناس.

والكل يفهم مغزى كلام سعد و أنه يقصد الشجره الملعونه.

۶- الموقف الحاسم و المشرف للإمام علاء سارع عبد الرحمان إلى الإمام (عليه السلام) : هل أنت مبايعى على كتاب الله وسنه نبيه، وفعل أبى بكر وعمر؟

فرمقه الإمام بطرفه، وأجابه بمنطق الإسلام الذى لا يعيه ابن عوف قائلا: بل على كتاب الله وسنه نبيه(۱)، واجتهاد رأيى.

أقول: كان فعل الشيخين على طرفى النقيض، فبينما يقدم أبو بكر على أمر ويوقع فى الكتاب، كما فى قصه عيينه والأقرع، ترى عمر بن الخطاب يتفل فى الإمضاء ويخرق الكتاب، فبأيهما يعمل؟. و يشهد للخلاف و التناقض ايضأ رأى أبى بكر فى خالد بن وليد مرتكب المجزره و قاتل مالك بن نويره، الذى كان مناقضه لرأى عمر بن الخطاب

۷- استمزاج رأى عثمان: التفت ابن عوف - بعد رفض الإمام هذا الشرط - إلى عثمان، فشرط عليه شروطه، فالتزم عثمان بلا أى تردد، فأرسل عثمان يده فصفق عليها اين عوف بكفه، و قال: اللهم إنى قد جعلت ما فى رقبتى من ذلك فى رقبه عثمان.

فعلا الضجيج و علت الهتافات - من الحزب الأموى - إذ فاز عميدهم ببركه المخطط العمرى. م - كلمات ومواقف:

۱- خطاب الإمام لابن عوف: انطلق الإمام وهو حزين على ما سيؤول إليه أمر الأمه، فقال لابن عوف: والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه (يعنى أبوبكر و عمر)، دق الله بينكما عطر منشم.(۲)

۱- تاريخ اليعقوبى، ج ۲، ص ۱۶۲، و اسد الغابه، ج ۴، ص ۳۲، و السقيفه للجوهرى، ص ۸۱ و تاريخ الطبرى، ج ۳، ص ۲۹۷، و تاريخ ابن خلدون، ج ۲، ص ۱۲۹، و تاريخ المدينه، ج ۳، ص ۹۳۰، و الفصول فى الأصول للجصاص، ج ۴، ص ۵۵.
۲- منشم: إسم امرأه كانت بمكه عطاره و كانت خزاعه و جرهم إذ أرادوا القتال تطيبوا من طيبها و كانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم. الصحاح: مجمع البحرين، ماده / نشم و قيل: إنها كانت امرأه تنتجع العرب، تبيعهم عطرها فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها، فأستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها. فجاء المثل المذكور - مجمع البحرين، الهامش.

۲- خطاب الإمام للقرشيين: و التفت إلى قريش قائلا: ليس هذا أول يوم تظافرتم فيه علينا، فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون.

۳- ابن عوف يهدد فاتح خيبر: اندفع اين عوف مهدده الإمام قائلا: يا على! لا تجعل على نفسك سبيلا. فغادر الإمام المسجد، و هو حزين قائلا: سيبلغ الكتاب أجله.

۴- موقف آخر لعمار: التفت عمار إلى ابن عوف. قائلا له: يا عبد الرحمان، أما والله لقد تركته، و إنه من الذين يقضون بالحق و به كانوا يعدلون.

۵- موقف المقداد: خرج المقداد من المسجد و هو يقول: والله ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، واعجبا لقريش! لقد تركت رجلا ما أقول و لا أعلم أن أحدا قضى بالعدل ولا أعلم ولا اتقى منه، أما والله لو أجد أعوانا...

۶- موقف ابن عوف: هنا يقطع اين عوف كلام المقداد قائلا له: اتق الله يا مقداد، فإنى خائف عليك الفتنه.(۱)

و إلى هنا تنتهى قصه الموامره و المخطط القرشى ضد الإمام على علا الذى حمل اسم الشورى، فصبر جميل و الله المستعان.

ن – أحداث و مواقف:

۱– حمله الاعتراضات على موقف ابن عوف:

عن أبى وائل، قال: قلت لعبد الرحمان بن عوف كيف بايعتم و تركتم عليا رضى الله عنه؟

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، ج ۱، ص ۱۹۴.

قال: ما ذنبی قد بدأت بعلی، فقلت: أبایعک علی کتاب الله وسنه رسوله و سیره أبی بکر وعمر. قال: فقال: فیما استطعت قال: ثم عرضتها علی عثمان فقبلها(۱).

۲- وقفه للمتأمل:

ألا یکفی عبد الرحمان أن یبایع علیا علی کتاب الله و سنه الرسول ؟ وهل فیهما نقص وحزازه، فیطلب أن یزید علیها سیره الشیخین؟

وهل عدم موافقه علی علا و عدم اعترافه بسیره أبی بکر و عمر تعتبر منقصه فیه توجب صرف الخلافه عنه هل اعتراف عثمان و تعهده بالعمل بسیرتهما یعد کمالا له و امتیاز) یفضل بسببه علی علی (علیه السلام) فیقدم و ینتخب؟؟

و الجدیر بالإشاره أن موقف علی (علیه السلام) - و هو الذی قال فیه رسول الله (علیه السلام) علی مع الحق و الحق مع علی یدور الحق معه حیثما دار(۲) - خیر دلیل و أوضح شاهد علی عدم مطابقه سیرتهما للکتاب و السنه، و أن سیرتهما تغایر الشرع، و لهذا لم یجامل أحده، و لم یداهنهم علی ذلک، بل رد سیرتهما بملء الفم و بکل صراحه. و قد شجب علی (علیه السلام) سیرتهما و أعلن بطلانها، وأنه لا یجوز تأییدها ولو قولا ولفظا.

۱- مسند أحمد، ج ۱، ص ۷۵؛ فتح الباری، ج ۱۳، ص ۱۷۰؛ طلبوا منه أن یسیر بکتاب الله وسنه نبیه وسیره أبی بکر وعمر، فرفضه قائلا أسیر فیکم بکتاب الله وسنه نبیه ما استطعت». الفصول فی الأصول للجصاص، ج ۴، ص ۵۵ ؛ اسد الغابه، ج ۴، ص ۳۶؛ تاریخ المدینه، ج ۳، ص ۹۳۰؛ تاریخ الطبری، ج ۳، ص ۲۹۷.

۲- مجمع الزوائد، ج ۷، ص ۲۳۵ - تاریخ بغداد، ج ۱۴، ص ۳۲۱.

۳- موقف عمر کان مکافأه لعثمان: قیل:

قیل: إن هذا الموقف من عمر، و تشکیله الشوری التی أعقبتها خلافه شیخ الأمویین هو فی الواقع مکافأه لعثمان، و أداء لحقه، وتقدیره لما قام به حین وفاه الخلیفه أبی بکر لما طلب من عثمان کتابه الوصیه فکتبها باسم عمر بن الخطاب. و إلیک القص قال المتقی الهندی: «عن عثمان بن عبید الله بن عمر، قال: لما حضرت أبا بکر الوفاه دعا عثمان، فأملی علیه عهده، ثم أغمی علی أبی بکر قبل أن یملی أحده فکتب عثمان: عمر بن الخطاب. فأفاق أبو بکر، فقال لعثمان کتبت أحده ؟ فقال: ظنتک لما بک و خشیت الفرقه، فکتبت: عمر بن الخطاب، فقال: یرحمک الله، أما لو کتبت نفسک لکنت لها أهلا.

فدخل علیه طلحه بن عبید الله، فقال: أنا رسول من ورائی إلیک، یقولون: قد علمت غلظه عمر علینا فی حیاتک، فکیف بعد وفاتک إذ أفضیت إلیه أمورنا، و الله سائلک عنه، فانظر ما أنت قائل؟ فقال: أجلسونی، أبالله تخوفوننی، قد خاب امرؤ ظن من أمرکم وهنا، إذا سألنی الله قلت: استخلفت علی أهلک خیرهم لهم، فأبلغهم هذا عنی.(۱)

۱- کنز العمال، ج ۵، ص ۶۷۸، الحدیث ۱۴۱۷۹، و الکامل فی التاریخ، ج ۲، ص ۴۲۵، و تاریخ الطبری، ج ۳، ص ۴۲۹، و الطبقات الکبری، ج ۳، ص ۲۰۰، و الثقات لابن حبان، ج ۲، ص ۱۹۲. وفی نص آخر عن زبید بن الحرث أن أبابکر حین حضره الموت أرسل إلی عمر یستخلفه، فقال الناس: تستخلف علینا فظا غلیظه، ولو قد ولینا کان أفظ وأغلظ، فما تقول لیک إذا لقیته وقد استخلفت علینا عمر...» (المصنف الابن أبی شیبه، ج ۸، ص ۵۷۶) و تاریخ المدینه، ج ۲، ص ۴۷۱، و تاریخ دمشق، ج ۳، ص ۱۳، و کنز العمال، ج ۵، ص ۶۷۸).

نعم، هذا رأيه الشخصى لا رأى الأمه كما عرفت.

۴- و هل يقاس أحد بعلى بن أبى طالب (عليه السلام)؟

هل هناك خير من على (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟

الف. قال ابن أبى الحديد: «فأما الخرجه التى خرجها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدود، فإنها أجل من أن يقال جليله، و أعظم من أن يقال عظيمه، و ما هى إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل، و قد سأله سائل: أيهما أعظم منزله عند الله، على أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخى، و الله لمبارزه على عمروه يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين و الأنصار وطاعاتهم و تربى عليها، فضلا عن أبى بكر وحده.

ب. و قد روى عن حذيفه بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبلغ منه: «روى قيس بن الربيع عن أبى هارون العبدى، عن ربيعه بن مالك السعدى، قال: أتيت حذيفه بن اليمان، فقلت: يا أبا عبد الله، إن الناس يتحدثون عن على بن أبى طالب و مناقبه. فيقول لهم أهل البصيره: إنكم لتفرطون فى تقريظ هذا الرجل، فهل أنت محدثى بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال: يا ربيعه، و ما الذى تسألنى عن على (عليه السلام) و ما الذى أحدثك عنه؟ و الذى نفس حذيفه بيده، لو وضع جميع أعمال أمه محمد (صلى الله عليه وآله) فى كفه الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا إلى يوم الناس هذا، و وضع عمل واحد من أعمال على فى الكنيه الأخرى لرجح على أعمالهم كلها.

فقال ربيعه: هذا المدح الذى لا يقام له و لا يقعد و لا يحمل. إنى لأظنه إسرافا با أبا عبد الله!

فقال حذيفه: يا لكع(۱) ، و كيف لا يحمل ؟ و أين كان المسلمون يوم الخندق. و قد عبر إليهم عمرو و أصحابه فملكهم الهلع و الجزع، و دعا إلى المبارزه، فأحجموا

۱- اللكع عند العرب: العبد، ثم استعمل فى الحمق و الذم..... و اكثر ما يستعمل فى البذاء، و هو اللئيم. النهايه، مجمع البحرين.

عنه حتی برز إلیه علی فقتله! و الذی نفس حذیفه بیده، لعمله ذلک الیوم أعظم أجره من أعمال أمه محمد (صلی الله علیه وآله) إلی هذا الیوم وإلی أن تقوم القیامه.(۱)

وفی الختام تعرض علی القاری نص الحوار الصریح الذی یرویه أبوالهذیل، و الذی هو زبده هذا الکتیب و خلاصته، فقد وضع فیه النقاط علی الحروف:

۵- مناظره یرویها أبوالهذیل العلاف:

مناظره یرویها أبوالهذیل العلاف:(۲)

قال: دخلت الرقه، فذکر لی أنت فی - «دیرز کن» رجلا مجنونه حسن الکلام، فأتیته فإذا أنا بشیخ حسن الهیئه جالس علی وساده یسح رأسه ولحیته، فسلمت علیه، فرد السلام. و قال: ممن یکون الرجل؟

قلت: من أهل العراق. قال: نعم، أهل الظرف و الأدب.

قال: من أیها أنت؟ قلت: من أهل البصره.

قال: أهل التجارب و العلم.

قال: فمن أیهم أنت؟

قلت: أبو الهذیل العلاف.

قال: المتکلم قلت: بلی

فوثب عن وسادته و أجلسنی علیها، ثم قال - بعد کلام جری بیننا -: ما تقولون فی الإمامه؟

قلت: أی الإمامه تریدً؟

۱- شرح نهج البلاغه، ج ۱۹، ص ۶۰، و الإرشاد للمفید، ص ۵۵، و کشف الغمه، ج ۱، ص ۳۱۰، و أعلام الوری، ص ۱۹۵، و شرح الأخبار، ج ۱، ص ۲۹۹.

۲- هو محمد بن الهذیل بن عبد الله بن مکحول البصری، شیخ البصریین فی الاعتزال، ومن أکابر علمائهم، و صاحب المقالات فی مذهبهم (انظر مروج الذهب، ج ۲، ص ۲۹۸، و طبقات المعتزله، ص ۴۴، و تاریخ بغداد، ج ۳، ص ۳۹۹، وفیات الأعیان، ج ۴، ص ۲۶۵).

قال: من تقدمون بعد النبی(صلی الله علیه وآله)

قلت: من قدم رسول الله(صلی الله علیه وآله)

قال: و من هو؟

قلت: أبا بکر. قال لی: یا أبا الهذیل و لم قدمتم أبا بکر؟

قال: قلت: لأن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: قدموا خیر کم و ولوا أفضلکم، و تراضی الناس به جمیعا

قال: یا أبا الهذیل هاهنا وقعت.

أما قولک: إن النبی(صلی الله علیه وآله) قال: قدموا خیر کم و ولوا أفضلکم.

أوجدک: إن أبا بکر صعد المنبر قال: «ولیتکم و لست بخیر کم(۱) و علی فیکم». فإن کانوا کذبوا علیه فقد خالفوا أمر النبی (صلی الله علیه وآله)، و إن کان هو الکاذب علی نفسه فمنبر رسول الله لا یصعده الکاذبون.

و أما قولک: إن الناس تراضوا به، فإن أکثر الأنصار قالوا: ما أمیر ومنکم أمیر. و أما المهاجرون: فإن الزبیر بن العوام قال: لا أبایع إلا علیا، فأمر به فکسر سیفه، و جاء أبو سفیان بن حرب وقال: یا أبا الحسن، لو شئت لأملأنها خیط و رجالا (یعنی المدینه)، و خرج سلمان، فقال بالفارسیه: کردید و نکردید و ندانید که چه کردید. و المقداد و أبو ذر، فهؤلاء المهاجرون و الأنصار.

۱- قال ابن عبد ربه فی العقد الفرید، ج ۲، ص ۳۴۷، خطب أیضا: (یعنی أبو بکر) ثم قال: إنی قد ولیت علیکم ولست بخیر کم، فإن رأیتمونی علی حق فأعینونی. و إن رأیتمونی علی باطل فسددونی. ۲. أی: فعلتم وما فعلتم ولا تعلمون الذی فعلتم.

أخبرنی یا أبا الهذیل عن قیام أبی بکر علی المنبر و قوله: إن لی شیطانا یعترینی، فإذا رأیتمونی مغضبا فاحذرونی.

لا أقع فی أشعار کم و أبشار کم(۱) فهو یخبرکم علی المنبر أنی مجنون، و کیف یحل لکم أن تولوا مجنونا؟!

و أخبرنی یا أبا الهذیل عن قیام عمر و قوله: وددت أنی شعره فی صدر أبی بکر، ثم قام بعدها جمعه فقال: إن بیعه أبی بکر کانت فلته وقی الله شرها، فمن دعاکم إلی مثلها فاقتلوه(۲). فبینما هو یود أن یکون شعره فی صدره و بینما هو یأمر بقتل من بایع مثله.

فأخبرنی یا أبا الهذیل عن الذی زعم أن النبی (صلی الله علیه وآله) لم یستخلف، و أن أبابکر استخلف عمر، و أن عمر لم یستخلف، فأری أمر کم بینکم متناقضه.

و أخبرنی یا أبا الهذیل عن عمر، حین صیرها شوری بین سته، و زعم أنهم من أهل الجنه، فقال: إن خالف اثنان لأربعه فاقتلوا الاثنین، و إن خالف ثلاثه لثلاثه، فاقتلوا الثلاثه الذین لیس فیهم عبد الرحمان بن عوف»، فهذه دیانه أن یأمر بقتل أهل الجنه؟!

و أخبرنی یا أبا الهذیل عن عمر لما طعن، دخل علیه عبد الله بن عباس قال: فرأیته جزعه، فقلت:

یا أمیر المؤمنین ما هذا الجزع؟

قال: یا ابن عباس ما جزعی لأجلی ولکن جزعی لهذا الأمر من یلیه بعدی.

قال: قلت: ولها طلحه بن عبید الله.

۱- انظر تاریخ الطبری، ج ۳، ص ۲۱۰؛ شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، ج ۶، ص ۲۰؛ الإمامه و السیاسه، ج ۱، ص۱۶.
۲- تاریخ الطبری، ج ۳، ص ۲۰۰.

قال: رجل له حده، كان النبى (صلى الله عليه وآله) راه يعرفه فلا أولى أمر المسلمين حديدا.

قال: قلت: ولها زبير بن العوام.

قال: رجل بخيل، رأيته يماكس امرأته فى كبه من غزل، فلا أولى أمور المسلمين بخيلا.

قال: قلت: ولها سعد بن أبى وقاص.

قال: رجل صاحب فرس وقوس. وليس من أحلاس(۱) الخلافه.

قال: قلت: ولها عبد الرحمان بن عوف.

قال: رجل ليس يحسن أن يكفى عياله.

قال: قلت: ولها عبد الله بن عمر.

فاستوى جالسا ثم قال: يا ابن عباس! ما الله أردت بهذا.

أولى رجلا لم يحسن أن يطلق امرأته؟!

قلت: ولها عثمان بن عفان.

قال: و الله لئن وليته ليحملن بنى أبى معيط على رقاب المسلمين، و يوشك أن يقتلوه.قالها ثلاثا.

قال: ثم سكت لما أعرف من معاندته لأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

فقال: يا ابن عباس اذكر صاحبك. قال: قلت: فولها عليا.

قال: فوالله ما جزعى إلا لما أخذنا الحق من أربابه، والله لئن وليته ليحملهم على المحجه العظمى، و إن يطيعوه يدخلهم الجنه، فهو يقول هذا، ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه!!.....(۲)

۱- أى ملازم، الحلس بالكسر: كساء على ظهر البعير تحت البرذعه و يبسط فى البيت تحت حر الثياب و يقال هو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه القاموس، ج ۲، ص ۲۰۷.

۲- تذكره الخواص، ج ۱، ص ۳۵۲، و الاحتجاج ۲، ص۳۱۶، الرقم ۲۶۰، دار الأسوه.

۶- زبده المقال:

و الحاصل: إن هـذا الحوار - كما عرفت - هو خلاصه ما فی هـذا الكتيب، بحيث لو أردنا تلخيصه فی نقاط، لكانت النقاط، هی المحاور التی ركز عليها هذا الشخص فی محاورته مع أبی الهذيل و هی ما يلی:

۱- الدليل على خلافه أبی بكر هو الإجماع والأفضليه، و قد ناقشهما خير نقاش.

۲- كما فند شـرعيه من بعده، لأنه كان بتعيين و إيصاء من الأول. و قد عبر عن ما جرى: بأنها فلته وقی الله شـرها. وفی هذا إشاره إلى عدم ارتياحه لأسلوب تولی الأول للخلافه.

۳- تعرض للشورى و تركيبها، وكيف يأمر بقتل من هم من أهل الجنه !! أو كيف و بأی دليل يقـدم الثلاثه الذين كان ابن عوف فيهم ؟!!

- ثم يفتح ملف جميع المرموقين - أو المرشحين - أو المؤهلين للخلافه، و يثبت عدم كفاءتهم لذلك.

ثم يركز على على (عليه السلام) و يعترف بكفاءته و أن الحق قد صرف عنه طيله هذه الفتره. و مع ذلك يجعلها شورى!!

{أفمن كان يهدی إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدی إلا أن يهدی فما لكم كيف تحكمون}

الحمد لله الذی جعلنا من المتمسكين بولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام).

قم المقدسه - نجم الدين الطبسی ۷/۲/۱۴۲۶ ه ق

ص: ۱۴۳

المصادر

الصوره

ص: ۱۴۴

الصوره

ص: ۱۴۵

الصوره

ص: ۱۴۶

الصوره

ص: ۱۴۷

الصوره

ص: ۱۴۹

الصوره

ص: ۱۵۰

الصوره

ص: ۱۵۱

الصوره

ص: ۱۵۲

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹